

المناهج الدراسية في السودان واستراتيجية تضليل النشء

د. عبد الرحمن مُحمّد يدِّي النُور

المناهج الدراسية في السودان واستراتيجية تضليل النشء

د. عبد الرحمن محمد يدي النور

الإصدار الأول: ابريل 2022

المحتـوى

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على النبي وآله الطيبين الطاهرين

المقدمة

ما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى رب العالمين والصلاة والسلام على النبي محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين. يقول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾.

إن لنا معركة طويلة مع نظام التعليم في السودان؛ منذ أكثر من عقدين من الزمان، عندما بدأنا نكتب منذ نهاية التسعينيات من القرن الماضي حول التعليم والمجالات المرتبطة به. وقد تناولنا الكثير من جوانب التعليم نقداً وتقييماً وتشريحاً وتشخيصاً ووصفاً للدواء. وقد كان للجانب العقائدي دور كبير في صياغة نصوصنا وإبراز غيرَتنا تجاه التوجه العقائدي السليم لمنظومة التعليم بل احسب أنني كنت أول من قام بتأصيل مكثف وغيور للجوانب التي كتبت

فيها؛ أكانت تعليمية أو نقدية أو ادبية أو جوانب تدريس اللغة الإنجليزية بل والسياسية وغير ذلك من الجوانب التي تناولتها في مشوار إنتاجي العلمي. وقد ناديت منذ البداية واستمريت انادي بربط التعليم بالسماء وتأصيل كل جوانب التعليم من خلال ربطه بالدين الإسلامي واقصد هنا الدين الإسلامي الأصيل وليس الدين المزوّر الذي تعج به كتب ومقررات المدارس.

وهذا الكتاب يتناول بالتحليل والتشخيص والنقد والتفكيك التوجه العقائدي في بعض من الكتب والمواد المقررة على النشء في مرحلة الأساس والثانوية. حيث وجد الكاتب أن هناك عملية شحن لعقول النشء بالأكاذيب التاريخية والعقدية بطريقة تستهدف انتاج أجيال مذهبية صِرفة وليست إسلامية حقيقية. فقد وضّح الكاتب من خلال هذا الكتاب كثافة الكذب والتضليل الذي تعج به كُتُب ومقررات المرحلة المدرسية في السودان. ففي الحقيقة، فإن مثل تلك الكُتُب التضليلية والكاذبة هي التي تنتج لنا امراض المجتمع وعلله وسلوكياته المنحرفة والتي نعاني منها لأن الكذب والتضليل وخاصة العقدي من ذلك لا تكون نتاجاته سِوى وبال وخبال على المجتمع بأكمله.

لذلك رأى الكاتب ضرورة تناول تلك المقررات الدراسية بالتحليل والنقد وايصال الرسالة لأولياء الأمور الواعين في المجتمع، وأقول الواعين، حتى يتداركوا الامر ويراجعوا هذه الحقائق بأنفسهم ويسعوا إلى تغيير شامل في محتوى تلك المقررات الدراسية حتى يتم تصميم مقررات دراسية تراعي ضرورة ابعاده النشء عن الأكاذيب المذهبية والرموز التاريخية المنحرفة ومن ثم تغذية النشء بالحقائق الدينية وتعريفهم بالدين الأصيل وأهل الدين الحقيقيين. فهذا الكتاب موجّه للمستنيرين في المجتمع القادرين على البحث والتحقُّق العلمي والمعرفي والميل حيثما يميل الدليل من دون تعنُّت أو مكابرة حتى يتبين أن ما قلناه وسنظل نقوله حقيقة ويسعوا إلى اصلاح المقررات التعليمية وتنظيفها من الأكاذيب والتضليل لأن الأمر امر دين وهداية وجنة ونار ونحن مسؤولون مسؤولية إلهية بأن نحافظ على الفطرة السليمة للأجيال الناشئة ونربطها بالدين الأصيل وبأهل الدين الحقيقيين وليس المزيّفين.

فإذا نجح الكتاب في تناوله العلمي والبحثي وإبراز الحقائق للناس فإنه يكون قد أدّى رسالته في تبليغ الحق والدفاع عن أهل الحق وتوضيح مقامهم وفضائلهم حتى يواليهم النشء ويقتدي بهم

وفي نفس الوقت يتجنبوا الباطل وأهل الباطل ويتبرأوا منهم. ونتمنى أن يكون سعينا دائماً نحو ذلك نحيا عليه ونموت عليه.

وصلى الله على النبي محمد وآله الطيبين الطاهرين

د. عبد الرحمن محمد يدي النور، ابريل - 2022

شهادة لله:

كتب مرحلة الأساس السودانية تمتلئ بالأكاذيب والترهات والتضليل: فانتبهوا يا أولياء الأمور!

حقيقة لا يُدرِكها الكثير من أولياء الامور في السودان أن التلاميذ في مرحلة الأساس يخضعون لمقررات مليئة بالأكاذيب والترهات والتزييف والفبركة التي تحاول أنْ تلقِّنَهم ديناً مزيفاً وتجعلهم أفراداً في قطيعٍ مُستَحمرٍ ومُستَبغلٍ يستطيع أن يتحكم به كل كهنوت جاهل مهنته اضلال الناس أو فاقد تعليمي أو عسكري غبي ومغفّل وقاتِل للأبرياء. فالكتب المُقرّرة على الطلاب تعج بالأكاذيب والترهات وعمليات الادلجة التضليلية التي تُعطي الأكاذيب المذهبية فقط وليس الدين الإسلامي الأصيل. وفي سياق ذلك فإنّ تلك المحتويات التي يسمونها مقرّرات دراسية، ومن دون مواربة وبكل جرأة سمجة ووقحة، تصبُّ في عقول النشء الأكاذيب والترهات والفبركات والإختلاقات وكأنها حقائق وتحاول أنْ تجعل النشء مشحونين بما يُمذْهِبهم وليس بما يجعلهم متدينين حقيقيين بدين إلهي اصيل. وتستغل الدوائر السلفية والتيمية والوهابية المشبوهة

التي تقف وراء وضْع تلك المحتويات الكاذبة جهل غالبية الاسر والعوائل وعدم مقدرتهم على التمييز بين الحقيقة من جانب والترهات والاكاذيب من جانب آخر.

كل ذلك يحدث بالرغم من أنّ القرآن قد أمرنا بأن نكون مع الصادقين. حيث يقول القرآن، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ.﴾[1] فهل نحن بالفعل مع الصادقين أم مع الكاذبين؟ إن مراجعة سريعة لصفحات قليلة من بعض تلك الكتب المقرّرة على ابناءنا وبناتنا توضِّح وبشكل مُهوّل وصادِم مدَى انتهاك واضعي تلك المقرّرات لهذا الامر القرآني إلى المستوى الذي يجعل مَنْ وضعوا تلك المقررات الدراسية الكاذبة يتولّون الكاذبين والمنحرفين عن الدين ويعملون على صياغة عقول ابناءنا ليَسِيروا على خطِّهم المنحرِف ودينهم المزيّف. ومع ذلك يصرخ المجتمع سائلاً: لماذا امتلأ المجتمع بالكاذبين؛ سماسرة الباطل وأرباب النفاق؟ لماذا يحكُم المجتمع إما طائفي هرِم وقذِر ونتِن أو كوز اسلاموي منافق وكذاب أو متعسكر عسكري فاقد تعليمي من مجرمي الحرب ولا يعرف كيف يتكلم ورضع الإجرام والجهل من ثدي أمه التي لا نعرف من أي نطفة انتجته في رحمها الآسن الذي لا ينتج سوى المجرمين والقتلة؟ ولكن للأسف فإن الناس لا تُدرك أنّ ما نحن عليه من حال هو نتاج عدم انتباهنا لتحذير الآية القرآنية

التي تقول، ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ.﴾[2] فقد وقع المجتمع، جيلاً بعد جيلٍ وما زال يقع، في براثن المقرّرات الدراسية الكاذبة فأصبحت غالبية المُخرَجات التي نعيشها تشبه المُخرَجات التي حذّرت منها السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام؛ بضعة النبي صلى الله عليه وآله، عندما قالت، "فدونكموها فاحتووها مُدْبَرَةِ الظهر ناقِبَةَ الخُفّ باقيةَ العار موسومة الشِّعار موصولةً بنار الله الموقدة التي تطّلع على الأفئدة، فبعين الله ما تعملون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون."[3] فأنظروا إلى هذا الخطاب التحذيري والتهديدي القوي والذي يتوعّد الناس بواقع كئيب. وعليه، فإن الحال البائس والخائب ومُدبِر الظهر وناقب الخف الذي نعيشه الآن صنعته لنا المقرّرات الدراسية الكاذبة التي، ولعقود خلَت، تغمس ابناءنا في الكذب. حيث لم تعطِ تلك المقررات الدراسية المنافقة للنشء سوى الصياغات الكاذبة والقصص المفبركة والتصوُّرات الخادعة لتجعلهم يتعبّدون بدين مصطنع ورموز مفبركة تاركين وراء ظهورهم الدين الحق وأهل الدين الحقيقيين. ولإثبات هذا الواقع دعنا نتناول بعض الأمثلة من بعض كتب المقرّرات في مرحلة الأساس في المنظومة التعليمية السودانية الخربِة والمتهالكة.

ففي كتاب اللغة العربية للصف الثامن أساس، ص 95، هناك نص يدعي أنّ أبابكر بن أبي قحافة قال، "أما بعد أيها الناس

فإني قد وُلّيتُ عليكم ولست بخيركم، فإن رأيتموني على حق فأعينوني، وإن رأيتموني على باطل فسددوني. أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم. ألا إن اقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق له. واضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه..."

هذا نص لو قبِلنا بمحتواه، جدَلاً وتنزُّلاً، فإنه يحاول أنْ يصطنِع جانباً من الصورة لكنه يخفي الجانب الحقيقي أو يتغاضى عنه بشكل مُتَعَمّد وواضح. حيث يدّعي النَّص انّ ابابكر قد قال بصيغة المبني للمجهول، "فإني قد وُلِّيتُ عليكم." فمن الذي ولّى ابوبكر على الناس؟ ألا يُقر عمر بن الخطاب نفسه أنّ البيعة لأبي بكر كانت "فلتة" مليئة بالشر؟ حيث قال عمر بن الخطاب، "فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت، ألا وإنها قد كانت كذلك، ولكن الله وقّى شرها فمن عاد لمثله فاقتلوه."[4] لماذا لا تذكُر كتُب المقررات الدراسية في مرحلة الأساس هذه الحقيقة للطلاب ليقرِّروا بأنفسهم نوعية نظام الحكم الذي فرَض نفسه بعد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله وحَكَم الناس بالحديد والنار والقتل والسبي والاغتصاب؟ كما يقول ابوبكر، "ولست بخيركم"! فكيف يتقدم ابوبكر ويصعد منبر النبي صلى الله عليه وآله بالرغم من أنه ليس بخيرهم؟ ألم يقُل النبي صلى الله عليه وآله، "مَنِ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا

مِنْ عِصَابَةٍ وَفِي تِلْكَ الْعِصَابَةِ مَنْ هُوَ أَرْضَى لِلَّهِ مِنْهُ فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وخانَ رَسُولَهُ وخانَ الْمُؤْمِنِينَ."؟[5] فأين الصحابة ولماذا ولُّوا على الناس من هو ليس بمقبول نصاً وشرعاً؟ أليست الولاية قضاء؟ ألم يقُل النبي صلى الله عليه وآله، "اقضاكم علي"؟[6] ألم يُقر عمر بن الخطاب نفسه قائلاً، "أقضانا علي"؟[7] فإذا كانت الولاية قضاء فكيف سيقضي ابوبكر بين الناس من دون أن يُخطئ بينما قال النبي صلى الله عليه وآله، "اقضاكم علي"؟[8] ألا يوضح النص النبوي أعلاه ان العدالة في اعلى مستوياتها ينتجها أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام فقط؟ وبالرغم من نكرانه الناصبي لهذا النّص ألا يقول ابن تيمية نفسه أن، "القضاء يستلزم العلم والدين"؟[9] فمن هو الذي كان أكثر علماً وديناً من أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وقد زكَّاه النبي صلى الله عليه وآله لهذا المهام؟ وعليه، ألم تكن "الفلتة" التي ولّت ابوبكر بن أبي قحافة على الناس خيانة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله والمؤمنين؟

ويدعي النص أنّ ابابكر قال، "فإن رأيتموني على حق فأعينوني." فهل كان أمرُه بالهجوم على بيت السيدة فاطمة عليها السلام حقاً أم باطلاً؟ ومن الذي أعانه على ذلك الباطل؟ والدليل على أنّ هجومه على بيت السيدة فاطمة عليها السلام كان باطلاً بل وجريمة وحشية ومروّعة هو أنّ ابابكر نفسَه اثناء احتضاره قد

عبّر عن هول الجريمة الوحشية والمروعة التي ارتكبها بالهجوم على بيت السيدة فاطمة عليها السلام التي هي بِضْعة من النبي صلى الله عليه وآله. حيث يقول ابوبكر، "إني لا آسى على شيء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن وددت أني تركتهن وثلاث تركتهن وددت أني فعلتهن وثلاث وددت أني سألت عنهن رسول الله، فأما الثلاث اللاتي وددت أني تركتهن فوددت أني لم أكشف بيت فاطمة عن شيء وإن كانوا قد غلقوه على حرب."[10] فأنظروا إلى إدراك ابوبكر متأخراً لهول الجريمة الشنيعة التي ارتكبها في حق بضعة النبي عليهما الصلوات والسلام. والكُل يعلم أنّ الهجوم عليها يعني الهجوم على النبي صلى الله عليه وآله خاصة أنّ النبي صلى الله عليه وآله قد قال إن السيدة فاطمة يرضى الله تعالى لرضاها ويغضب الله تعالى لغضبها. وهذا يؤكد بضعية السيدة فاطمة عليها السلام للنبي صلى الله عليه وآله الذي يرضى الله تعالى لرضاه ويغضب لغضبه. وبالفعل فقد غضِبت السيدة فاطمة عليها السلام من ابي بكر وعمر وقاطعتهما ووعدت بأن تلعنهما في كل صلاة تصليها ومنعتهما من حضور الصلاة عليها ومراسيم مواراتها الثرى. كما يوضح إقرار ابي بكر جهله بالكثير من الامور الدينية. فلماذا لا توضِّح المقررات الدراسية كل هذه الحيثيات التاريخية الثابتة والمؤكدة في كتب التاريخ المُعتَبَرة لدى الطائفة التي تدعي أنها سنية

حتى تُساعد الطلبة والطالبات على صياغة ايمانهم بطريقة علمية وصحيحة وفقاً لتوجيهات الحق وأهل الحق وموالاة أهل الحق والبراءة من أهل الباطل؟

ويدّعي النص أنّ ابابكر قال، "وإن رأيتموني على باطل فسددوني"! ألم يكن هجومه على بيت السيدة فاطمة عليها السلام باطلاً بل وباطلاً جسيماً؟ وإذا لم يكُن باطلاً فهل ستغضب السيدة فاطمة عليها السلام وتُقاطِعه وتمنعه وتمنع عمر بن الخطاب معه من حضور مراسيم مواراة جثمانها الطاهر الثرى؟ وعليه، لماذا لم يسدِّد غالبية ممن يُسمَوْن الصحابة ابابكر أو يقوِّموه؟ أم أنهم سددوه على ذلك الباطل وكانوا جزءاً من حملة هجومه على بيت السيدة فاطمة عليها السلام؟ أم أنهم سكتوا على الضرر الذي لحق ببنت رسول الله صلى الله عليه وآله بالرغم مِن أنّه كان عليهم أن يشجبوا ويدينوا هجوم ابوبكر الوحشي على بيت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ويرفضوه بل ويواجهونه بكلِ الوسائل؟ فهل قوّم غالبية الصحابة ابابكر عندما أساء لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام بأن شبَّهَه بالثعلب واتهمه جُزافاً بأنه خلف كل فتنة أم سددوا ابوبكر ورضوا بما قاله من منكر القول في أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؟ هل قوَّم غالبية الصحابة ابابكر عندما اساء للسيدة فاطمة عليها السلام وشبّهها بأم طحال الزانية أم سددوا ابوبكر ورضوا بما

قاله من فاحش القول في السيدة فاطمة عليها السلام؟ أليس مذكوراً في كتاب ابن أبي الحديد (المعتزلي اصولاً والحنفي فروعاً) أنّ ابابكر قد قال، "إنّما هو ثعالة شهيدهُ ذنبه، مُرِبٌّ لكلّ فتنة – يعني ملاصق لكلّ فتنة، هو الذي يقول: كرّوها جَذَعة بعد ما هرمتْ، يستعينون بالضَعَفة ويستنصرون بالنساء، كأمّ طحال أحبّ أهلها إليها البغي"؟[11] فأنظروا لهول النص الكفري الفاجر والفاحش والمتفحش الذي انتجه ابوبكر ضد اطهر بيت على وجه الأرض؟ فطبيعي أن ينتج ابن سلمى بنت صخر بنت اخ والد ابوبكر مثل هذا القول الكفري! فالشخص المنتج من نكاح سفاح المحارم بالتأكيد لن يحب الاطهار ابداً. فإذا كان أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام يستعين بالضعفة من النساء فكيف كان بطلاً يصمد ويثبت في المعارك الشرسة التي هرب وفرّ منها ابوبكر كما فعل في أُحُد وحُنين وخيبر؟ فلماذا تُعطي المقررات الدراسية الصورة مقلوبة للطلبة والطالبات حتى يقعوا في براثن ولاية أهل الباطل ومن يعتريهم الشيطان ويتركوا ولاية أهل الحق المعصومين الطاهرين؟

ويدعي النّص أن ابابكر قال، "أطيعوني ما أطعت الله فيكم". فهل اطاع ابوبكر الله تعالى حقاً؟ أليست طاعة الناس للنبي صلى الله عليه وآله جزء لا يتجزأ من طاعتهم لله تعالى؟ فهل اطاع ابوبكر تعاليم النبي صلى الله عليه وآله؟ هل اطاع ابوبكر سُنّة النبي صلى

الله عليه وآله ومع ذلك منَع الناس من أن يتحدثوا بالسُنّة النبوية أو يتناقلونها بل وحرَق بيدِه المذنبة عدد خمسمائة حديث نبَوي وبذلك حرَم المسلمين من التوجيهات النبوية التي كانت فيها؟ فعائشة تُقر قائلة، "جمع أبي الحديث عن رسول الله فكان خمسمائة حديث، فبات ليله يتقلب كثيراً، قالت: فغمني ذلك، فقلت: تتقلب لشكوى أو لشيء بلغك؟ فلما أصبح قال: أي بنية هلم الأحاديث التي عندك، فجئته بها، فدعا بنار فأحرقها."[12] فأنظروا إلى هوْل الجريمة السقيفية التي تم ارتكابها بواسطة ابوبكر في حق المسلمين ودينهم! ألم يمنع ابوبكر الناس من تداول السُنة النبوية وقال لهم، "بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه."؟[13] فكيف يدّعي أحد أنّ ابابكر كان سُنّياً بعد أن منع الناس من تداول السُنّة وحصَرَهم على القرآن فقط؟ فهل كان حرْق ابوبكر للأحاديث النبوية ومنْعه للناس من تداولها طاعة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله أم معصية لهما؟ فلماذا سكت من يسمونهم الصحابة على هذه الإبادة المنظمة للسُنة النبوية التي استهل بها ابوبكر نهبه للإرث النبوي وتغييبه له؟ وبما أن ابوبكر يقول، "أطيعوني ما أطعت الله فيكم" ويطلب من الناس أن يطيعوه، فهل اطاعت فاطمة عليها السلام ابابكر وبايعته أم أنَّها عصته ولم تُبايعه ووعدت بالدعاء عليه في كل صلاة تصليها؟ حيث قالت فاطمة عليها السلام لابي بكر

وعمر، "والله لادعون الله عليكما في كل صلاة أصليها."[14] أليست فاطمة عليها السلام مُحِقّة في ذلك؟ هل يتجرأ أحد أو يستطيع أن يدَّعي أنّ فاطمة عليها السلام كانت مخطئة أو آثمة في ذلك، والعياذ بالله، وهي التي يقول فيها النبي صلى الله عليه وآله انها بضعة منه وأن الله تعالى يرضى لرضاها ويغضب لغضبها؟ فلماذا لا يُوضِّح واضِع المقررات الدراسية الكاذب والمتمحِّل والمتخرِّص هذه الحقائق لطلاب المدارس ليُظهِرَ لهم الجانب الحقيقي من ابي بكر بن ابي قحافة وليس الجانب المُزيّف والمُختَلق؟ أليست هذه حقائق تاريخية ثابته ومتواترة في الكُتُب المعتَبَرة لمن يَسمُون أنفسهم أهل السُّنّة؟ فلماذا لا يعرفها ابناءنا وبناتنا في المدارس؟ لماذا هذا التضليل المنظم لعقول ابناءنا وبناتنا ومسْخها بالأكاذيب والمفبركات التي تخلق فضائل لمن لا فضائل لهم؟

ويدّعي النص انّ ابابكر أضاف قائلاً، "فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم." ألم يعصِ ابوبكر سُنّة النبي صلى الله عليه وآله؟ ألم يمنع ابوبكر الناس من تداول السُنّة النبوية بل وحرَق بيده خمسمائة حديث نبَوي وحرَم المسلمين من تشريعاتها الإلهية؟ ألم يكُن حرْقِه للأحاديث النبوية ومنعِه الناس من تداول السُنّة النبوية معصية لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله؟ فهل يستحق من يعصي الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله أن يطيعه أو يحترمه

الناس؟ وبالفعل، ولكي توضح لنا موبقات ابوبكر وطاماته الكبرى فقد عصت فاطمة عليها السلام ابابكر ووضَّحت له حقيقته المفترية عندما قالت له، "لقد جئت شيئاً فريا"[15]؛ أي سمته مفترياً وكاذباً، بل واعتبرته من أئمة الكفر[16] وأمرّت الناس بقتاله كما هو مذكور في كتب التاريخ المُعتبرة التي يعرفها حتى من وضعوا هذه المقررات الدراسية الكاذبة والمخادعة لكنهم لا يذكرونها ولا يسمحون برؤية صفحاتها بل ويدبِّسونها حتى لا يطَّلِع عليها الناس فتنهار اصنامهم البشرية التي ظلوا يُلمِّعونَها منذ رحيل النبي صلى الله عليه وآله وإلى اليوم. فلماذا لا يعرف ابناءنا كل هذه التفاصيل الموجودة في الكُتُب المُعتَبَرة لمن يَسمُون أنفسهم أهل السُّنّة؟ وما هم بسُنّة وفقاً للمعنى الشرعي للمصطلح بل يتبعون سُنّة الصحابة المنحرفين. فلماذا تُخفي المقرّرات الدراسية جانباً حقائقياً موثّقاً ومحكّماً وهاماً من التاريخ الذي لا ينكره صاحب عقل وتُحاول المقررات الدراسية أن تُبرِز فقط جانباً آخراً مليئاً بالاختلاق والتزوير والبهتان والكذب لكي تُعزز مذهبية المجتمع وتمسُّكه بكل متردية ونطيحة؟

ويدّعي النص أنّ ابابكر قال، "ألا إن اقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق له." فلماذا تفرعَن ابوبكر على السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وظَلَمَها ولم يُنصِفها؟ هل ستدِّعي السيدة فاطمة عليها السلام، التي هي بضعة من النبي صلى الله عليه وآله ويرضى الله

لرضاها ويغضب لغضبها، هل ستدعي امتلاك شيء ليس من حقوقها الشرعية؟ فأين حق فاطمة عليها السلام الذي اغتصبه ونهبه ابوبكر واعترف بذلك وهو يحتَضِر وعلى مشارف الهلاك؟ لماذا لم يُرجِع لها حقها الذي خصّصه القرآن والنبي صلى الله عليه وآله لها؟

كما يدّعي النّص أنّ ابابكر قال، "واضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه." فهل أخذ ابوبكر للصحابي الشهيد مالك بن نويرة رضي الله عنه حقه من خالد بن الوليد الذي قتله وقطع رأسه وجعله من اثفِية القُدور واغتصب زوجته المسلمة قبل استبراءها؟ هل قام ابوبكر بحدِّ خالد بن الوليد بسبب زناه بليلي[17]؛ زوجة الصحابي الشهيد مالك بن نويرة رضي الله عنه، قبل استبراءها أم وضع الأساس الفقهي الضال الذي يقول، "اجتهد فأخطأ" وبذلك أسس لضلالٍ انشطاري يَتَشَطَّر في مجال الفقه ونعاني من آثاره إلى يومنا هذا؟

ومتحدثاً حول عهد ابوبكر يقول كتاب الصف الثامن– اللغة العربية– ص 199 – أن ابابكر قاتَل المرتدين! ويقف عند حد ذلك بينما في الحقيقة أنّه لم يقاتل المرتدين فقط بل قاتل المسلمين أيضاً.[18] حيث يقر الشافعي والقاضي عياض أنّ من قاتلهم ابوبكر كانوا صِنفَين من الناس؛ مرتدِّين وكذلك مسلمين رفضوا أن يدفعوا

لابي بكر الزكاة[19] لأنهم لم يعترفوا بحكم ابي بكر لكن المقرّر الدراسي الكهنوتي يصمُت عن هذه الحقيقة بل ويبرِّر أفعال الدواعش الأوائل ليُساهم في تأسيس وتقوية دواعش العصر الحديث. كما غضّت كتُب المقررات الدراسية الكاذبة والمخادِعة الطرْف عن الحقيقة الإسلامية التي تؤكد أنّه حتى المرتد عقائدياً لا يتم قِتاله إذا لم يُشكِّل تهديداً لأمن الناس والمجتمع وحتى إذا تم قتاله لا يتم قتاله على أنه مرتد بل مهدد لأمن الناس والمجتمع. أما دينه واعتقاده فهو حُر فيه ويحاسبه الله تعالى عليه لأن القرآن مليء بالآيات التي توضِّح وتؤكد ذلك. فلماذا لا يعرف الطلاب هذه الحقائق أم أنّ اخفاءها جزءِ من الاجندة التي تساعد الكهنة على انتاج المذهبيِّين والدواعش الجدُد الذين يتدخَّلون في الخصوصية العقائدية والدينية للناس ويريقون الدماء ويزهقون الارواح وفقاً لتُرُهات كهنة دينهم المختَرَع والمفبرك وليس وفقاً لتعاليم دين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله الذي هو رحمة للعالمين والذي أسس لحرية العقيدة منذ خمسة عشر قرنا؟

ويدّعي كتاب الصف الثامن- اللغة العربية- صفحة 200 أنّ ابابكر هو الذي جمع القرآن! وهذه كِذبة كبيرة تُضحِك حتى الثكلى لأن تصديق هذه الفِريَة لهو طعنٌ كبير في رسول الله صلى الله عليه وآله وادِّعاءٌ ضِمني وبهتاني وباطلٌ بأنّ النبي صلى الله

عليه وآله قد ترك القرآن من غير جَمْعٍ أو ترتيب وهذا نكران لثوابت القرآن وظُلم لساحة النبوة. فالقرآن كان قد جمَعَه ورتَّبه النبي صلى الله عليه وآله حيث كان يتنزّل عليه فيُمليه النبي صلى الله عليه وآله بتِبْيانه وترتيبه وسبب نزوله على أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي أُوكِل إليه وإلى عِترته الطاهرة عليهم السلام امر تأويله اليقينيُّ الجازِم. وعليه فإن مُصحف النبي صلى الله عليه وآله لم يكن مجرّداً من التِبْيان كما هو الحال بالمُصحف الذي روّجه المنقلِبون الناكثون. بل كان لمصحف النبي صلى الله عليه وآله حواشي توضِّح وتبيِّن كل شيء؛ سبب النزول، والتبيان، وفضائل أهل البيت عليهم السلام، الخ. لكننا ليس لنا شيء من ذلك اليوم بل لنا قرآن مجرّد وفقاً لرغبة وأهواء انقلابيي السقيفة. حيث أنّ ما جَمَعه ابوبكر كان هو القرآن المجرّد من التِبْيان النبوي والتأويل العِتري وهو نفس القرآن المجرّد الذي بدأ عمر بن الخطاب الترويج له منذ حياة النبي صلى الله عليه وآله عندما تجرأ وردّ على النبي صلى الله عليه وآله وحادّه ورفض كتاب الهداية النبوية وقال، "حسبنا كتاب الله".[20] ولذلك، فإن ابابكر ومن والاه وسار على خطِّه المنقلِب كانوا يحاربون مُصحف النبي صلى الله عليه وآله لأنه يرفَع من مقام العترة؛ أهل البيت عليهم السلام، ويُبيِّن فضائلهم ويدعو الناس إلى اتباعهم ويفضح المنحرفين والمنقلبين والناكثين والخائنين

والكاذبين والظالمين. ولذلك فإن ما جمعه ابوبكر ومن سار على دربِه كان هو القرآن البَكْريُّ/العُمَريُّ المجرّد من التِبْيان النبوي والتأويل العِترِي وكان ذلك القرآن البَكْريُّ/العُمَريُّ المجرّد الذي جمَعَه ابوبكر ومن سار على دربه هو الذي تم توزيعه بشكل حثيث وسريع على الامصار حتى يؤدلِجوا الأجيال المتعاقبة على منهج الخط الانقلابي ويُبعِدوهم عن الحقيقة وموالاة أهل الدين الحقيقيين ويُحوّلوا القرآن إلى مادة للتلحين والبكاء والوجوم فقط حتى نفَر منه الناس وجعلوا تدبُّره وتدارُسه وتفاكُره مهجورا.

فلماذا لا يعرف ابناءنا وبناتنا كل هذه الحقائق الموجودة في كُتُب من يسمُون أنفُسَهم أهل السُنّة حتى يُدركوا كُنْه الدين الأصيل وأهل الدين الحقيقيين ويختاروا بِحُرِّ ارادتهم إلى أية جهة ينتمون؟ لماذا لا يعرف ابناؤنا وبناتُنا كل هذه الحقائق ليوالوا أهل الحقّ؛ المعصومين الطاهرين، الذين توأم النبي صلى الله عليه وآله بيْنهم وبيْن القرآن وجعلهما لا ينفصلان عن بعضهما البعض حتى يرِدا إلى حوض النبي صلى الله عليه وآله؟ لماذا لا يعرف ابناءنا وبناتنا كل هذه الحقائق ويحصِّنوا أنفسهم من هذه الأكاذيب والترهات التي يحشرها الكهنوت الكذّاب والمُخادِع والمُتخرِّص والمُتمحِّل في المقرّرات الدراسية ويحقنُها في العقول الغضّة وذلك من أجل أن

يبني الكهنوت أجيالاً مستحمرة ومستبغلة تُوالي من يعتريهم الشيطان وتتّبِع كل متردِّية ونطيحة من السابقين واللاحقين؟

ويدّعي نفس الكتاب (كتاب الصف الثامن- اللغة العربية) أنّ القرآن قد كانت صُحُفه عند ابي بكر ثم عمر ثم حفصة. فمرة أخرى نقول: أي قرآن ذلك الذي كانت صُحُفه عند ابي بكر ثم عمر ثم حفصة؟ هل كان هو نفس القرآن الذي عند أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؟ أليس القرآن الذي كانت صُحُفه عند ابي بكر ثم عمر ثم حفصة هو القرآن الذي نراه اليوم؛ المجرّد من التبيان النبوي والتأويل العِترِي؟ أين القرآن الذي كان عند أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله أنه باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله؟ هل تجنَّب ابوبكر القرآن الذي كان عند أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام لأنه يوضِّح تفاصيل واسباب نزول الآيات وفضائل أهل البيت عليهم السلام ولأنه يفضح من انقلبوا على وصيّة النبي ص وآله ويُبيِّن مخازيهم المتراكمة؟ إنّ تضليل الأطفال بادعاء أنّ القرآن كانت صُحُفه فقط عند ابي بكر وعمر وحفصة ذر للرماد على العيون وكذب وفبركة واختلاق لفضيلة مزيّفة لمن لا فضائل لهم ومحاولة لتجريد العِترة الطاهرة من جهودهم الإلهية التي كانت لها دور كبير في حماية نصوص القرآن نفسها من تُرُهات الرجم ورضاع الكبير ونشر علومه

الحقيقية والاصيلة. وإلا فإنه لو لا جهد وتضحيات العترة عليهم السلام لما وصلنا حتى القرآن المجرّد الذي بين أيدينا اليوم. في الحقيقة، فإن القرآن الذي بيْن أيدينا الآن، رغم أنه مجرّد بفِعل المُلْك العضوض الذي حارب القرآن المبيّن، إلّا أن نصّه وقراءته هي من مصادر شيعية وموالية لأهل البيت عليهم السلام وقد اضطر الطغاة بالسماح بانتشاره بعد أن فشِلوا في تحريفه من خلال حشر آياتهم الشيطانية حول رضاع الكبير والرجم فقَبِلوا على مضضٍ الاستمرار في توزيعه لأنهم لم يكن لهم خيار سوى ذلك وقد فشلوا في تحريفه لأن الله تعالى حرسه بأهل القرآن من أهل البيت الطاهرين. فالقرآن الذي بيْن أيدينا اليوم هو من قراءة حفص عن عاصم وهي التي سادت وكلنا يعلم أنّ حفص وعاصم شيعيان. وعليه فلو كانت قراءة صُحُف أبابكر وعمر وحفصة يُعتَمد عليها كقرآن أصيل لما انزوَت فسادت قراءة حفص عن عاصم الشيعيان وبذلك حفظ الله تعالى بها النّص القرآني الذي كان قاب قوسين أو أدنى من أن يستوعب الآيات الرجمية العُمَرية والرِّضاعية العائشية لولا تردُّد عُمَر بن الخطاب وتراجعه من فِعل ذلك لعِلْمة التام بأنه لن يستطيع أن يفعل ما تختمر به نفسه لأن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام كان يحرس القرآن الأصيل في ذلك العهد المنقلب.

يدّعي كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع – ص 15 – أنّ عائشة قالت، "كنت العب بالبنات عند النبي وكان لي صواحب يلعبن معي فكان رسول الله إذا دخل يتقمعن منه فيسربهن الي فيلعبن معي." إن هذا نصٌ مُختَلَقٌ وكاذِبٌ لإيهام الناس بأن عائشة كانت محظِيّة عند النبي صلى الله عليه وآله لصِغر سِنّها وطفولتها! إلا أن الروايات متعدّدة في هذا الشأن وتذكُر حقائق أخرى ودامغة تبيّن أنّ النبي صلى الله عليه وآله قد تزوّج عائشة وعُمرها ليس أقل من 18 سنَة. فمِمّا يدحض ادِّعاء عائشة أعلاه أنّ ابن حجر رَوَى عن أبي نعيم أنّ أسماء بنت أبي بكر – أخت عائشة الكبرى – وُلدت قبل الهجرة بسبع وعشرين سنة، ومعنى ذلك أنّ عائشة كانت تبلُغ سبعة عشر عاماً تقريباً حين الهجرة؛ أي حين تزوجها النبي صلى الله عليه وآله، لأن أسماء تكبُر عائشة بعشر سنوات.[21]

فبالاستناد إلى المصادر الأساسية في التاريخ والسيرة المحقّقة والموثّقة للبعثة النبوية[22] فإن حساب عُمْر عائشة بالنسبة لتاريخ وفاة اختها أسماء من خلال تلك المصادر التاريخية تبيّن أنّ أسماء تُوفِيت بعد حادثة مقتل ابنها عبد الله بن الزبير على يد الحجاج وذلك في عام 73 هجرية وكانت تبلغ آنذاك من العمر مائة عام. فإذا طرحنا عُمْر أسماء، 100 عام، من عام وفاتها (عام 73هـ) فسيكون (100–73=27). وعليه فإن عُمر أسماء عند الهجرة

النبوية كان 27 عاماً وهذا ما تؤكده مصادر التاريخ المحقّقة والموثّقة. وعندما نطرَح من عُمْر أسماء (27 عاما) عدد عشرة سنوات؛ وهي السنوات التي تكبر فيها أسماء من اختها عائشة، فسيكون (27−10=17 عاما) وهو عُمْر عائشة عند الهجرة النبوية ولو بَنّى بها النبي صلى الله عليه وآله في نهاية العام الأول من الهجرة يكون عمرها (17+1=18 سنة) وهذا يؤكد العُمْر الحقيقي لعائشة عند زواجها من النبي صلى الله عليه وآله. وما يدعم ذلك القول أنّ الطبري قد قال انّ كل أولاد ابي بكر قد وُلِدوا في الجاهلية[23] وهذا يتوافق مع السياق الزمني الصحيح وكل ذلك يؤكد أن عائشة قد وُلِدت في العام الخامس أو السادس قبْل بدء البعثة النبوية. ورواية أُخرى يذكُرها محمد ناصر قطبي تقول أنّ عائشة كان عُمرها وقت الهجرة 17 عاماً وهي تصغُر اختها أسماء بعشر سنوات ويوضّح المؤلف أن النبي صلى الله عليه وآله خطَبها في عُمر 16 ودخل بها بعد الهجرة إلى المدينة وهي بنت 18 سنَة[24]. بل انّ هناك مروية أخرى في البخاري نفسه تقول فيها عائشة، "لم اعقل ابواي إلا وهما يدينان الدين وذلك قبل هجرة المسلمين إلى الحبشة"[25] ولا يختلف أحد حول حقيقة أن الطفل يعقل وعمره 5 أو 6 سنوات وكل التاريخ يؤكد أنّ هجرة المسلمين للحبشة قد حدثت في السنة الخامسة للبعثة وهذا يوضح أنّ عُمر عائشة آنذاك كان 5 أو 6

سنوات وحدثت الهجرة إلى المدينة بعد 13 سنة من البعثة وتزوجت بعد الهجرة بسنتين. وعليه يتضح أنّ عُمرها عند الزواج كان على الأقل 18 أو 19 سنة بنص البخاري نفسه وهذا يوضِّح التضارب الكبير في روايات البخاري نفسه وأنّ التضارب هذا يحتِّم المراجعة من المصادر الأخرى وأنّ المصادر الأخرى اثبتت لنا أنّ عُمْر عائشة عند الزواج كان على الأقل 18 سنة أو 19 سَنة. كما انَّ الادعاء أنَّ عائشة لم يسبق لها الزواج فهذا أيضاً فيه قوْل بل ومِن جملة الأكاذيب المشهورة. فالروايات تقول أنّ عائشة كانت متزوّجة من رجل آخر قبل زواجها من النبي صلى الله عليه وآله. حيث سبق لها الزواج من جُبير بن مطعم ثم طُلِّقت فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله. وهذا هو ما رواه ابن سعد عن عبد الله بن أبي مليكة عندما قال، "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما خطب عائشة قال أبو بكر: إني كنت أعطيتها مطعما لابنه جبير، فدعني حتى أسلّها منهم، فاستسلّها منهم فطلقها، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم."[26] ورغم تحفُّظنا على النّص الذي يدّعي قول "فدعني حتى أسلّها منهم، فاستسلّها منهم" لأنه يناقض منْع النبي صلى الله عليه وآله بالخطبة فوق الخطبة أو تطليق امرأة من أجل الزواج منها إلا أن المروية بصفة عامة فيها ما يُعضِّد قوْل الروايات من الكُتُب والمصادر اعلاها أنّ عائشة كانت مطلّقة قبْل زواجها من النبي

صلى الله عليه وآله وإن عُمْرها عند زواجها من النبي صلى الله عليه وآله كان على الأقل 18 عاما. فلماذا يتم تدريس أبنائنا التُرُهات والاكاذيب التي تثير سخرية المستشرقين من نبينا الكريم ص وآله وبالرغم من أنّ الروايات الأخرى في البخاري تشير إلى أنّ عُمْر عائشة عند زواجها كان لا يقل عن 18 عاما. فما الميزة التي ارادت عائشة حصادها من تلك الفِريَة التي رُوِيَت عنها وما قيمة ذلك كله بالنسبة لأبنائنا في المدارس؟ فهل في المزاعم الكاذبة حول زواج عائشة وهي طفلة فائدة للناس في دينهم ودنياهم وآخرتهم أم أنّ أطفالنا يخضعون لدين مذهبي كاذِب يعمل كهنته على ترسيخ الأكاذيب في العقول الغضة؟

وهذا كُله يفضح زيْف ووهم مروية عائشة التي هي رواية ذات غرض مريض. وعلينا ألّا نُصدِّق كل ما ترويه كتب البخاري ومسلم لأن عائشة نفسها تُقِر بأنها كذبت على النبي صلى الله عليه وآله في مروية المغافير بل أيضاً في تتبُعها للنبي صلى الله عليه وآله ليلاً وهو يزور البقيع بل وفي ادعاءها للنبي صلى الله عليه وآله أن العباس هو الذي لدَّه أثناء نومه وهو مريض وليست هي وحفصة وقد كذّبها النبي ص وآله بأن العباس لم يكن حاضراً فكيف نصدِّق عائشة في كل ما تقول خاصة إن فِريتها بأنها تم الزواج منها وعُمرها ست سنوات هي فِرية تُخالف الشرع والعقل والعُرف

والذوق والعادة وتتناقض بشكل واضح مع السياق الزمني لأحداث البعثة النبوية وتُسيء للنبي صلى الله عليه وآله لأنها أصبحت مروية يستغلها المستشرقون في الطعن على قداسة وسمو النبي صلى الله عليه وآله وكرامته وسمعته ولذلك لا يجب أن نقدِّس كل مرويات البخاري ومسلم اكثر مما نُقدِّس ونُجِل النبي صلى الله عليه وآله ونحفظه ونحفظ مكانته الإلهية. حيث أنه ليس هناك أقدس من النبي صلى الله عليه وآله حتى نضطر أن نأخذ من عائشة أو البخاري أو مسلم أو أي مصدر آخر مروية مُرتابة المحتوى وخسيسة السند ونتغاضى عن طعنها في كرامة وقداسة وسمو وسمعة النبي صلى الله عليه وآله. ولذلك علينا أن نرفض كل ما يمس وينتهك كرامة وقدسية النبي صلى الله عليه وآله وألَّا نحشره في عقول ابناءنا وبناتنا لأن معرِفة تفاصيل الإسلام وتاريخه الحقيقي لا تقتصِر على الأخذ من كتُب لم يراعِ كُتَّابها قدسية وسمو وكرامة النبي صلى الله عليه وآله. فكل ما جاء به الفقهاء يجب أنْ يخضع للنقد والتمحيص والتقييم والتفكيك لنقبَل ما يتوافق مع قدسية النبي صلى الله عليه وآله وكرامته وسمُوّه ونضرب بعرض الحائط كل ما ينتهك كرامة وقدسيته النبي صلى الله عليه وآله حتى ولو كانت الرَّاوية هي عائشة نفسها.

ويدعي نفس الكتاب (كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع) – ص 61 – أن ابابكر كان أول الرجال اسلاماً!!! فاذا كان هذا النّص المُرسل وغير المحقّق صحيحاً فماذا نفعل بالمروية التي يرويها الطبري وابن كثير ويُقرّ فيها سعد بن ابي وقاص لابنه أنّ مجموعة لا تقل عن خمسين رجلاً قد أسلموا قبل ابي بكر؟ فما رواه الطبري عن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال: "قلت لأبي: أكان أبو بكر أولكم إسلاما؟ فقال: لا.. ولقد أسلم قبْله أكثر من خمسين"![27] بل ماذا نفعل بالمروية التي ترويها عائشة نفسها حين وقفت بالبصرة وقالت أنّ أباها لم يكن أول القوم إسلاماً بل كان رابعهم؟ حيث تقول عائشة، "أبي رابع أربعة من المسلمين"![28] كما أن الذهبي روَى عن الحسن بن زيد، "أن عليا أول ذكر أسلم، ثم أسلم زيد (بن حارثة)، ثم جعفر (بن أبي طالب)، وكان أبو بكر الرابع أو الخامس"![29] كما روى الطبراني أنّ أبابكر آمن بعد ظهور مُعجِزة الإسراء والمعراج والتي وقعت أحداثها قبل الهجرة بسَنَةٍ ونصف فقط[30] بينما أنه عندما هاجر النبي صلى الله عليه وآله كان مَنْ أسلم لا يزيد إلا القليل عن المائتي شخص. كما أنّ حديث النبي صلى الله عليه وآله يرُد على مزاعم أنّ أبابكر كان أول من أسلم من الرجال. حيث ورد قول النبي صلى الله عليه وآله لابنته الزهراء عليها السلام كما رواه احمد بن حنبل، "زوجك أقدم أمتي إسلاما".[31]

ويُثبِت البحث التاريخي العلمي المحقّق والموثّق أنّ رِجالاً كثيرون سبقوا ابابكر إلى الإسلام، منهم جعفر بن أبي طالب سلام الله عليهما، وزيد بن حارثة، ومصعب بن عمير، وبلال بن رباح، وعمار بن ياسر ووالداه ياسر وسمية، وأبو ذر الغفاري، وعبد الله بن مسعود، وغيرهم.[32] ثم إنه حتى لو قبِلنا جدلاً وتنزُّلاً أنّ أبابكر أول من أسلم بعد أمير المؤمنين الإمام علي والسيدة خديجة عليهما السلام؛ فإنه لا ملازمة بين ذلك وبين القول بأفضليته لأنه لا يوجد نصٌ شرعيٌ يدعم مثل هذا الادعاء لأن الأفضلية في الإسلام هي للأتقى حيث قال الله تعالى، "إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ."[33] بل فإن الافضلية لمن ظل ثابتاً على العهد ولمن لم ينكث ولم يغدِر ولم ينقلب ولم يفترِ على الله تعالى كذبا ولم ينهب ارث النبوة. حيث يقول القرآن ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ.﴾[34] فهل الهجوم على بيت السيدة فاطمة الزهراء كان من عمل المتقين أم من عمل الناكثين والغادرين؟ بالإضافة على ذلك، أليس الهروب من ارض المعارك ومحاربة السُّنّة النبوية من عمل الناكثين والغادرين؟ وهل يمكن لمن قالت له السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، "لقد جئت شيئا فريا" أنْ يكون له فضيلة بعد ذلك؟ فحتى آية "السابقون" مقيَّدة بالاتِّباع بإحسان ولا يمكن أن نعتبر كل من أعلن اسلامه مبكرا قد ظلَّ على التقوى والايمان حتى نهاية حياته.

فهل يكون من حرق سُنّة النبي صلى الله عليه وآله ومنع الناس من تداولها قد اتّبَع بإحسان الدين وأهل الدين؟ فعبيد الله بن جحش كان من السابقين وهاجر إلى الحبشة ولكنه نكث هناك وأصبح نصرانيا! فهل تظل آية "السابقون" منطبقة عليه أم يَسقُط من قائمتها بسبب اعماله وموبقاته؟ كما أنّ أم حبيبة كانت من السابقات وهاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش بل وتزوجها النبي صلى الله عليه وآله بعد ذلك لكنها هي أيضاً كانت من الناكثات كما أنها لاحقاً هدّدت بكشف مرقد النبي صلى الله عليه وآله إذا لم يَسمَح لها الثوار، الذين قتلوا عثمان بن عفان، بدفن جيفته.[35] وعليه فمُجرّد السبق العدَدي لا طائل من وراءه إذا لم يكن ملتزماً بقيْد التقوى والإتِّباع بإحسان والوفاء بالعهد وعدم النكوث. فلماذا يفرِض واضعي المقررات الدراسية على الطلاب فهمهم المُعتوِر والقاصِر والمتمحِّل والمتخرِّص لمصطلح الأسبقية في اشهار الإسلام لكي يصطنعوا ويختلقوا فضيلة للناكثين والظالمين والكاذبين والغادرين والخائنين؟

ويدّعي نفس الكتاب (كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع) أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يستشير ابابكر في أموره كلها!! إن هذا شيء مُذهِل حقاً في طبيعته الفكاهية. وحتى إذا قبلنا بذلك جدلاً وتنزلاً فإن النبي صلى الله عليه وآله كان يفعل ذلك مع عامة المسلمين ليوضح معادن الناس على الملأ؟ في الحقيقة، فإن هذا

امرٌ كان يفعله النبي صلى الله عليه وآله مع صحابته بشكل عام لكن المغزى هو في هدف النبي صلى الله عليه وآله من ذلك وفي نوعِ الإشارةِ التي كانوا يُدلُون بها للنبي صلى الله عليه وآله ورَدْ فِعل النبي صلى الله عليه وآله تجاهها وهذا ما كان يكشف معادن الرجال ومدى إيمانهم وثباتهم ومحتوياتهم الداخلية التي تنعكس على لسانِهم وتصرفاتِهم. فعلى سبيل المثال قُبَيْل معركة بدر استشار النبي صلى الله عليه وآله ابابكر وعندما قال ابوبكر قولُه المخزي والمثبِّط ذلك اعرض النبي صلى الله عليه وآله عنه وكلنا يعلم من هم الذين امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله بأن يعرِض عنهم!!! فالنبي صلى الله عليه وآله لا يعرِض إلا عن شخص يمثل النفاق أو عن شيء لا يرضاه الله تعالى. فحين استشار النبي صلى الله عليه وآله ابابكر قُبَيْل معركة بدر قال ابوبكر قولاً يفضح محتواه الداخلي. حيث قال ابوبكر، "يا رسول الله إنها قريش وخيلاؤها، ما آمنت منذ أن كفرت ولا ذُلّت منذ عُزّت ولم تخرج على أهبة الحرب."[36] فعلى كل قارئ أنْ يتفحَّص هذا القوْل المُريب في محتواه والغريب في دوافِعه والذي قاله ابوبكر بكل جرأة سمجة! فهل، وفقاً لابي بكر، إشراك وصنمية قريش عِز لها؟ وهل كان هدف النبي صلى الله عليه وآله اذلال قريش؟ ما هذا التمجيد المريب والغريب والصريح لقريش على لسان ابي بكر؟ هل هذه استشارة يُطلِقها مستشار لقيادة عليا في أي زمان

أو مكان؟ وهل يقول هذا القوْل الذي يثبّط النبي صلى الله عليه وآله من مواجهة العدو ويمجّد جاهلية قريش شخص زار الإيمان قلبّه حتى ولو للحظة واحدة؟ ماذا سيكون رَد فعل أي قائد أعلى لجيش معاصر تجاه استشارة مُخزية ومثبّطة كهذه من أحد مستشاريه العسكريين أو ضُبّاطه؟ ألن يعتبره طابوراً خامساً ويفصله من الجيش بل ويُقدّمه لمحاكمة عسكرية؟ فلماذا يحشرون في عقول ابناءنا الأكاذيب حول أُناس كان النبي صلى الله عليه وآله يُرزِعهم جلوساً ويعرِض عنهم ويضرِب باستشارتهم عرض الحائط؟

وفي نفس الصفحة من نفس الكتاب (كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع) هناك نص يدّعي انّ النبي صلى الله عليه وآله قال، "ما دعوت احداً إلى الإسلام إلا كانت له كبوة غير ابوبكر." وهذا مروية ضعيفة الاسناد بل يقول البعض إنّها مرسلة ولا يمتلكون الجرأة في أن يقولوا إنها مُفبركة أو مُختلقة لأنها تخدم دوافعهم المذهبية في الإبقاء على التُرّهات والأكاذيب التي تصنع لهم الحمير والبغال الآدمية في المجتمع. وحتى إذا قبِلنا بالمروية جدلاً وتنزُّلاً فهل يذكُر التاريخ لنا كبوات للصحابة الاجلاء أمثال سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان واباذر الغفاري وعمار بن ياسر وحجر بن عدي ومالك الاشتر وجابر بن عبد الله وعمرو بن الحمق الخزاعي وخالد بن سعيد بن العاص وعمرو بن سعيد بن العاص وأبان بن سعيد

بن العاص وكُدَير الضبّي وعامر بن واثلة (أبو الطفيل) رضي الله عنهم جميعاً والذين قال النبي صلى الله عليه وآله عن بعضهم انهم من أهل البيت وقال في البعض الآخر انّ الجنة تشتاق إليهم وشهد لبعضهم بالإيمان بينما وضع علامات استفهام في نوايا ابوبكر؟ فقبول المروية أعلاها تجعلها وكأنها افتعلت كبوات لأولئك الصحابة الذين ذكرهم النبي صلى الله عليه وآله بكل خير ولكن لا ضير للكهنوت في تسقيط الصحابة بل وتسقيط حتى النبي صلى الله عليه وآله من أجل اصطناع وفبركة فضائل للأصنام الكبيرة وتثبيتها في عقول الأغنام والبهائم ممن يُسلّمون الكهنوت عقولهم من دون تحفُّظٍ أو نقدٍ. فقد ألصقوا ونسبوا العُبوس في سورة عبس للنبي صلى الله عليه وآله الذي هو رحمة للعالمين من اجل تزكية وحماية صنمهم عثمان بن عفان الفاعل الحقيقي للعُبوس رغم أنّ النبي صلى الله عليه وآله قد قال عنه القرآن، ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[37] ولا يمكن أنْ يعبس النبي صلى الله عليه وآله الذي وصفه القرآن بصاحب الخلق العظيم في وجه أحد يطلب العِلم أبداً. لكن ماذا نفعل مع الكهنوت الذي شكّل حماية للعابِس الحقيقي عثمان بن عفان ورمى التهمة على النبي صلى الله عليه وآله وبوقاحة سمجة ادخل الكهنوت هذه المعلومة الخاطئة في عقولنا من خلال المقررات المدرسية ومازال يُدخِلها في عقول ابناءنا وبناتنا وفي عقول من يجلس تحت

منبره الضرار؟ كما أنه لا يمكن أن يقول النبي صلى الله عليه وآله نصّاً فضفاضاً كنص الكبوات اعلاه فيشتمل ضِمناً بذلك على اسماء الصحابة مثل أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وحمزة وجعفر عليهما السلام وسلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان واباذر الغفاري وعمار بن ياسر وحجر بن عدي ومالك الاشتر وجابر بن عبد الله وعمرو بن الحمق الخزاعي وخالد بن سعيد بن العاص وعمرو بن سعيد بن العاص وأبان بن سعيد بن العاص وكُدَير الضبّي وعامر بن واثلة (أبو الطفيل) رضي الله عنهم جميعاً ويجعل لهم كبوة والعياذ بالله. فعلي سبيل المثال فإنّ أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام بالنسبة للنبي صلى الله عليه وآله هو مثل هارون لموسى عليهما السلام وكل المسلمين يعرفون مقام حمزة سيد الشهداء وجعفر الطيار عليهما السلام. وهذا يوضح زيف المروية اعلاها التي تمت فبركتها واختلاقها من اجل اختلاق فضيلة لشخص مليء بالكبوات والطامات ولاهث ليتعلق بأية فضيلة لكنه لم يجدها حتى هلك وهلك وهو يتحسر على موبقاته وطاماته. وإذا صرفنا النظر عن كون المروية ضعيفة أو مُرسلة أو مُختلقة أو مفبركة فماذا سنفعل مع الكبوات التي أحدثها ابوبكر عندما فرّ هارباً من ارض المعركة في أُحُد وخيْبَر وحُنَين؟ ماذا سنفعل مع باقة الكبوات التي اقر بها ابوبكر نفسه وهو على فراش الاحتضار والهلاك؟

وفي ص 63 يقول نفس الكتاب (كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع)، "إن الله اختار لصحبة نبيه اطهر الناس قلوباً وأشرفهم نفوساً وازكاهم ارواحاً منهم ابوبكر." من اين أُتِيَ واضع المقررات الدراسية بهذا النص الكاذب؟ هل هو قول الفقهاء المتمحِّلين والمتخرِّصين؟ هل يختار الله تعالى أصحاب الرُسل أم يُرسل الرُسل للمجتمعات ليبلغوا رسالات الله تعالى لأفرادها فيُسلِم من يُسلِم ويؤمِن من يؤمِن ويُشهِر اسلامه من يُشهِر اسلامه ويتنافق من يتنافق ويكفُر من يكفُر؟ فهل يهرُب من كان بالفِعْل طاهر القلب وشريف النفس وزكي الروح من أرض المعركة ويترك النبي صلى الله عليه وآله لسيوف الكفّار ليقتلوه؟ هل يُهاجِم من كان طاهر القلب وشريف النفس وزكي الروح بيت بضعة النبي صلى الله عليه وآله ويستبيحه ويُدخِل الغرباء فيه بل ويُهدد بحرقه بمن فيه؟ هل يحرِق من كان طاهر القلب وشريف النفس وزكي الروح أحاديث النبي صلى الله عليه وآله ويمنع الناس من تداولها؟ ما هذه الترهات التي يُعلّمونها أطفالنا؟ إن هذا لتصنيع وفبركة لدين موازٍ برموز مزيّفة ولا علاقة لهم بدين الله تعالى! أين أنتم يا ارباب الاسر والعوائل يا من تركتم اطفالكم للكهنوت الكاذب ليتلاعب بعقول ابناءكم وبناتكم وينتج مسلمين اسما؟ لماذا تقبلون بكل ما يُرمَى لأطفالِكم من ترهات واكاذيب ليصنعوا منهم حميراً بشرية يسُهُل تصريمها وتسريجها

وامتطاؤها وجعلها قواعد جماهيرية مخمومة بجِبتٍ وطاغوتٍ سابق ومعاصر؟

وفي نفس الصفحة من نفس الكتاب (كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع) هناك نصٌ يقول، "لُقِّب ابوبكر بالصديق لأنه كان لا يكذِب قط"! حقاً إنّه لنصٌ يجعل المكلُوم ينفجِر ضاحكاً وكنت سأضع أيقونة القهقهة لو كنت اكتب في مساحات وسائل التواصل الاجتماعي! فإذا كان هذا النصُّ صحيحاً فماذا قالت السيدة فاطمة عليها السلام لابي بكر؟ ألم تقل له، "لقد جئت شيئا فريا"؟ فإذا لم يكن ابوبكر بالفِعل كاذباً فهل ستتهمه سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة زوراً وبهتاناً؟ لماذا قال له أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، "لسريع ما كذبتم على رسول الله"؟[38] بل لماذا كان أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام يعتبر ابوبكر كاذباً وناكثاً وظالماً باعتراف عمر بن الخطاب نفسه وكما ورد في صحيح مسلم بشكل صريح بينما تلاعب البخاري بالنص لحماية اصنامه؟ على من تكذبون أيها الكهنوت القذر؟ هل تعتبرون أن آباء وأمهات هؤلاء التلاميذ والتلميذات حميراً وبغالاً لا يقرأون ولا يحققون ولا يضعون علامات استفهام على محتوى هذه المقررات الدراسية الكاذبة؟

وفي نفس الصفحة من نفس الكتاب (كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع) هناك نصٌ يقول في ابوبكر، "كما لُقِّب بالعتيق لان النبي بشره بالعتق من النار." حقاً هذه اكذوبة كبرى من أكاذيب عائشة المتعددة. والله إن هذا لأمرٌ يُضحِك الثكلى! حيث تدّعي عائشة أنّ النبي صلى الله عليه وآله سمَّى ابابكر عتيقاً لأنه عتيق النار!!! إذ تدعي عائشة قائلة، "إني لفي بيت رسول الله واصحابه في الفناء وبيني وبينهم الستر اذ اقبل ابوبكر فقال رسول الله من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا قالت اسمه وان اسمه الذي سماه به اهله لعبد الله بن عثمان بن عامر."[39] لماذا يتم حقن أكاذيب كهذه في عقول أطفالنا؟ فكُتُب التاريخ المُعتبرة تقول غير ما قالت عائشة وغير ما يدّعيه الكهنوت الكاذب. في الحقيقة، فإن النبي صلى الله عليه وآله لم يعتق أحداً من النار سوى ذريته الطاهرة. كما أنّ النبي صلى الله عليه وآله لا يُمكن أنْ يُغيِّر مَن كان اسمه عبد الله في الجاهلية إلى اسم آخر أبداً بعد الاسلام. بل العكس، فقد كان النبي صلى الله عليه وآله يُغيِّر الأسماء الجاهلية والقبيحة لمن يسلِمون إلى أسماء حسنة مثل عبد الله أو عبد الرحمن لأنه صلى الله عليه وآله القائل، "إن خير الأسماء عبد الله."[30] حيث غيّر النبي صلى الله عليه وآله اسم عبد الكعبة بن العوام إلى عبد الرحمن بن العوام وغيّر اسم عبد الكعبة بن ابي بكر إلى عبد

الرحمن.[41] فهل يُعقَل أنّ مَن كان اسمه عبد الله، كما زعمت عائشة، فيغيّر النبي صلى الله عليه وآله اسمه إلى عتيق؟ بأي عقل تحكمون أيها الكهنوت الجاهل لو كان لكم عقول اصلا؟ وتفاصيل الامر هي أنّ أبا قحافة كان له أبناء باسم عَتِيق ومُعتَق وعُتَيْق. فقد رَوى ابن حجر عن القاسم بن محمد بن ابي بكر قال، "سُئِلَت عائشة عن اسم ابي بكر فقالت: عبد الله، فقلت إن الناس يقولون عتيق، فقالت: إن أبا قحافة كان له ثلاثة أولاد فسمّى واحداً مُعتَق وعُتَيْق وعَتِيق (مُعَيْتِق) وأن اسمه الذي يُسمى به هو عبد الله بن عثمان."[42] وذكر ابن عبد البر قائلاً إن ابابكر "كان له اخوان أحدهما يسمى عتيقا فمات عتيق قبله فسُمِّيَ باسمه."[43] وقيل إنه سُمّيَ عتيقاً لعتق امهاته من الرق.[44] وقيل إنّ اباهم ابا قحافة كان يعمل اجيرا، هاشا للذباب عن موائد الناس، لدى عبد الله بن جُدعان التيمي الذي كان يدير داراً ومطعماً يستخدمه كفندق للمسافرين والعابرين! وعندما وُلِدوا أعتقهم عبد الله بن جدعان التيمي، صاحب الفندق، والحقهم بقبيلة تَيم وبذلك أصبحوا من المستلحقين للقبائل العربية في مكة لأن اصولهم من الحبشة ولذلك سُمِّيَ أبناء ابي قحافة بهذه الأسماء؛ عَتِيق ومُعتَق وعُتَيْق، وهي أسماء تدُل على عتق العبد. وكما ذكرنا فقد كان من عادة النبي صلى الله عليه وآله أن يغيِّر الأسماء القبيحة إلى أسماء حسنة وخير الأسماء هي ما عُبِّدَ وحُمِّدَ ولذلك سماه عبد

الله. وقد حاولت عائشة اختلاق تحوير للاسم الأصلي وذلك باعتبار عتيق يعني عتيق من النار لتجعل لأبيها فضيلة مزيّفة يتعلق بها بينما انه في الحقيقة دلالة عتقهم من العبودية. وهناك رواية تقول إنّ اسمه في الجاهلية كان عبد الكعبة ولذلك سماه النبي صلى الله عليه وآله عبد الله.[45] فلماذا يحشُر واضعي المقررات الدراسية الأكاذيب في داخل كتب ابناءنا وبناتنا ليضللوا الأجيال القادمة ويجعلوا عقولهم عقول كرتونية؟ أيُدرِّسونَهم ديناً حقيقياً أم مذهباً مُخادِعاً يفتقد رموزه للفضائل الحقيقية لذلك يحشرون هذه الفضائل المفبركة والمصطنعة في عقول الأطفال لكي يتَّبعوا الدين الموازي ولا ينتبهوا للدين الحق؟ لماذا تحاول كتب المقررات المدرسية اختلاق شخصيات افتراضية وغير واقعية وحقيقتها متناقضة مع الحقائق التاريخية الموثّقة والمحقّقة والمتواترة ومن ثم تحشرها في عقول ابناءنا وبناتنا؟

ويدّعي نفس الكتاب (كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع) أن ابابكر سُميَ بعتيق لجماله وعتاقة وجهه! لكن فإن هذا أيضاً يُضحِك كل الثكالى وليس فقط ثكلى واحدة. أي منهجية علمية هذه؟ أي طرح يجب ان يصدقه الطالب؟ هل يجب ان يصدق انه سُمِيَ عتيقاً لأن النبي صلى الله عليه وآله وعده بالعتق من النار أم لجماله وعتاقة وجهه؟ أي جمال وعتاقة لوجه ابوبكر؟ سبحان الله! والله

القرد عند امه غزالة! لماذا تُحاول كُتُب المقررات الدراسية فبركة واختلاق اشكال افتراضية لأشخاص وصفهم التاريخ الموثّق والمحقّق والمتواتر وصفاً دقيقاً ولا يمكن التلاعب بحقائق التاريخ من اجل حماية مخازيهم وموبقاتهم وتجميل قباحتهم؟ وإذا كان المنظور الجمالي الشكلي بالنسبة للكهنوت معيارٌ لاستجلاب قيمة وفضيلة دينية وأنه استخلص ذلك من استجلاب وصف مزيّف لابي بكر فنتمنى من رسَّام أن يرسُم لنا وصفِ ابي بكر كما وصفه السيوطي راوياً عن عائشة ويضيف عليه وصف ابن الاثير الذي يليه ليعلَم الجميع أنّ مقاييس الجمال، وفقاً للصورة الحقيقة لوجه ابوبكر، خرِبة وممسوخة ومقبوحة عند الكهنوت الكذّاب والمخادع. حيث يقول السيوطي راوياً عن عائشة، "أن رجلا قال لها: صفي لنا أبابكر. فقالت: رجل أبيض، نحيف، خفيف العارضين، أجنا، لا يستمسك إزاره، يسترخي عن حقويه، معروق الوجه، غائر العينين، ناتئ الجبهة..."[46] ونتمنى أن ينتبه الرسّام، بوجه الخصوص، إلى نص "معروق الوجه، غائر العينين، ناتئ الجبهة" لنرى كيف تكون الصورة الحقيقية في النهاية مُهوّلة في قبحها!! بينما يذكر ابن الاثير صفة ابي بكر أنه كان اخيف بني تيم – أي كانت إحدى عينية زرقاء والأخرى سوداء.!![47] ونتمنى أن يضيف الرسّام لذلك "إحدى عينية زرقاء والأخرى سوداء" حتى ينتج لنا فلماً من الرعب!! كما

روَى الواقدي قائلاً، "وسأل هرقل ملك الروم عن ابي بكر فوصفه رجل فقال: هو رجل آدم اللون خفيف العارضين."[48] ويعني بقوله آدم اللون أنّه اسمر اللون. كما قيل إنه كان "طوالاً آدم نحيفا."[49] وإذا تمعنا في التفاصيل التاريخية اعلاها نرى مسخاً زومبيا وليس جمالاً أو عتاقة وجه. فمن أين أتى الجمال لابي بكر وكيف تدّعي كتب المقررات الدراسية أن عتيق دلالة على جمال وجه ابي بكر؟ وما أهمية جمال وجه الشخص إذا كان تقياً وموفِياً بالعهدِ ومتّبِعاً للنبي صلى الله عليه وآله وغير ناكثٍ؟ فلماذا محاولة خلْق أوصاف افتراضية مناقضة لحقائق التاريخ والصاقها بأشخاص لفبركة فضيلة مصطنعة لهم ومسخ مفهوم الأطفال بأن (جَمال الوجه) هو أحد مُخرجَات الدين أو التديُّن؟ فكم من مؤمن دميم الوجه وكم من منافق وسيم الوجه! فالمعايير الدينية لا علاقة لها بأشكال وجوه الناس. فالله تعالى لا ينظر إلى اجسام وصور الناس بل إلى قلوبهم. إن كُل التحليل العلمي أعلاه يوضح أنّ عتيق ليس من صفات ابي بكر بل هو اسم أو لقب حمَله ابوبكر قبل ظهور الإسلام وليس كما تزعم عائشة بأنه سُمِّي عتيق لأن النبي صلى الله عليه وآله قال إنه عتيق من النار أو لجمال وجهه! ودليل ذلك أنّ أسماء اخوته مُعتَق وعُتَيْق. فهل يُعقَل أنّ النبي صلى الله عليه وآله سمَّى اخوان ابوبكر مُعتَق وعُتَيْق؟ أين عقول الكهنة الذين وضعوا المقررات الدراسية

ولماذا يكذّبون على ابنائنا؟ فالأسماء الثلاثة المتشابهة للإخوة قد كانت قبل البعثة النبوية. والطريف في الامر أنّ حفيد ابي بكر وهو مصعب بن الزبير قد إدعى وزعم قائلاً، "سُمِّيَ عتيقا لأنه لم يكن في نسَبِهِ شيء يُعاب به"!!![50] فلماذا يدّعي مصعب بن الزبير (الحفيد للجد الأكبر ابي قحافة) هذا الادّعاء والزعم الكاذب إذا لم يكن متزَعزِعاً بما في دواخله من تاريخ نكاح المحارم في الاسرة ويحسَب كل صيحة عليه؟ فكما يقول المثل العامي، "اللي في بطنو حُرقُص براه برقُص." ويبدو أنّ مصعب كان يحتضن التاريخ الذي يقول بنكاح المحارم في سلمي بنت صخر![51] فادِّعاء مصعب حول ابي بكر، "أنّه لم يكن في نسَبِهِ شيء يُعَاب به" لهو ادعاء يدعو للتوقف والتأمل والتحقُّق والتمحيص!!! فقد كان الكثير من العرب ليس في نسبِهم شيء يُعَابون به فلماذا لم يحمِلوا لقب عتيق؟!! بل لماذا لم يكن هذا اللقب منتشراً بين مَن لم يكن في نسَبِهِم شيء يُعابون به؟!! بل كان اسم ابي بكر بن ابي قحافة منذ الجاهلية عتيق لأن عثمان أبا قحافة ظل ينادي ابنه بعتيق بعد الاسلام حتى بعد أن سماه النبي صلى الله عليه وآله عبد الله وكأنه غير معترف بتسمية النبي صلى الله عليه وآله لابنه بعبد الله. حيث ذكر الواقدي قول أبي قحافة لابنته يوم فتح مكة وقد كانت تراقب دخول جيش المسلمين، "يا بني لا تخافي فوالله ان اخاك عتيقا..."[52] وبعد السقيفة

زار جمع من الطلقاء وهم عتاب بن اسيد وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام ابابكر وسلموا عليه ثم سلموا على ابيه أبي قحافة فقال أبو قحافة، "يا عتيق هؤلاء الملأ فأحسن صحبتهم."[53]

فلماذا الكذِب على أبناءنا؟ أين العِلْم الحقيقي؟ اين التاريخ الحقيقي والموثق توثيقاً علمياً ومعرفياً؟ من الذي يضع مثل هذه المقررات المعتوهة والكاذبة والمخادعة ليدرّسِها لأبنائنا وبناتنا وماذا يريد من يضع مثل هذه الترهات بأبنائنا وبناتنا؟ أيُريد من وضع مثل هذه الترهات والاكاذيب في كُتُب المدارس أن ينتج علماء أم أن ينتج حميراً وغنما؟

وفي ص 64 من الكتاب ذاته (كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع) هناك نصٌ منسوب إلى عبد الرحمن بن عوف يقول، "لو وُضِع ايمان الامة في كفة ووُضِع ايمان ابي بكر في كفة لرجحت كفة ابي بكر"!! فهل سترجَح اعمال ابوبكر بالرغم من النكوث عن البيعة والهروب والانهزام المتكرر في معارك أُحُد وحُنَين وخيبر ورغم تحذير القرآن للصحابة بألا يولُّوا الادبار؟ فإذا كان الامر كذلك فإنه يجب إعادة تعريف معنى الإيمان برمته! بل هل سيهرب مؤمن حقيقي من المعركة ويترك فيها النبي صلى الله عليه وآله لسيوف الأعداء لكي يقتلوه؟ بل هل سترجَح اعمال ابوبكر

بالرغم من باقة الطامات والموبقات التي اعترف بها وهو يحتضر وعلى حافة الهلاك؟ ما قيمة قول عبد الرحمن بن عوف، الذي وصفه عثمان بن عفان بالمنافق، بالنسبة لأطفالنا الدارسين في مرحلة الاساس؟ فهل عيّن النبي صلى الله عليه وآله المدعو عبد الرحمن بن عوف موزعاً لشهادات الايمان للناس؟ وهل كلام عبد الرحمن بن عوف المزيف وحيٌ يُوحى حتى يتم الاهتمام به لدرجة حشره في مقررات ابناءنا لخلق فضيلة زائفة للفرّارين والناكثين؛ كما عيّر بهم النبي صلى الله عليه وآله في غزوة خيبر؟ ألا ينعق الكهنة بنص عبد الرحمن بن عوف أعلاه لكي يغطُّوا على النص النبوي الشريف الذي قاله النبي صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام يوم الخندق، "لمبارزة علي بن ابي طالب لعمرو بن ود أفضل من اعمال امتي الى يوم القيامة"؟[54] لماذا لا يَدرُس ابناءنا هذا النص النبوي وهو نصٌ شريف من النبي صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي كان يدافع عن الإسلام ونبي الإسلام عندما يهرب ابوبكر وغيره من ارض المعارك بدلاً من حشر قول المدعو عبد الرحمن بن عوف الكاذب عن ايمان ابي بكر المزعوم في كُتب المقررات ليتعلمه ابناءنا وبناتنا ويكتسبوا صورة زائفة عن أناس اجتهد التاريخ السلطاني السقيفي الاموي على تلميعهم رغم كبواتهم المُزمنة

وموبقاتهم المُهلكة وغياب ايمانهم الواضح؟ أيُّهم أولى أن يعرفه ابناءنا في المدارس؛ قول عبد الرحمن بن عوف المزعوم والكاذب في ابي بكر أم قول النبي صلى الله عليه وآله في عمل ثوان فقط من حياة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام والتي هي أفضل من اعمال كل الامة الاسلامية إلى يوم القيامة؟ بكلمة أخرى، أيُّهم أولى أنْ يعرفه ابناءنا في المدارس؛ حديث النبي صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام يوم الخندق أم مروية المدعو عبد الرحمن بن عوف ذات المحتوى الكاذب حول ايمان ابو بكر المزعوم؟

وفي نفس الصفحة من كتاب المقرر الدراسي (كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع) هناك نصٌ منسوبٌ للنبي صلى الله عليه وآله يقول، "ان من أمّن الناس عليّ في صحبته وماله ابابكر ولو كنت متخذاً خليلاً من امتي لاتخذت ابابكر الا خلة الإسلام لا يبقين في المسجد خوخة إلّا خوخة ابوبكر"!! حقاً إن ابناءنا في المدارس ضحايا الترهات والاكاذيب المذهبية التي تختلق فضائل لمن لا فضائل لهم. ألَم يتم اختلاق الجزء الأول من المروية والتي تقول، "ولو كنت متخذاً خليلاً من امتي لاتخذت ابابكر" لتُغبّش عيون الناس عن الحديث النبوي المشهور والمتواتر الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله، "يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى

إلا أنه لا نبي بعدي"؟[55] أما الجزء الثاني من المروية والتي تقول، "لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة ابوبكر" فقد تمت فبركته ليُقابِل الحديث النبوي المشهور الذي يقول فيه النبي صلى الله عليه وآله، "سدوا هذه الأبواب إلا باب علي."[56] إذ كان لجماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله أبواب شارعة في المسجد. فقال النبي صلى الله عليه وآله، "سدوا هذه الأبواب إلا باب علي. فتكلم الناس في ذلك فقام النبي صلى الله عليه وآله فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإني أمرتُ بسد هذه الأبواب إلا باب علي فقال فيه قائلكم. وإني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكني أُمِرت بشيء فاتبعته."[57] وفي رواية أخرى لابن عباس تحكي عن معارضة من يسمون الصحابة كعادتهم لهذا التحرك الإلهي تقول إن النبي صلى الله عليه وآله قام يومئذ فقال، "ما أنا أخرجتكم من قِبَل نفسي ولا أنا تركته ولكن الله أخرجكم وتركه إنما أنا عبدٌ مأمورٌ، ما أُمِرت به فعلت إن أتبع إلَّا ما يُوحَى إلي. يا علي لا يحل لأحد أن يجنب في المسجد غيري وغيرك."[58] وعن سعد بن أبي وقاص والبراء بن عازب، وابن عباس وابن عمر وحذيفة بن أسيد الغفاري قالوا كلهم، "خرج رسول الله إلى المسجد فقال: إن الله أوحَى إلى نبيه موسى أن ابنِ مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنت وهارون وإن الله أوحى إليّ أن ابنِ مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وأخي علي."[59] وقد وضع كهنة

البلاط السقيفي كلمة "خوخة" بدل "باب" ليجدوا المنفذ التعبيري "خوخة ابوبكر" ليكون له ايقاع مشابه لقول النبي صلى الله عليه وآله، "باب علي" وذلك ليضلِّلوا الأعراب المعاتيه وللأسف وصلتنا جرثومة معتوهية الأعراب من خلال واضعي مقررات دراسية سقيفية حنبلية تيمية وهابية معتوهة وكاذبة. فاذا كانت مروية "خوخة ابوبكر" صحيحة فلماذا ازاح النبي صلى الله عليه وآله ابابكر من إمامة الجماعة في صلاة صبح اليوم الذي رحل فيه إلى الرفيق الأعلى؟ فهل سد النبي صلى الله عليه وآله في ذلك اليوم "خوخة" ابوبكر بعد ان ازاحه من إمامة الناس ام تركها مفتوحة؟ كما إن مروية "خوخة ابوبكر" رواية آحاد وتعارِض حديثاً أقوى منها سنداً تنقله كُتُب التاريخ المعتبرة والمشهورة. انّه قوْل النبي صلى الله عليه وآله، "لا تقل لو أني فعلت كذا كان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن كلمة – لو – تفتح عمل الشيطان."[60] فكيف ينطق النبي صلى الله عليه وآله بكلمة "لو" كما هي في مروية "خوخة ابوبكر" المفبركة اعلاها وهو يمنع الناس من فعل ذلك من خلال حديث آخر؟ إنّ كل هذه المرويات المحشورة في كتب المقررات الدراسية توضح أنّ ابناءنا وبناتنا يخضعون لأكذب المقررات الدراسية ولأكذب واضعين للمقررات الدراسية في تاريخ السودان. حقيقة ان من وضعوا هذه المقررات الدراسية هم اشخاص لا يخافون الله تعالى في عقول ابناءنا

وبناتنا. فهذا الامر يعزيه الانسان إلى احتمالين: إما أن الكهنة الذين وضعوا هذه المقررات الدراسية كذّابين ومخادعين بسبق الإصرار والترصد أو أنّهم جاهلون وعقولهم فارغة ولا احتمال ثالث لذلك. بل يشعر المُحقِّق والناقِد العلمي لهذه المقررات الدراسية أننا مازلنا نعيش أجواء الدولة الاموية التي تخفي فضائل أصحاب الفضائل الحقيقيين وتصطنع فضائل وهمية ومزيفة لمن لا فضائل لهم. بل يتّضِح جلياً أنّ محتويات هذه المقررات المدرسية تحتفظ بالنبي صلى الله عليه وآله في الظل وتجعله فقط مُتَكأً لتسليط كامل الضوء على من يسمون الصحابة بل على الناكثين والغادرين والكاذبين والظالمين والخائنين منهم حتى أصبح الدينُ في المجتمع مرتبطاً بشلة معدودة من الصحابة وليس بنبي الدين بالرغم من أن حديث الحوض في البخاري يكُب غالبية الصحابة في النار ولا ينجو منهم إلا عدد كعدد همل النعم وهذا ما اقر به مالك بن انس بعد أن تنّدم على ذِكْر حديث الحوض في موطأه ويقر به الشافعي الذي لام مالك بن انس على إلحاق هذا الحديث الذي "يزري" بالصحابة في موطأه ومع ذلك يقول الكهنوت انه سُنيّ بالرغم من أنهم يتَّبِعون أقطاب مذاهب مبتدعة يتندمون على إدراج حديث النبي صلى الله عليه وآله في كتبهم ويتمنون أنهم لم يذكروه في مصادرهم ومع ذلك يعتبرون أنفسهم سُنّة. حطّم الله تعالى اسنانهم.

وفي نفس الصفحة من الكتاب (كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع) هناك نص يقول، "كان ابوبكر سخيّاً جوّاداً قد بذل جميع أمواله في نصرة هذا الدين"!! كما أنّ هناك مروية أخرى مشابهة في صفحة 65 منسوبة للنبي صلى الله عليه وآله تقول، "ما نفعني مال قط مثلما نفعني مال ابي بكر."!! حقاً إنّي لأُغالب نفسي من الضحك الذي ينتابني إلى درجة القهقهة! حقاً أنه لو كان قد تم توجيه معدّلات تمجيد الناكثين والمنقلبين والكاذبين هذا إلى المؤمنين ايماناً حقيقياً من الصحابة لأنتجت منظومة التعليم شعباً مؤمناً ايماناً حقيقيا. فهذا النص المفبرك بالذات قد تم وضعه في قِبال الحقيقة التي في الآية القرآنية، ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾؛[61] أي بمال السيدة خديجة عليها السلام كما قاله المفسرون واقرّوا به. فإذا كان نص غِنَى ابي بكر حقيقياً، فأين كان ماله من الأمر الإلهي بتقديم صدقة للنبي صلى الله عليه وآله حين التناجي معه؟ فلماذا اختفى ابوبكر اختفاءً نهائياً عندما قال الله تعالى، ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾؟[62] حيث لم يعمل بهذا الأمر القرآني سوى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. إذ قال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، "إن في كتاب الله تعالى لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي؛ آية النجوى، كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكنت كلما ناجيته قدمت بين

يدَىْ نجواي درهمًا."[63] ثم نُسِخَت تلك الآية القرآنية بقول الله تعالى، ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ.﴾[64] أليس ابوبكر مشمولاً في معنى الكلمة القرآنية "أَأَشْفَقْتُمْ"؟ ألم يجعل الله تعالى اشفاقهم وامساكهم عن تقديم الصدقة للنبي صلى الله عليه وآله ذنباً يتوب الله تعالى عليهم منه؟ فكيف كان ابوبكر سخيّاً وجوّاداً وبذَل جميع أمواله في نُصرة هذا الدين ومع ذلك امسك عن مناجاة الرسول صلى الله عليه وآله بل واختفى ابوبكر اختفاءً كاملاً خلال تلك الفترة بينما كان عليه أنْ يُنفق درهمين فقط ليُنفِذ الامر الإلهي ويُناجي الرسول صلى الله عليه وآله ويعبُر الاختبار الإلهي الذي فشِل فيه فشلاً ذريعا؟ أم أنه لم تكن له رغبة في مناجاة النبي صلى الله عليه وآله؟ ما هذا الضحِك على امخاخ العِيال؟ فاذا كان ابوبكر غنياً فلماذا لم يُغنِ ابويه الذَيْن كانا يطردان الذباب من موائد الآكلين في فندقٍ ومن ثم الإستطعام على فتات ما يتركونه لهما ومن الذباب المقتول أيضاً؟!! ففي حقيقة الأمر فإن "ابن آكلة الذبان"؛ ابن أبي قحافة، لم يكن يمتلك مالاً ولم يكن غنياً أبداً لأنّه لو كان يمتلك مالاً لأعز والده الذي كان يعمل عضروطاً؛ أي هاشاً للذباب عن موائد الغير، في مطعم وفندق يرتاده الناس. حيث كان يؤدي هذه الوظيفة الحقيرة والوضيعة ليجد ما يطرُد عن نفسه الجوع من بواقي ما يهشُّ عنه الذباب أو الذباب نفسه! وإذا كان ابن أبي قحافة ذي

مال، فلماذا ترك أباه يعمل ذلك العمل الوضيع والحقير ليكسب قوته من هش الذباب عن موائد الآخرين ومن ثم الاستطعام من فتات ما يتركونه له؟ وعليه فلو كان لابن أبي قحافة مالاً لأعز والده العضروط؛ مجقّل الذباب من موائد الآخرين. أم هل كان ابوبكر عاقاً ولا يهتم بوالديه ولذلك تركهم يعملون ذلك العمل الحقير؟ في الحقيقة، لم يكن ابن أبا قحافة تاجراً بل كان بائعاً متجولاً في السوق يبيع أمتعة يحمِلها على كتفه وتارةً يُعلِّم الأولاد وتارةً يعمل نجاراً ويأخذ مقابل ذلك دخلاً محدوداً يكاد يكفيه كفافاً بل ولا يجعله قادراً على حمل زاد معه في السفر. ففي أثناء سفرٍ فقد أرسل ابوبكر ابن أبي قحافة وعمر بن الخطاب سلمان الفارسي؛ الصحابي الجليل رضي الله عنه، إلى النبي صلى الله عليه وآله يطلبان منه الطعام وارتكبا قُبَيل ذلك طامات كبرى في حق سلمان الفارسي رضي الله عنه بل وفي حق النبي صلى الله عليه وآله وأكلا لحمهما! فلماذا خرج ابوبكر في سفرٍ من دون أنْ يحمل معه ما يطعمه على الاقل؟ لماذا خرج عالة على الناس؟

وفي نفس الصفحة؛ أي ص 65 من كتاب المقرر الدراسي (كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع)، هناك نص يدعي، أن ابابكر قد مثّل "اعلى درجات المحبة والفداء والتضحية للنبي" ويواصل النص اكاذيبه قائلاً، "وغيرها من المواقف الشجاعة التي

دافع فيها عن رسول الله وعن الإسلام."!! وإذا كان هذا القول حقيقة، فمن الذي هرب في أُحُد وفي خيبر وفي حُنَيْن؟ من الذي عيّر به النبي صلى الله عليه وآله في غزوة خيبر واعتبره فراراً وليس كرارا؟ بل تُقر وتعترف عائشة بفرار ابيها من ارض المعركة عندما تقول إن ابابكر كان أول العائدين بعد الفرار من المعركة. حيث تقول، "أن أبابكر إذا ذُكِر يوم أُحد بكى، ثم قال: كنت أول من فاء يوم أُحُد."[65] فمن اين فاء ابوبكر بعد فراره؟ إلى أية جهة كان هارباً؟ بل ولماذا هرب ابوبكر وترك النبي صلى الله عليه وآله لسيوف الكفار؟ فأين فِداء ابو بكر للنبي صلى الله عليه وآله؟ على من تكذبون أنتم أيها الذين لا تجيدون سوى الاستفراد بالأطفال والجهلة والأُميّين والفاقد التعليمي وحَقْن ترهاتكم واكاذيبكم المفضوحة فيهم؟ حقاً أنتم أيها الواضعون لهذه المقررات الدراسية الكاذبة لا تجيدون سوى التضليل والتجهيل. أنتم حثالة المنظومة التعليمية السائدة وشياطينها.

وفي ص 66 يدّعي كتاب المقرر الدراسي (كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع) قائلاً عن ابي بكر أنّه "أول من يدخل الجنة من امة محمد" صلى الله عليه وآله! من الذي قال ذلك؟ فأْتُوا أيها الكهنة الكاذبون ببرهانكم إن كنتم صادقين. فهل الجنة تحت تصرُّف الكهنة المذهبيين؟ فالنبي صلى الله عليه وآله لم يبشِّر

ويضمن الجنة إلّا لعترته الطاهرة عليهم السلام. بل إن النبي صلى الله عليه وآله قد رفض إعطاء ابوبكر تزكية نبوية تضاهي تلك التي أعطاها النبي صلى الله عليه وآله لشهداء أُحُد حينما قال فيهم، "هؤلاء أشهد لهم....."[66] وحينذاك حاول ابوبكر انتزاع تزكية لنفسه بقول، "ألسنا بإخوانهم؟ أسلمنا كما أسلموا، وجاهدنا كما جاهدوا؟"[67] إلا أنّ النبي صلى الله عليه وآله ردّ عليه قائلاً، "ولكن لا أدري ما تُحدِثوا بعدي."[68] وفي رواية أخرى هناك زيادة تقول إن النبي صلى الله عليه وآله قال لابي بكر، "ولكن هؤلاء لم يأكلوا من أجورهم شيئًا."[69] أليست كل هذه النصوص النبوية تعرّض بأبي بكر تعريضاً مباشراً وتجرده من كل فضيلة؟ هل يمكن أنْ يكون هناك تبشير مزعوم بعد هذه النصوص النبوية الواضحة التي تجرّد ابابكر من كل شيء حتى من أن يشهد له النبي صلى الله عليه وآله كما فعل مع شهداء أُحُد؟ ماذا يمتلك ابوبكر بعد ذلك النص النبوي الواضح وكيف يدخل الجنة من دون شهادة من النبي صلى الله عليه وآله؟ هل مَن سيدخل الجنة بعد النبي صلى الله عليه وآله يتحسر في اثناء احتضاره على موبقات ارتكبها ويقول "ياليتني كنت بعرة"؟

وكما ذكرنا سابقاً في بداية البحث، ألم يُقِر ابوبكر وهو يحتضر بالطامات والموبقات التي ارتكبها وتمنّى أنه لم يرتكبها؟ إذ يعترف أبوبكر وهو على فراش الموت قائلا، "إني لا آسى على

شيء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن وددت أني تركتهن وثلاث تركتهن وددت أني فعلتهن وثلاث وددت أني سألت عنهن رسول الله، فأما الثلاث اللاتي وددت أني تركتهن فوددت أني لم أكشف بيت فاطمة عن شيء وإن كانوا قد غلقوه على حرب."؟ فكيف يدخل الجنة وهو الذي هاجم واجتاح بيت فاطمة عليها السلام، بضعة النبي صلى الله عليه وآله، والتي يرضى الله تعالى لرضاها ويغضب الله تعالى لغضبها وقد رحلت فاطمة عليها السلام عن هذه الدنيا الفانية وهي غاضبة عنه وعن صاحبه عمر بن الخطاب ولاعنة لهما في كل صلاة كانت تصليها؟ وكل إنسان دَرَس الدين بشكل صحيح يعلم أن غضبُ السيدة فاطمة عليها السلام هو غضب النبي صلى الله عليه وآله وغضب النبي صلى الله عليه وآله هو غضب الله تعالى. فكيف يدخل من غضِب عليه الله تعالى الجنة؟ فلننظر في القرآن لنرى ماذا يفعل الله تعالى بمن يغضب عليهم! أليس مصيرهم اللعن في الدنيا والآخرة والنار في الآخرة؟

وفي نفس الصفحة من نفس كتاب المقرر الدراسي (كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع) هناك نص يقول إن ابابكر كان "أفضل الصحابة علما." ما هذا القول الكاذب؟ أيجهل واضع المقررات الجهول الرواية التي عن قبيصة بن ذؤيب التي تقول، "جاءت الجدة إلى أبي بكر تسأله ميراثها، فقال: ما أعلم لك في

كتاب الله شيئا، ولا أعلم لك في سنة رسول الله من شيء حتى أسأل الناس فسأل، فقال المغيرة بن شعبة: سمعت رسول الله جعل لها السدس، فقال: من يشهد معك أو من يعلم معك فقام محمد بن مسلمة، فقال مثل ذلك فأنفذه لها."[70]؟ ألا يعلم واضع المقررات البليد والتضليلي أن رواية أخرى قد قال فيها ابوبكر للجدة عن إرثها، "لا أجد لك شيئاً في كتاب الله وسنّة نبيّه (ص)، فأخبره المغيرة ومحمد بن سلمة بأنَّ الرسول أعطاها السدس، وقال: اطعموا الجدات السدس."[71] وعليه يتضح جلياً أن أبابكر كان يجهل (الكلالة) التي نزل بحكمها القرآن الكريم واتضح أن أبابكر كان لا يعلم شيئاً من معاني القرآن الكريم خاصة إذا وضعنا في عين الاعتبار جهله بالآيات التي توضِّح أن ورثة الأنبياء يرثون الأنبياء وقد وشرحت له السيدة فاطمة عليها السلام ذلك ودحضته دحضاً مبيناً وسمّته بالمفتري الكذاب. كما هل يجهل واضع المقرر الدراسي الجاهل بالفعل الرواية عن الشعبي التي تقول، "سُئِل أبوبكر عن الكلالة، فقال: أني سأقول فيها برأيي فإن كان صواباً فمن الله وإن كان خطأً فمني ومن الشيطان."[72]؟ وفي رواية أخرى أنّ ابابكر كان يقول فيها للسائلين، "إني سأقول فيها برأيي، فإن يكن صواباً فمن الله، وأن يك خطأ فهو مني ومن الشيطان."[73] كيف يكون الحكم في الميراث، الذي فيه نص، قائماً على الرأي الشخصي وبعد ذلك ندعي أنه

حكم ديني؟ ألم يسمع الجهلول بن الجهلولة الذي وضع هذه المقررات بالرواية عن ابن جرير من طريق إبراهيم التيمي والتي تقول، أن أبابكر "سُئِل عن الأب، فقال: أي سماء تُظِلني وأي أرض تُقِلني إذا قلت في كتاب الله بغير علم."؟[74] فأي جهل وارف أكثر من هذا يجلس تحته واضعي المقررات الدراسية ويتمتعون بجهلهم هذا ويوزعونه يميناً وشمالا وعلى اجيال الغد؟ وكل هذا يوضح أنّ ابابكر كان جاهلاً بالأحكام القرآنية ذات النصوص الواضحة. فأين عِلْم ابي بكر المزعوم؟ وعلينا أن نسأل الكادر التعليمي المخموم بالكهنوت الذي وضع تلك المقررات الدراسية الكاذبة: ألم يُقِر ابوبكر نفسه أنّ الشيطان يعتريه؟ ألم يقُل ابوبكر، "إن لي شيطانا يعتريني، فإذا زغت فقوموني."؟[75] فكيف يكون من يعتريه الشيطان صاحب علم ديني وشرعي حق؟ فماذا يفعل به الشيطان إذَنْ؟ بل إذا كان ابوبكر أفضل الصحابة علماً فكيف يخبره المغيرة ومحمد بن سلمة عن الممارسة النبوية في الكلالة ولماذا كان ابوبكر يقول، "وددت أني كنت سألته؛ أي النبي (ص) عن ميراث العمة وأبنة الأخ، فأن في نفسي منهما حاجة"؟[76] ألم يكن ابوبكر يقول، "لوددت أن هذا كفانيه غيري ولئن أخذتموني بسنة نبيكم (ص) لا أطيقها، إن كان لمعصوماً من الشيطان، وإن كان لينزل عليه الوحي من السماء"؟[77] فأي تعبير آخر يمكن ان يجسد جهل الإنسان أكثر من نص ابوبكر

أعلاه؟ فهذا اعلان واضح من ابي بكر أنه ليس فقط لا يُطيق سُنّة النبي صلى الله عليه وآله بل أيضاً لا يفهمها؟ فلماذا يعبئ الكهنوت الكاذب عقول ابناءنا وبناتنا بالترهات والاكاذيب التي تدعي أن ابابكر كان "أفضل الصحابة علما"؟ ما هذه الأكاذيب؟ أين الأُسَر والعوائل وأولياء الأمور مما يُحاك بعقول ابناءهم وبناتهم لإنتاج مهابيل وبِغال في المجتمع؟ فإني اسأل أولياء الأمور: أترضون استحماراً واستبغالاً لأبنائكم وبناتكم؟ أين مراقبة أولياء الأمور لما يتم حقنه في عقول ابناءهم وبناتهم من الأكاذيب التي لم تزِد المجتمع إلّا خبالاً ووبالا؟ ألا يعلم أولياء الأمور أنّ ابناءهم وبناتهم يخضعون لأكذب المقررات الدراسية التي إذا اقتصر الدارس فهمه فقط عليها لن يكون إلّا واحداً من شلة من المستحمرين والمستبغلين والمخمومين بترهات الكهنة الكاذبين؟

ويدعي كتاب الصف الثامن – اللغة العربية– ص 200، أنّ عثمان بن عفان جمع القرآن حتى لا تكون هناك فُرْقَة ولا اختلاف. إنّ هذا لشيء عجيب! ألم يذكُر المقرر الدراسي أنّ ابابكر قد جمع القرآن وأن صُحُفها كانت عند عمر وحفصة؟ فلماذا يجمعه عثمان بن عفان مرة أخرى لكيلا يكون هناك اختلاف إلّا إذا كان ذلك الذي جمعه ابوبكر مصدر اختلاف؟! ولماذا يختلف الصحابة حول ما انتجه ابوبكر لو كانوا بالفعل عدول؟ بل لماذا يختلف

الصحابة إذا كان ما أخذوه هو مِن عند النبي صلى الله عليه وآله وليس من عند المنقلبين أصحاب الآيات الرجمية والرضاعية الذين رفضوا القرآن المُبيّن والمُؤوَّل الذي كان بين يدي أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؟ ألا تدّعي كتُب المقررات الدراسية كذباً وزوراً أنّ جميع الصحابة، بمترديتهم ونطيحتهم ومن دون فرز، عدول؟ لماذا لم يعتمد عثمان وصحابته على نسخة قرآن الصحابي عبد الله بن مسعود أم أنهم امسكوا أيديهم عنه لأن الصحابي ابن مسعود اختلف مع عثمان بن عفان بسبب فساد عثمان بن عفان وعماله فسمى عثمان بن عفان الصحابي عبد الله بن مسعود دويبة سوء؛ من تمشي على طعامها وتسلح، لذلك أصبح قرآن الصحابي عبد الله بن مسعود غير مرضيٌ عنه بل ومنبوذٌ عند عثمان بن عفان ومن سار على دربه؟ ألم يُصادر عثمان بن عفان نسخة قرآن الصحابي عبد الله بن مسعود ويحرقها؟ فإذا كان عبد الله بن مسعود يحتفظ بنسخة غير اصيلة ولا موثوقة من القرآن مما أدى بعثمان بن عفان أن يحرقها فلماذا يعتمد الكهنة على روايات عبد الله بن مسعود ويوثقونها؟ وماذا فعَل عثمان بن عفان بالقرآن المبيّن نبوياً والمُؤوَّل عِترياً والذي كان عند أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؟ هل استطاع أنْ يفعل به ما فعل بنسخة قرآن الصحابي عبد الله بن مسعود أم احترس من الكرار وذو الفقار؟ هل استفاد عثمان

بن عفان منه ونشره بين المسلمين لينهلوا من تبيانه الربّاني والنبوي وتأويله العِترِي أم غضّ الطَرْف عنه حتى لا تنهار المنظومة السقيفية؟ ثم من هو عثمان بن عفان الذي يخاف أنْ يختلف الناس حول القرآن؟ ألم يثور عليه الصحابة من أمثال مالك الاشتر رضي الله عنه وحجر بن عدي رضي الله عنه وعمرو بن الحمق الخزاعي رضي الله عنه وعبد الرحمن بن عديس البلوي وحتى محمد رضي الله عنه؛ ابن ابي بكر، وغيرهم فدخل الثوار عليه وقتلوه وسحلوه بسبب فساده (الكيزاني) المريع وحوّلوه إلى جيفه على مزبلة ومِن ثمّ مقبوراً في مقبرة حش كوكب اليهودية؟ فلماذا لا يعرف ابناءنا وبناتنا كل هذه التفاصيل المُوثَّقة والمُحكّمة في كُتُب الروايات والتاريخ المعتبرة أم تريد المقررات الدراسية الكاذبة أن تُمَذهِبهم وتجعل منهم بغالاً وحميراً وجحوشاً يسهُل تصريمهم واقتيادهم مع بقية القطعان ليكونوا قواعد تيمية وداعشية تحرق البشر احياء كما فعل ابوبكر بالفجاءة السلمي[78] واعترف بذلك وهو يحتضر وعصى عمر أمر النبي صلى الله عليه وآله وشتمه وفتق عثمان بن عفان بطن عمار بن ياسر رضي الله عنه ونفى اباذر رضي الله عنه وكسر ضلع عبد الله بن مسعود؟

فمِن كل هذه الترهات والاكاذيب والإختلاقات التي تم حشرها في كتب المقررات الدراسية لا يستطيع مَن حشَرها في نظام التعليم

أنْ ينكر أنّ القرآن الذي بين أيدينا هو بقراءة حفص عن عاصم ولا يستطيع واضع المقررات الكاذبة، إلا إذا كان متعنتاً ومكابراً، أن ينكر أنّ حفص وعاصم كانا شيعيان. فبما ان الكهنوت يقر ويعترف أنّ القرآن الذي بين أيدينا هو بقراءة حفص عن عاصم، الشيعيان، فأين قرآن ابوبكر وعثمان بن عفان وحفصة؟ هل تشيّع ابوبكر وعثمان ولذلك قَبِلَا بقراءة القرآن وفقاً لقراءة حفص عن عاصم؟ فكل من له عقل يشعر أنّ في التاريخ ثقوباً تُرُهاتيّة تحتاج إلى المراجعة والتحقيق والمراجعة ليستبين الحق ونضرب بالباطل بعرض الحائط.

أما في كتاب الفقه والعقيدة– الصف الثامن – ص 14، فهناك نص يقول، "مَنْ مَلَكَ زَادًا وَرَاحِلَةً تُبَلِّغُهُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ وَلَمْ يَحُجَّ، فَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ يَهُودِيًّا، أو نَصْرَانِيًّا." إلا أنّ هذا نص يُقال عنه أنّ اسناده ضعيف وواهٍ. حيث قال الترمذي بعد روايته له، "هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَفِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ، وَهِلَالُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَجْهُولٌ، وَالحَارِثُ يُضَعَّفُ فِي الحَدِيثِ."[79] فالحديث ضعّفه الألباني في ضعيف الترمذي وغيره. فما فائدة نص ضعيف كهذا يتم تدريسه للنشء إذا لم يكن هناك غرض المتاجرة بالشعائر وليس تدريس الدين الحقيقي؟ فهل استنفدنا من كل النصوص الصحيحة حتى نحشر الترهات الواهية التي لا تنفع سوى حَمْلات الحج والعُمرة التي تستغل، الكثير منها، الناس باسم الحج والعُمرة

وتسرقهم عينك يا تاجر؟ هل مقررات المدارس جزء من التسويق لحَمْلات الحج والعمرة والتي طالما سلبَت بعضها الناس ونهبتهم وتركتهم في العراء من دون مأوى أو طعام أو ترحيل؟ وهل متطلبات الحج فقط الراحلة والزاد أم أيضاً خلو الحاج من الدَّيْن وتأمين اسرته مادياً وسلامة الطريق وضمان حج برائي وحقيقي في الأراضي المقدسة؟ لماذا هذا التوجيه الاستغلالي والتضليلي لمحتويات كتب المدارس لأطفال ليس الحج والعمرة مناسباً مع عُمْرِهم بل وليس من الأولويات التي يجب أن يعرفوها في تلك المرحلة من العُمر؟ لمصلحة مَنْ يَفعل واضع هذه المقررات الدراسية الكاذبة كل هذا؟

وفي صفحة 31 من كتاب الفقه والعقيدة للصف الثامن هناك نص يقول، "العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة." والراوي ابوهريرة وما أدراك ما أبو هريرة! فأبو هريرة كذّاب حتى عند عائشة وعمر بن الخطاب[80] وكثير من الصحابة بل وعند شعبة بن الحجاج أستاذ البخاري والمحدِّث الكبير عن الطائفة البكرية. فهل نصدِّق أبي هريرة أم نصدق مرويته وهو صاحب "الكديس" و "الكيس" المشهور الذي يُخرِج منه المرويات المفبركة والمختلقة ويَنسِبها زوراً وبهتاناً للنبي صلى الله عليه وآله وعندما تتم محاصرته محاصرة الكلب في الأزقة في شأن صحة النّص الذي فبركه واختلقه فإنه يُقِر بكذِبه ويقول إنّ المروية من

"كيس ابوهريرة"[81]، "والذي يحمله بجانب كديسه" وليس حديثاً مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله؟ فكيف تدرِّسون أطفالنا كلام الكاذبين والمخادعين وأصحاب الكدائس وأكياس المرويات المفبركة والمختلقة؟ لماذا لا نأخذ ديننا من الصادقين؟ وكما قلنا سابقاً، ألم يقُل الله تعالى في محكم تنزيله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾؟[82] أين نحن من إتِّباع الصادقين والأخذ عنهم الدين؟ بل هل نعرف نحن من هم الصادقون المذكورون في القرآن؟ كما أنّ نص "العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة" يخالف قوْل الله تعالى، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ.﴾[83] لكن يتمحّل تُجّار الشعائر والطقوس مدّعين أنّ الحج والعُمرة تُكفّران صِغار الذنوب وليست كبائرها وهذا تخرُّص وتَمنْطُع مِنهم وإلا فأين نص دليلهم من القرآن والسُنّة المتّفِقة مع القرآن وليست المرويات المُقَوْلَبَة لأغراض تسويقية وتجارية وطقوسية لسرقة الناس؟ فكيف بأداء حجّة أو عُمرَة من أموال منهوبة أن يُرجِع الانسان كيوم ولدته أمه؟ أنتفق نحن مع حقائق القرآن أم نفبرِك مرويات ونسوِّقها من اجل أهواء نحتضنها أو تجارة نخاف كسادها؟ حيث لا يمكن للنبي صلى الله عليه وآله أبداً أن ينتج قولاً يُخالف القرآن. ويبدو أنّ من حشر هذا النص الهُرَيْري داخل كتب المقررات الدراسية كان عضواً في لجنة

الحج والعمرة ويريد أن يغرِس هذه الترهات في عقول النشء ليدعم تجارة طقوسية منحرِفة ومنتهكة للشعائر الصحيحة لم تزِد الأمة إلّا خبالاً ووبالاً وأصبح الطواغيت والكهنة واللصوص اغنياء من وراءها. وهناك نصوص ترويجية للحج والعُمرة مشابهة في صفحة 31 من كتاب الفقه والعقيدة للصف الثامن والتي تقول، "عمرة رمضان تعدل حجة أو حجة معي" ويتم تدريسها لأطفال كان من المفترض أن يتم تدريسهم، في هذه المرحلة المبكرة من عمرهم والبعيدة عن مواعيد تفكيرهم في الحج والعمرة، أُسس تصميم وتصنيع الأجهزة البسيطة التي يمكن للسودان تصنيعها والاكتفاء منها بدلاً من اهدار الثروات في استيرادها وصيانتها وبدلاً من اقحام الاطفال في أمور فقهية كلها من ترهات المنظومة الدينية الكهنوتية المذهبية التي تتاجر بالدين ونُسُك وشعائر الدين.

ويقول نفس الكتاب (كتاب الفقه والعقيدة للصف الثامن) في ص 33، "ويُسنُّ للزائر ان يسلِّم على رسول الله (وصاحبيه) شاهداً بأداء الأمانة وبلاغ الرسالة والجهاد في سبيل الله حق جهاده." من الذي يسُن وسُنّة من هذه؟ أهي سُنّة النبي صلى الله عليه وآله أم سُنّة الكهنوت الذي يحشر المنقلبين والناكثين والفرّارين والحارقين للبشر في صف النبي صلى الله عليه وآله ويساويهم به ويشهد لهم بما لم يفعلوا من خير؟ كيف يتم حشر الآخرين غير الطاهرين وغير

المعصومين مع النبي صلى الله عليه وآله في نصٍ كهذا؟ وما مصير عثمان بن عفان الذي يرقد في مقابر حش كوكب اليهودي؟ هل أدّى الأمانة أم لم يؤدِها؟ بل من اعطى الاذن لابي بكر وعُمَر لكي يتم قبر جيفتيهما النتنتين بجانب المرقد الطاهر للنبي صلى الله عليه وآله؟ فكيف يستطيع الزائر المدرِك لحقائق التاريخ الثابتة والمؤكدة والموبقات والطامات التي ارتكبها ابوبكر وعُمر أن يشهد لهما بأداء الأمانة وتبليغ الرسالة والمجاهدة في سبيل الله إلا إذا كان ذلك الزائر مستحمراً ومستبغلا بل ومن ذُرِّية البِغال المميزة بغبائها؟ هل يستطيع الزائر الواعي تجاوز حقائق التاريخ الموثّقة والثابتة ويزكِّي من لا يستحقون التزكية؟ هل مَن أدّى الأمانة يُهاجم بيت السيدة فاطمة عليها السلام ويهدِّد بحرقه بمن فيه؟ هل مَن بلّغ الأمانة يحرِق أحاديث النبي صلى الله عليه وآله ويمنع الناس من تداولها؟ هل حرْق أحاديث النبي ص وآله ومنْع الناس تداولها أو التحدث بها أداءٌ للأمانة وتبليغٌ للرسالة وجهادٌ في سبيل الله حق جهاده أم كفر بواح؟ ما هذا الاستحمار والاستنعاج والاستكباش الواضح للناس بصفة عامة وأطفال المدارس بصفة خاصة؟ هل يمكن لعاقل أن يجمع بين من ثَبَت في المعارك وهو النبي صلى الله عليه وآله وبين من اشتهرا بالفرار في معظم المعارك ألا وهما ابوبكر وعمر؟ ففي معركة خيبر، على سبيل المثال فرّ ابوبكر

وعمر هاربين يُجبِّنان نفسيهما ويُجبِّنان الآخرين فعرّض بهما النبي صلى الله عليه وآله ووصفهما بالفرارين غير الكرارين؟ كيف يشهد لهما الزائر الواعي والمستنير والمتدبر لحقائق التاريخ الدامغة بانهما جاهدا في الله حق جهاده وأديَا الأمانة وبلّغا الرسالة وقد اطّلَع على ما اطّلَع من تاريخهما المليء بالهروب من المعارك ومحاربة الدين وأهل الدين وحرق السنة النبوية والصدّ عن سبيل الله تعالى؟ هل يفعل ذلك من له قليلٌ من الطايوق في عموده الفقري؟ فلماذا يجعلوا ابناءنا وبناتنا يقدِّسون من لا يستحِقُّوا التقديس بل يستحقوا الذم والبراءة منهم؟

ويقول كتاب الفقه والعقيدة (للصف الثامن)، ص 39، "بُنِي الإسلام على خمس:" فيحشر الكهنوت نص الشهادتين مع واجبات الإسلام (الصلاة- الصوم- الزكاة- الحج) التي هي فقط واجبات ووسائل لغايات قرآنية. حيث أنّ الكثير من غايات الإسلام تأتي في القرآن بعد كلمة "لعلهم" أو "لعلكم" كما هي في "يرشدون" "يفقهون" "يتذكرون" "يتقون" "يتفكرون" "يحذرون" "يشكرون" "يهتدون" وهي الغايات التي رغِب القرآن في إيصال المؤمن إليها ولم يقُل القرآن أبداً لعلهم "يصلون" أو "يزكون" أو "يحجون" أو "يصومون" لأنها واجبات ووسائل للغايات اعلاها وإذا لم يُحسِن الشخص أداء هذه الوجبات والوسائل بطريقة صحيحة ومخلصة فإنه لن يصل إلى

الغايات اعلاها أبداً وها نحن نرى المساجد ملآى بالطقوسيين الذين يعتبرون الدين جلباب قصير ودقن نتِنة بينما المجتمع مليء بالكذب والسرقة والغش واللصوصية والحقد والحسد وأكل أموال الناس بالباطل وكثير من الموبقات الاخرى. فأين أثر الصلاة على حياة غالبية من يملؤون المساجد؟ هل هي تلك الصلاة التي قال عنها انس بن مالك "لقد ضيعتم ما ضيعتم منها"؟[84] ألم يُمِت من أتوا إلى السلطة بعد النبي صلى الله عليه وآله الصلاة الصحيحة بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله مباشرة ولم يُحيِها سوى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام في عهده؟ حيث يُقر كل من أبو موسى الأشعري وعمران بن حصين أن صلاتهما خلف أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام قد ذكّرتهما الصلاة التي كانا يُصليانها خلف النبي صلى الله عليه وآله. ويُقر أبو موسى الاشعري أنهم إما نسوها أو تركوها عمداً.[85] فأين كانت صلاة النبي صلى الله عليه وآله في عهود ابي بكر وعُمَر وعثمان؟ بل فقد حرَّف الطواغيت والكهنة كل ما يسمونه اركان الإسلام فجعلوا إفطار رمضان مع غروب الشمس بدلاً من حلول الليل بالرغم من أن القرآن يأمر بالصوم إلى حلول الليل وأخذوا الزكاة عنوةً في اعقاب رحيل النبي صلى الله عليه وآله ولاحقاً فرضوها أيضاً على الأوراق النقدية التي لا تغطيها قيمة ذهب حقيقية وعلى انعام في الحظيرة أو زراعة

مروية من ريّ صناعي كما حجُّوا حجاً غير برائياً مخالفاً لأمر القرآن وقد تم تحريك مقام إبراهيم عليه السلام فيه من الموضع الذي وضعه النبي صلى الله عليه وآله إلى موضع جاهلي آخر. فهذه هي "الأركان" المحرَّفة التي ينعقون بها ويسمونها ركناً وما هي بركن بل واجب. فمن الذي ادّعى أنّ الإسلام بُني على خمس؟ هل هو النبي صلى الله عليه وآله أم الكهنوت الكذّاب الذي أراد أن يشغِل الناس بالوسائل ويحوّلِها إلى طقوس محرَّفة لأنها أقرب الطرق لتعبئة الحمير وأدلجتهم واستغلالهم سياسياً ومادياً وجماهيرياً بينما تم إخراج العدل من اركان الإسلام لأنه يحاصر ظلم الظالمين وجبروت الطاغين وجِبت الباغين بالرغم من أنّ العدل هو أهم ركن من اركان الإيمان والإسلام بل وبسببه أرسل الله تعالى للناس الرسل والانبياء. كما تم إخراج الإمامة واسقاطها بالرغم من أنّ لكل زمان إمام حق ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله "من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية."[86] كما أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال عن الحسن والحسين عليهما السلام أنهما إمامان قاما أو قعدا وبذلك وضعهما في مقام لا يقل أبداً عن مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام لأن كلام النبي صلى الله عليه وآله وحي يُوحى وأن الجَعْل الإلهي لإبراهيم عليه السلام هو نفسه الجَعْل النبوي الذي هو إلهي للإمامين الحسن والحسين عليهما السلام. فإذا كان على المؤمن أن يأتم بإمام

ويتبعه، فهل يأتم الناس الآن بالإمامين الحسن والحسين عليهما السلام ويتبعونهما؟ فللأسف فإن كُتُب الكهنة دفنوا هذه النصوص وحوَّروا واختلقوا نصوصاً أخرى تُدسْتِر الطاعة للطواغيت والبُلهاء من الحكام. فلماذا لا يوضِّحوا كل هذه الحقائق المتواترة للنشء في السودان ليحفِّزوا فيهم التفكير الذي يعقِل حقائق التاريخ ويجدِّد الفكر الديني ليستقي من النص القرآني المحفوظ والنص النبوي الأصيل ما ينفع الناس في كل عصر وحين؟

كما يقول كتاب الفقه والعقيدة (للصف الثامن) في صفحة 42 عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله، "قد جاءكم شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه، تُفتح فيه أبواب الجنة وتُغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه الشياطين." فاذا أخذنا موقف عُمَر بن الخطاب وعائشة وشعبة بن الحجاج من ابي هريرة في الاعتبار فكيف لي أن أؤمن بنصٍ يدّعي أن الشياطين تُغَل في أي زمان أو مكان بينما هذا الادعاء يُناقض النص القرآني الذي يقول فيه الشيطان لله تعالى، ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ.﴾[87] وهذا يوضح أنّ الله تعالى لم يمُد فقط في عُمْر الشيطان بل أعطاه أيضاً الحرية ليتصرَّف ويغْوي الناس في كل زمان ومكان، باستثناء المخلَصين، ويتحمَّل نتيجة تصرُّفه بعد ذلك. فكيف سيأتي الله تعالى ويُغله في رمضان؟! فما هذه النصوص

إسرائيلية النكهة والطعم؟ فأين الابتلاء في رمضان إذا غلّ اللهُ تعالى الشياطين وهو يقول في القرآن، "لنبلوكم"؟ ألا يفعل الكثير من المسلمين الموبقات في شهر رمضان؟ فهل هذا من أنفسهم أم من الشيطان؟ من يستطيع أنْ يُنَظِّر لنا ومن يستطيع أن يفتينا في هذا الامر؟ هل هناك من مُتمحّل أو مُتخرِص أو مُتنطِّع في هذا السياق؟!

كما يقول كتاب الفقه والعقيدة (للصف الثامن) في ص 45 نصاً يدَّعي أنْ النبي صلى الله عليه وآله قال، "من قام رمضان ايمانا واحتسابا غُفِر له ما تقدم من ذنبه." وللأسف يربط الكهنوت هذا النص ببدعة التراويح والتي سنتناولها في موضوع آخر. فما علاقة هذا النص ببدعة التراويح التي لم يسمِها حتى مبتدعها عمر بن الخطاب بهذا الاسم؛ التراويح؟ هل أمر النبي صلى الله عليه وآله أنْ يقوم الناس جماعة في صلاة نفل في رمضان؟ ألم يمنعهم النبي صلى الله عليه وآله من ذلك بل ولم يمارسها ابوبكر ولكن جاء عمر بن الخطاب وابتدعها واقر هو بنفسه بأنها بدعة وسماها "نعْمت البدعة"؟[88] فهل هناك في الشرع الإلهي والنبوي بدعة حسنة وبدعة سيئة أم أن النص النبوي يجعل "كل بدعة" ضلالة وكل ضلالة في النار؟ ما هذا التلاعب المُتوارَث بالدين وما هذا الضرب للنصوص النبوية الواضحة بعرض الحائط تنطُّعاً وتخرُّصاً وتمحُّلا؟

وفي ص 46 من نفس كتاب الفقه والعقيدة (للصف الثامن) نجد مروية تدَّعي أنّ "صوم يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين ماضية ومستقبلا وصوم عاشوراء يكفِّر سنة ماضية." وهذا أيضاً نصٌ غريبٌ لا يشبه النص النبوي بكلمات مثل "مستقبلا" ويناقض آيات القرآن التي تقول، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ.﴾[89] وسنتناول اكذوبة صيام عاشوراء في مقالة منفصلة. كما نكتشف المزيد من زيف المروية عندما نجدها مربوطة بمزاعم صوم عاشوراء التي هي أموية المنشأ ويؤمِن بها مَن رضعوا من أمهاتهم حليب التخلُف العقلي المتوارث والجهل الإدراكي المُقيم والمعتوهية التي لا يمكن علاجها وهم لا يعلمون أنّ الدافع من وراء اختلاق مروية صوم عاشوراء كان إلهاء الناس عن المآسي التي واجهها الإمام الحسين عليه السلام بصفة خاصة وأهل البيت عليهم السلام بصفة عامة.

وفي نفس الصفحة من كتاب الفقه والعقيدة للصف الثامن نجد مروية تدّعي، "من صام رمضان واتبعه ستة من شوال كان كمن صام الدهر"!! وإذا قبِلنا بالجزءِ الأول من المروية "من صام رمضان واتبعه ستة من شوال" فهل تشبيه هذا الجزءِ بالجزءِ الأخير من المروية "كان كمن صام الدهر" يستقيم؟ هل صوم الدهر مشكور شرعاً حتى يتم تشبيهه بمن "صام رمضان واتبعه ستة من شوال"؟

ألم يقُل نصٌ مرويٌ آخر في نفس الكتاب، "لا صام من صام الابد"؟ حيث يذكُر نفس الكتاب هذا النص في ص 47. وحتى إذا تم استثناء أيام الأعياد من "الابد" فمازال الصوم في باقي الأيام باستمرار ليس محموداً شرعاً بل منهياً عنه. فلماذا يتم جمع المتناقضات في مكان واحد وإرباك فهم الأطفال؟ هل يمكن أنْ يكون المحتوى المتناقض ديناً؟ ألم يسمعوا قول الله تعالى، ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾؟[90]

وفي كتاب الفقه والعقيدة للصف الثامن ص 71 نجد "لعن الله الخمر، وشاربها، وساقيها، وبائعها، ومبتاعها، وعاصرها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمولة إليه." وعليه هل يعتبر الكهنوت ذلك الصحابي الذي باع أو شرب الخمر من العدول أم لا؟ فإذا كان الجواب لا، فهل تجنّب الكهنوت أن يروي عن الصحابي بائع أو شارب الخمر؟ هل تجنبت كُتُب المقررات أن تروي عن الصحابي سمرة بن جندب الذي قال عنه عمر بن الخطاب "قاتل الله" سمرة بن جندب[91] لأنه باع الخمر؟ ولماذا لم تذكُر كتب المقررات الرواية حول عمر بن الخطاب الذي، كما رُوِي في العقد الفريد والجصاص في احكام القرآن، أنه قد جلد اعرابيا شرب من الخمر الذي كان في إناء عمر بن الخطاب وعلى جَمَلِ عمر بن الخطاب نفسه وعندما احتج الاعرابي على الجلد لأنه شرب من الخمر الذي في إناء عمر

بن الخطاب وعلى جَمَلِ عمر بن الخطاب قال له عمر بن الخطاب لقد جلدتُك لسُكرِك وليس لشُربِك الخمر بينما الشرع يعاقب على شرب الخمر أيضاً وليس فقط على السُكْر؟ حيث تقول الرواية، "أن أعرابيًا شرب من شراب عمر فجلده عمر الحد، فقال الأعرابي: إنما شربت من شرابك، فقال عمر إنما جلدتك للسكر. فدعا عمر شرابه فكسره بالماء، ثم شرب منه، وقال: من رابه من شرابه شي ء فليكسره بالماء."[92]!!! وهكذا تُقِر كُتُب التاريخ المُعتَبَرة أنّ عمر بن الخطاب اضاف الماء لنفس الخمر الذي شرِب منه الإعرابي المجلود بسبب السُكر وشرِب منه عمر بن الخطاب؟!!! كما يُرْوَى، "أنّ عمر بن الخطاب أُتي بأعرابي قد سكر، فطلب له عذرًا، فلما أعياه قال: فاحبسوه فإن صحا فاجلدوه، ودعا عمر بفضله ودعا بماء فصبه عليه فكسر ثم شرب وسقى جلساءه، ثم قال: هكذا فاكسروه بالماء إذا غلبكم شيطانه، قال: وكان يحب الشراب الشديد."[93] ورُوِي أيضاً أنّ عمر بن الخطاب قال، "إذا خشيتم من نبيذ شدته فاكسروه بالماء."[94]!!! وماذا عن المروية التي يقول فيها عمر بن الخطاب، "إنّا نشرب هذا الشراب الشديد لنقطع به لحوم الإبل في بطوننا أن تؤذينا فمن رابه من شرابه شيء فليمزجه بالماء"؟[95]!!! وقال عمر بن الخطاب أيضاً مُنَظِّرا حول برنامج تغذية خاصة به، "لا يقطع لحوم هذه الإبل في بطوننا إلا النبيذ الشديد."[96] فهل من يشرب

الخمر من العدول والموثوقة روايتهم؟ كيف تأخذون دينكم من عمر بن الخطاب؟ كيف تُمجِّد كُتُب المقررات الدراسية شخصاً يحِل ما حرّم الله تعالى؛ بل يحِل أم الكبائر؟ فكيف سيكون حال ابناءنا عندما يكتشفون مِثْلنا هذه الحقائق عندما يكبرون؟ هل سيقبلون الاستمرار في الانتماء إلى هذا المذهب الكاذِب والمخادِع والآيِل للسقوط والانهيار والذي لم يجدوا في كتبه ومصادره سوى التضليل والاكاذيب وأساليب روائية تخفي الحقائق من خلال كلمات مثل "فلان وفلان" و "كذا وكذا" و "هنا بياض" وذلك لتحمي انحراف المنحرفين وتُمَجِّد السُكُرجية والمنحرفين أم سيلحدون ويكفُرون بالدين برمته؟ بل هل يَرضى شخص، له عقل يستطيع أن يُجري قليلاً من الاطلاع العلمي المحقّق والموثّق والمعرفي، أن يستمر بالتعبُّد من خلال مثل هذه المذاهب المبتدعة والمخادعة التي تتعمد إخفاء حقائق التاريخ لإبقاء الناس مُبجِّلين للمنحرفين وناسين لأهل الدين الحقيقيين؟ لماذا نجد الآن نزعة الالحاد والعلمانية في ابناءنا وبناتنا ومن سِنٍ مبكر؟ لماذا لم تستطع تلك الرموز الدينية المُزيّفة التي حشروها في عقول أبنائنا اثناء مشوار دراستهم أنْ تحتفظ بهم في فناء الدين على الأقل إنْ لم يكن في قلب ساحة الدين؟ أليس لأنهم افتقدوا الرواية عن الصادقين وسئموا من الأكاذيب التي امتلأت بها عقولهم؟ أليس لأنهم وجدوا المقررات الدراسية التي درَسوها لم تعبئ

عقولهم إلّا بالترهات والاكاذيب التصنيمية لذلك تعلمنوا وألحدوا؟ ألا يشعُر كل من له كرامة عقلية، بعد أنْ يدلف قليلاً في الاطلاع العلمي المحقَّق والموثَّق الذي هو في متناول الجميع الآن ولا يستطيع الكهنوت وطُغاته ومُصنَّفاتهم الأدبية حجبها عن الناس أو مصادرتها، بأن المقررات المدرسية انتهكت كرامته العقلية وشحنته بالأكاذيب في مسألة تخص مصيره؛ ألا وهو إما الجنة أو النار؟ فإذا كان الأطفال الذين يدرسون هذه المقرّرات الكاذبة بريئين عندما حشر الكهنة هذه الترهات والاكاذيب في عقولهم فهل يعتقد الكهنة أنّ الأطفال سيظلون أطفالاً ولن يكبروا ولن تنشأ فيهم نزعة لفحص وتمحيص ما حشرتموه في عقولهم أنتم أيها الكهنة الضّالين المُضلين؟ ألا يلحِد بعض الشباب لأنهم وجدوا أنفسهم تحت كومة كبيرة من الكذب والفبركة والاختلاق والتضليل والتمحُّل والتخرُّص والتبرير الفارغ الذي لم يستطيعوا الخروج من تحت ركامها فاختاروا الالحاد؟

وفي ص 76 من نفس كتاب الفقه والعقيدة (للصف الثامن) نجد رواية تقول إن النبي صلى الله عليه وآله قد أُتي له "برجلٍ قد شرِب الخمر فجلده بجريدتين نحو أربعين قال وفعله أبوبكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن أخفّ الحدود ثمانين فأمر به عمر"! وفي ص 77 من نفس الكتاب نجد رواية منسوبة

لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام تقول، "جَلَدَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ أَرْبَعِينَ، وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ، وَعُمَرُ ثَمَانِينَ، وَكُلٌّ سُنَّةٌ، وَهذا أَحَبُّ إلَيَّ." فاذا كان فِعْل النبي صلى الله عليه وآله في الحد أعلاه تشريعاً وسُنَّةً نبويةً فِعليةً وثابتةً، فلماذا خرَقها وانتهكها عمر بن الخطاب وترك فِعل النبي صلى الله عليه وآله وسنَّته واعتمد على قول عبد الرحمن بن عوف؟ من هو النبي بالنسبة لعمر بن الخطاب؟ أهو محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وآله أم عبد الرحمن بن عوف الذي قال فيه عثمان بن عفان أنه منافق؟ هل السُنّة الدينية التشريعية من اختصاص النبي صلى الله عليه وآله أم من اختصاص غيره؟ هل السُنّة الدينية التشريعية هي فِعل النبي صلى الله عليه وآله أم فِعْل كل من هب ودب؟ كيف نقول إن فِعْل عمر بن الخطاب هذا سُنّة دينية تشريعية؟ لماذا هذا الخلْط؟ لماذا يغرسون في عقول الأطفال استسهال خرق وانتهاك سُنّة النبي صلى الله عليه وآله وجَعْل اشخاص آخرين مشاركين له في التشريع الالهي؟ ولماذا تدَّعي المروية وتنسُب لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ما لم يقُله؟ فإذا كان فِعْل عمر بن الخطاب حقاً سُنّة مقبولة، فلماذا رفض أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام رفضاً قاطعاً أنْ يتَّبِع سيرة ابوبكر وعمر؟ حيث قال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، "أعمل بكتاب الله وسنة نبيه اما سيرة الشيخين

فلا."[97] حيث رفض أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الشرط باتِّباع سيرةِ ابوبكر وعمر عندما اشترطوا عليه مبايعته على الخلافة بشرط قبول العمل بسيرةِ ابوبكر وعمر، لكنه رفض ذلك رفضاً قاطعاً. فإذا كانت سيرة ابوبكر وعمر لها علاقة بالدين وغير منحرفة عنه فهل كان أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام سيرفض استصحابها معه؟ فما هذا الكذِب على أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام من اجل إعطاء شرعية مزيفة لأعمال وممارسات المنحرفين عن سُنّة النبي صلى الله عليه وآله؟

وفي ص 93 من نفس الكتاب (كتاب الفقه والعقيدة للصف الثامن) نجد أنّ هناك نصاً يحشُر الرجم مع الحد الشرعي المنصوص قرآنيا؛ ألا وهو الجلد. حيث يحشُر الكتاب الرجم ويدّعي أنه حدٌ للزنى وبهذا يحاول المقرّر الدراسي الرد على القرآن الكريم بفبركة تشريع زائد ألا وهو الرجم وإضافته على ما قرّره القرآن وذلك من أجل ترسيخ دين المنحرفين التلموديين في عقول النشء وليس دين الله تعالى! وسنتناول موضوع الرجم في مقالة منفصلة ولكن نقول هنا: من الذي أتى بالرجم من ارث اليهود والكفار وحشره كعقاب آخر مع الجلد للزاني؟ أليس الذي اختلق ذلك هو عُمر بن الخطاب؟ هل كان عُمر بن الخطاب، ولسبب في نفسه، يختزن نزعة انتقام تجاه الزناة؟!! ألم تدّعي عائشة أنّ آياتها التي تزعم أنّ

السَّخَلة[98] قد اكلتها كانت تضُم تشريع رضاع الكبير والرجم؟ اتضيع آيات الله تعالى بواسطة سَخَلة وقد وعد الله تعالى بحفظ القرآن الكريم؟ فهل يقبَل عاقل بهذا الادعاء الذي يهدف إلى تحريف الدين؟ كيف يكون الرجم عقاباً للزاني وقد كان الرجم أشنع العقوبات التي أراد الكفار أنْ يطبقوها على الأنبياء والرسل كما نجد ذلك كثيراً في آيات القرآن؟ متى شرّع القرآن حدّيْن لجريمة واحدة؟ فلماذا لا نجد حدين للسرقة وحدين لشُرب الخمر؟ هل خصّص القرآن الجلد لغير المُحصن أم كان تناول القرآن مُجملاً بشكل عام للزاني فقط؟ ما هذا الافتراء على الله تعالى؟ لماذا تغرِسوا استسهال الافتراء على الله تعالى في نفوس النشء فينشأوا غير مبالين بحدود الله تعالى بل ومساهمين في الفبركة المستقبلية في مجال التشريع المنصوص؟ فإذا كان الرجم العُمري حقيقة تشريعية إلهية فلماذا لم يضُم عُمر بن الخطاب آياته الرجمية إلى القرآن؟ ألا تدّعون أنّ عُمر بن الخطاب لا يخاف في الحق لومة لائم؟ لماذا تكلم عمر بن الخطاب في هذا الموضوع بأسلوب الدغمسة[99] فآمنتم بما تخرّص به وكأنه نبيّكم؟

وفي ص 113 من نفس كتاب الفقه والعقيدة (للصف الثامن) نجد رأيا فقهياً كهنوتياً يضع نصاباً في شأن حد السرقة بينما الآية القرآنية لم تضع نصاباً ابداً. وقد فعل الكهنوت هذا لأنه فهِم النص

القرآني في شأن "فاقطعوا" فهماً خاطئاً. لأنهم رأوا أنّ الامر سيكون فادحاً بالنسبة لأوليائهم في السلطة. حيث نرى أنّ الحد لا يتم تطبيقه إذا سرق السارق مالاً عاما! وهذا الاستثناء هو الذي يهدِم المجتمعات ونُظُم ادارتها المالية؟ حيث فبرك واختلق الكهنة شروطاً أخرى لإنفاذ حد السرقة تحاول التمحُّل والتَنَطُّع والتخرُّص بجعل الحد على من سرق المال المملوك فقط للغير من دون ضم المال العام إليه. ولهذا تتم استباحة المال العام ويشارك في ذلك الكهنوت نفسه ويستطيع اللصوص أمثال الكيزان وعبد غيِّهم وكتائب ظلهم ودعمهم السريع من أبناء الحرام وكهنوتهم النجاة بأنفسهم بينما هم مازالوا يسرقون المال العام من خلال أذرعهم التمكينية التي مازالت باقية وقوية. وللأسف هذا ما نغرسه في عقول النشء! فهل القصد من النصاب في السرقة التحايُل على الامر القرآني وإنقاذ الفاسدين في منظومة السلطة وكتائب ظلهم وقائدهم المتصهين وقوات دعمهم وقائدهم الجهلول الذين رضعوا من امهاتهم حليب الجهل والتخلف العقلي واستسهال قتل الابرياء؟ فهل دمّر بلادنا سوى مثل هذا التحايل على الامر الإلهي؟ وهل يُفسِد النشء سوى استشعارهم بمثل هذه الثغرات التي يُجيزها الكهنوت ويُدخلها في مقرّرات المدارس ويجعلها كضوء اخضر للسرقة العامة في ظل تربية كهنوتية تجهيلية للأجيال الناشئة؟

وفي صفحة 113 يعطي نفس كتاب الفقه والعقيدة (للصف الثامن) فهماً مغلوطاً عن قطع اليد ولا يوضح أنّ القطع غير البتر. فكيف يشرِّع الدين تعويق السارق ببتر يده وفصلها عن جسمه وتحويله إلى معوّق دائم لا يستطيع أنْ يمارس حياته بطريقة طبيعية حتى ولو تاب وقرّر الرجوع إلى عمل شريف يكسب من خلاله رزقه بل لا يستطيع أنْ يُطهر نفسه في بيت الادب وتتحوّل اليد الواحدة إلى أداة لنقل الامراض إلى جسمه والى الآخرين؟ فهل يمكن أنْ يأمر الله تعالى أنْ يُفعل ذلك بأي شخص إلّا إذا كان قصاصاً؟ فلماذا لا تُقدِّم كتب المقررات الدراسية للنشء الفهم المتدبِّر والدقيق والصحيح للنص القرآني الذي قال بالقطع وليس البتر؟

وفي صفحة 118 يتناول كتاب الفقه والعقيدة (للصف الثامن) موضوع حكم مانع الزكاة حيث يقول إنّ من امتنع عن أداء الزكاة "أُخِذَت منه عُنوة." وهذا حكم جِبتي وطاغوت وفقهي وكهنوتي متجبرٍ وطاغٍ لا يتفق مع تعاليم القرآن وسُنّة النبي صلى الله عليه وآله ولا علاقة له بتعاليم الإسلام الاصيل. فهل أخذ النبي صلى الله عليه وآله الزكاة من ثعلبة عنوة وبالقوة أم يحاول الكهنوت تبرير جرائم ابوبكر الدموية في حق المسلمين الذين لم يعترفوا بحكمه ورفضوا دفع الزكاة له وأبدوا استعدادهم لدفعها إذا قام بالأمر أحد من أهل البيت عليهم السلام؟ بل حتى إذا أنكر أحد وجوب الزكاة

فليس لأحد أن يعاقبه لا بالقتل ولا بغيره بل يُترَك لحساب الله تعالى والآية القرآنية توضح ذلك بوضوح. حيث يقول القرآن في قصة ثعلبة، ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ * فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ * فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ * أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلامُ الْغُيُوبِ.﴾[100] فهذه هي حدود القرآن الدنيوية في التعامل ليس فقط مع رافض دافع الزكاة بل أيضاً مع من ينكر وجوبها كما في جُزَيء الآية ﴿وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ.﴾ فلماذا تغرِس المقررات الدراسية الكاذبة في عقول ابناءنا وبناتنا ما لا يقرّه شرعٌ ولا دينٌ وتدّعي أنّه من الدين لينتجوا منهم دواعش العصر الحديث الذين يحرِمون الناس تأشيرة الخروج التي تُمكِّنهم من الالتحاق بمصادر وأماكن ارزاقهم إذا لم يدفعوا الزكاة؟ فمعروف أنّ الدين لا يُجبِر احداً على اعتناقه بل ولا يجبر معتنقيه على ممارسة أيّ واجب من الواجبات لأن الدين يعلم أنّ الإجبار يولّد الكذب والنفاق ولا يمكن لكاذب أو منافق أنْ يكون مؤمناً ولا يمكن للدين أنْ يعتمد على الكاذبين والمنافقين كقواعد يضمنون له ديمومته النوعية في المجتمع. وعليه، فلا يتم الاجبار على الوسائل (الواجبات) أبداً لأنها تتعلق بعلاقة الفرد بربه وخاصة أنّ الزكاة أولى بها أولي القربى.

حيث لا يمكن أنْ يتم اجبار أحد على الحج أو الصيام أو الصلاة أو الزكاة بل وحتى النُّطْق بالشهادتين رغم أنّ النطق بالشهادتين مِن اركان الإسلام وليس فقط واجباً كالواجبات الأخرى مثل الصلاة والصيام والزكاة والحج ومع ذلك منع الدين اجبار الناس على نُطقها. ففِقهٌ يُجيز القتل لرافض أداء واجب لهو فقه سقيفي داعشي دموي بربري ولا يجب تعريض ابناءنا وبناتنا له أو غرْسُه في عقولهم وإلا فإن المجتمع سيصادم نفسه بنفسه كما يحدث الآن.

يذكر كتاب الفقه والعقيدة (للصف الثامن) في نفس الصفحة أنّ ابابكر قال، "والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونها الى رسول الله لقاتلتهم عليها." فهل هذه فضيلة أم مثلبة؟ في الحقيقة فإن هذا قوْل وحشي ودموي يجسد دموية ووحشية من حكم بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله مباشرة فدفع ثمن ذلك مسلمون أبرياء في الماضي لهم رأيهم السياسي ويدفع المجتمع الإسلامي آثاره إلى يومنا هذا في كل جوانب حياته. حيث يدّعي الكتاب كذِباً أنّ الصحابة وافقوا ابابكر على تصريحه اعلاه من دون أنْ يحدِّد الكتاب من هم الصحابة أولئك؟ فهل يمكن أنْ يوافق أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؛ باب مدينة علم النبي ص وآله، على ذلك؟ أين دليل الكهنوت على ذلك أم يُطلق الكهنوت مثل هذه التعميمات المضلِّلة مِنْ أجل تغبيش الوعي وتضليل الناس وجَعْلهم يقبلون

بادعاءات الكهنوت التي تبرِّر الانحراف والقتل وسفك الدماء المسلمة واستباحة الاعراض المسلمة التي تم ارتكابها في حق المسلمين والمسلمات في اعقاب رحيل النبي صلى الله عليه وآله مِن اجل تثبيت سلطة الانقلابيين؟ فكل تلك الموبقات وتمجيد الكهنوت لها يشبع في دواخلهم النزعة الداعشية القديمة والمتجددة والتي لا يجب أن يتم عرضها على أطفالنا إلّا بكل النقد والاستنكار والادانة وإلّا فان المنظومة التعليمية تنتج كوامن الدعشنة والجريمة في المجتمع. وما استسهال إطلاق النار على صدور ورؤوس شباب مثل الورد إلا نتاج مثل هذه الحُقَن المذهبية التضليلية التي تجفف كوامن الروح والورع وتقوى الله تعالى في الناس فيتحولوا إلى مجرمين.

وهكذا تمتلئ كتب مقررات الدين في مرحلة الأساس بالترهات والاكاذيب والمرويات المفبركة بل وتلك الكتب مستعدة على ابراز وتكرار مرويات مفبركة وعدم التطرُّق اطلاقاً إلى الأحاديث النبوية الاصيلة التي تُعطي الحقيقة وتوضِّح من هم أهل الحق. فعلى سبيل المثال نجد في كتب منهج الصف السادس – اللغة العربية– المروية المفبركة التي يعطيها بعض الكهنة صِفة الضعف حتى لا يُتركها الناس نهائياً إذا قالوا إنها مفبركة لأن لها قيمة مذهبية كبيرةٍ وعظيمة عند الكهنوت وتساهم في تغبيش وعي الناس وابعادهم عن الحديث

النبوي الصحيح والحقيقي! حيث تقول المروية المفبركة والمختلقة، "تركتُ فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابداً: كتاب الله وسنتي"[101] وقد قال بعض الكهنة إن مروية "كتاب الله وسنتي" ضعيفة ولكن في الحقيقة فإنها مُزوّرَة ومُختَلَقة إلا أنّ الكهنة يعلمون مدى انتشارها بين العوام والجهلة والمستحمرين والبِغال إلى درجة انهم يؤمنون بها وكأن النبي صلى الله عليه وآله قد قالها لكنه بريء منها. فالكهنة؛ قديمهم ومعاصريهم، يُقِرُّون أنها ضعيفة وذَكَرَها مالِك بن أنس في موطأه من دون سند وبلفظ "بلغني" فقط وقد حاول بعض الكهنة، تمَحُّلاً وتخَرُّصاً وتنَطُّعاً، اختلاق وفبركة سند لها لكنهم لم يفلحوا في تمريره على العقول الإلهية الحارسة للدين الاصيل. ومع ذلك تعجُّ كتُب المقررات الدراسية بتلك المروية المفبركة بل ويحاول الكهنوت إعادة ترسيخها من خلال المنابر الضرار التي تنبح كالكلاب وتنهق كالحمير فقط بالأكاذيب ليلاً ونهاراً. فانظروا كيف يحقِن واضعي المقررات الدراسية عقول ابناءنا بالمرويات المنسوبة زوراً وبهتاناً للنبي صلى الله عليه وآله وكأن الأحاديث النبوية الصحيحة قد نفِدَت من بطون الكتُب والمصادر الإسلامية وتم تدريسها كلها للطلاب والطالبات. والغريب في الامر أنّه كيف تقوم هيئات التدريس ومن دون تمحيص أو استجلاء بتدريس ابناءنا وبناتنا الأكاذيب وهم يعلمون أنّ الامر إما جنة أو

نار؟ هل لهيئات التدريس هذه عقول أم أنهم هم أيضاً جهلة وببغاوات ويسترزقون في ساحة العلم من دون امتلاك علم حقيقي؟ هل تمتلك هيئات التدريس تلك كرامة عقلية؟ ألَا تعلم هيئات التدريس أنّهم يشاركون في تضليل الأجيال المتعاقبة؟ هل مصائر الناس الدنيوية والأُخروية أصبحت لعبة في يد الكهنوت المضلِّل والجهلة من واضعي المقررات والروبوتات من هيئات تدريسهم ومن لهم اهداف مذهبية ضيِّقة ومستعدة على استمرار استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير؟ أليس من يحقن مثل هذه المرويات المزوّرة في عقول ابناءنا وبناتنا هم من ارباب الشيطان بل من اتباع من يعتريهم الشيطان؟ فما هو عمَل الشيطان وارباب سوى التضليل والتزوير والوسوسة بهما؟ كيف يتجرأ واضعي المقررات الدراسية وهيئات تدريسهم على مسخ الفطرة والوجدان الديني لأبنائنا وبناتنا من خلال مقررات رسمية تعتمدها الدولة وتدفع المليارات من اجل طباعتها وتوزيعها وغرسها في عقول غضة يتم مسْخها من خلال دينٍ مفبرك ومزوَّر؟ أي نوع من البشر هؤلاء الذين يضعون مقررات المدارس والذين يدرِّسونها لأبنائنا وبناتنا؟ هل هُم فعلاً مسلمين أم انّهم من جهلة الدين وينجزون اجندة مشبوهة؟ يبدوا أنّهم إما مشاركين في ترسيخ الكذب أو شلّة من الجهلة.

فأين هم من الحديث النبوي الصحيح الذي لا نسمعه أبداً حتى ولو عشنا مائة عام ألا وهو، "إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الآخَرِ: كِتَابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي ، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا"؟[102] وهذا الحديث النبوي الشريف متواتر وموجود بصياغات متعددة في الكتب المعتبرة لمن يسمون انفسهم أهل السُّنة لكننا لا نجده أبداً في كتب المقرّرات الدراسية في المرحلة المدرسية بل ولا نسمع به أبداً في منابر المساجد الضرارية حتى لو عشنا مائة عام وهذا يوضح أنّ الدين الذي يصرخون وينبحون بميكروفوناته هو دين مذهبي سقيفي أموي مُزوَّر ومُفبرَك هدفه تضليل الناس عن الدين الحق والاصيل ودفن سُنّة النبي صلى الله عليه وآله. لأنهم لو علّموا ابناءنا الحديث النبوي الصحيح أعلاه فإن ذلك سيهدد بانهيار سقف عروش الكهنة وارببابهم على رءوسهم وتحوُّل تاريخ مزوّر بأكمله إلى رُكام لذلك يحوِّرون الامر إلى "سنتي" أو ما يسمونها "سنة الخلفاء الراشدين" التي كان أول من رفضها أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وبذلك إما يكون أمير المؤمنين قد خالف أمر النبي صلى الله عليه وآله وهذا مستحيل حدوثه لأنه نفس رسول الله صلى الله عليه وآله أو أنّ المروية برمتها مفبركة ومختلقة وهذا هو الواقع والحقيقة. كما أنّ

من يُقِر بارتكاب الموبقات وهو على فراش الاحتضار لا يمكن أن يكون راشداً أبداً.

كما أنّ كتب المدرسة تُعلِّم ابناءنا الوضوء بطريقة مخالفة للنص القرآني ومخالفة لممارسة النبي صلى الله عليه وآله وبعض الصحابة الذين التزموا بوضوء النبي صلى الله عليه وآله. حيث أنّ محتوى مقرّر الدين في الصف الثاني أساس يُكذّب على أطفالنا في مسألة كيفية الوضوء. فإننا عندما نتحدث عن أهمية الوضوء وصِحته فإننا نضع مقبولية الصلاة في عين الاعتبار وكلنا يعلم أنّ لصِحة الوضوء تأثير جوهري على صحة وقبول الصلاة الذي لا يتم إلّا بوضوء صحيح لأن مقدمة الواجب واجب شرعاً وإذا انتفى شرط الصِحة في الوضوء انتفت بتبعيته الأصل؛ ألا وهي الصلاة بصحتها وكمالها.

فالمشكلة أنّ واضعي المقررات الدينية في مدارسنا لم يتجنبوا الجِدال التضليلي التاريخي بين الفقهاء في موضوع غَسل أم مسح وجه الارجل في الوضوء ويتجهوا لمحاولة تحوير تشكيل النّص القرآني رغم وضوح النّص القرآني في ذلك وتواتر التطبيق النبوي له عبر الصحابة الذين التزموا به. فمن المتفيقهين من إدَّعى غَسل الأرجل واستحضروا تُرُهات وتمحُّلات وتخرُّصات وتأويلات ضّالة لفقهاء آخرين بينما هناك من قال بالمسح وفقاً للنص القرآني

والممارسة النبوية وتطبيق بعض الصحابة لذلك بل وصدع بذلك. وهنا نستعرض الروايات التي في الكُتُب المعتَبَرة لنرى الامر بطريقة محقَّقة وموثَّقة وقبْل كل ذلك علينا أنْ نأتي بالآية القرآنية التي تقول بالمسح وسننظُر في رأي المفسرين واللغويين. يقول القرآن الكريم، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ.﴾[103]

فهذه الآية القرآنية توضِّح بصراحة ووضوح أنّ على المتوضئ أنْ يغسل وجهه ويديه ويمسح رأسه ورجليه وهكذا أعطت الآية القرآنية غَسلتان ومسحتان وهذا ما يفهمه كل انسان عاديٍّ من الآية القرآنية أعلاها مهما كان فهمه قاصراً ولا يحِيد عن ذلك الفهم إلّا المُتَعنِّت الذي يُريد للأمة الانحراف والضلال وتخريب صلاتها. ولكن للأسف تمحَّل وتخرَّص وتنطَّع المتفيقهون في تحريف المعنى الواضح لهذه الآية القرآنية من اجل تدمير مُقدمة الصلاة وذلك من اجل هدم هذا الواجب الإسلامي الهام؛ ألا وهو الصلاة. وبغباء منقطع النظير عطَف المتفيقهون الأرجل على اليدَيْن رغم أنّ إيجاب الغَسل على الأرجل في هذه الآية القرآنية لا يتم بادعاء النحويين المُتنطِّعين التاركين للفهم النحوِي الصحيح لأن بين أفعال الآية القرآنية توقُّف ملحوظ. وعليه، فإذا تفحَّصنا القوْل الذي يدّعي غَسل الارجل فإننا نجده لا يتم إلّا على قولٍ لغويٍ باطلٍ ومتمحّلٍ يدّعي

عطْف الأرجل على اليدين بالرغم من وجود فاصلٍ بينهما. كما أنّه معروفٌ نحوِياً أنّه إذا تعدَّد المعطوف فإنه يتم اختيار الأقرب وفي هذه الحالة هو "الرؤوس" ويتم ترْك الأبعد ألا وهو "اليدَيْن".

وهكذا فإن الآية القرآنية بتفسيرها الظاهري البسيط تقول بغَسل الوجه والأيدي إلى المرافق؛ العضد، ومن ثم تقول بمسح الرأس ومن ثم مسح الأرجل إلى الكعبين. فمِن أين استحضر المتفيقهون غَسل الأرجل؟ لقد تنطّع المتفيقهون وتخرَّصوا وقالوا إنّ الغَسل للأرجل قد جاء بالعطف على ما قبل قبلها!!!! تخيلوا التحريف المُتَعَمّد والتضليل الممنهَج للناس من جانب من يسمون أنفسهم نحويين ليهدموا للناس وضوءهم وصلاتهم!!! إنه لأمر عجيب!! أي أنّ العطف لم يأتِ بما قبله مباشرة وإنما بما قبْل قبله!! أي إنّه تم العطْف إلى غسل اليدين!! إنّ هذا لأمر يضحك كل الثكالى. حيث إنّ هذا قوْلٌ لا يقول به أيّ لغوي له مُسكة من عقل بل إنّ الكهنة في قرار أنفسهم يُدركون بطلان هذا الادعاء الذي يتعلق بنحوٍ مختَلَقٍ ومفَبْرَكٍ ولا يتعلق بنحوٍ علمي اصيل. فأي لغويٌّ درَس اللغة والنحو بطريقة عِلمية ومعرِفية يُدرك أنّه لو كان غَسل الأرجل هو الواجب وانّه هو قَصْد الآية الكريمة لَلَزِم عطْف ما قبل الرِجْل أيضاً؛ ألا وهو الرأس. فكل لغوي حقيقي يعلَم أنّ العطْف يعطِف ما قبله وأنّ ما يتنطع به الفقهاء ومدّعي علم النحو الضالين

لا يوافِق قوْل اللغويين الحقيقيين بأي حال من الأحوال وهو واضح البطلان واختلاق وفبركة لقواعد نحوية ما انزل الله بها من سلطان.

ومن أجل الخروج من هذا المأزق الذي وضعوا أنفسهم فيه وتبرير الغَسل المزعوم للأرجل جاء بعض المتفيقهون الضالون برواية من خبر الآحاد لينسخوا المعنى الصريح للآية القرآنية والتي تقول بغسلتين ومسحتين. وهذا هو ديدن المتفيقهين حيث تعلّموا ذلك من اقطاب السقيفة الذين عمدوا إلى هدم صريح نصوص الدين باختلاق الأكاذيب كما فعل ابوبكر في حقوق السيدة فاطمة عليها السلام. إذ يختلِق أو يتبنَّى المتفيقهون خبرَ آحاد ويتعلقون به بل ويجعلونه داحضاً للنص القرآني والسُنّة والممارسة النبوية وتواتُر عمل بعض الصحابة الذين التزموا بالقرآن والسُنّة النبوية في هذا الموضوع ومن ثم يحوِّرون النص النبَوِي ليخدِم اغراضهم التضليلية والانقلابية الدنيئة والخبيثة. وهذا يوضح أنّ قول الفقهاء المتنطِّعين الكاذبين المتخرِّصين مُتضارب ومُرتاب بل هو تصرُّف من هو مستخف بالليل وسارب بالنهار. حيث يدّعي الطحاوي وابن حزم أنّ مسح الأرجل منسوخ!! وهذا على الأقل إقرار واضح من جانبهما بأن الآية القرآنية تأمُر بمسح الرأس والأرجل لكنهما ادَّعَيا كذباً وبهتاناً أنّ الآية القرآنية منسوخة برواية آحاد!!! تخيّلوا رواية بل رواية "آحاد" تنسخ كلام الله تعالى وتلغيه!!!! إنّ هذا لهو منهج من

مناهِج بني اسرائيل في التحريف وهذه الطريقة هي إحدَى الطرُق التي من خلالها قد حرّف بنو إسرائيل دينَهم. فهناك رواية تقول، "قد رأى النبي قوما يتوضؤون واعقابهم تلوح فنادى بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار أسبغوا الوضوء."[104] وفهِم الكهنوت الضال أو تظاهر بالفهم خطأً من هذا النص أنّ النبي صلى الله عليه وآله قد أمر بغَسل الأرجُل ولكن هذا فهمٌ مردودٌ ومرفوضٌ ولا يقبَله من كان له مُسكة من عقل أو يفقه مقاصد المرويات. كما أنّ الرواية اعلاها من أحاديث الآحاد ولا يمكن لمروية آحاد أو غير آحاد أنْ تنسخ آية قرآنية. وحتى إذا قبِلنا جدلاً وتنزُّلاً بمحتوى المروية اعلاها فإنها تخصُّ مقدمات الوضوء ألَا وهو التطَهُّر. وبذلك فإن الرّد على فهمِهم المغلوط لهذه الرواية لا يحتاج إلى كثير عناء أو جُهد أو تأمل. لأنّ الرسول صلى الله عليه وآله لم يأمرهم بغَسل الأرجل في الوضوء وإنما أمرهم بأنْ يقوموا بإجراء "مدخلات" الوضوء ومقدماته الصحيحة؛ ألا وهي الطهارة الجسدية الكاملة، بطريقة صحيحة. لأن الرسول صلى الله عليه وآله قد حذَّر من قذارة ونجاسةٍ بقدمٍ من تحدث إليه. كما لم يُدرك أولئك الكهنة المتفيقهون أنّه لا يمكن ترْك آية في القرآن الكريم والاعتماد على رواية آحاد مفردة لا يمكن أنْ يقبلها من كان له مُسكة من عقل تدبُّري أو لُغوي على أنها تُفسِّر معنى الوضوء في الآية القرآنية اعلاها لأن الوضوء بمعنى؛ غسلتين

ومسحتين، مبيَّن بطريقة واضحة وصريحة كما في الآية القرآنية اعلاها.

حيث يقرّ ويعترف ابن حزم[105] أن المسح على القدمين هو الأولَى وأن القرآن يحتم المسح بالنسبة للرِجْلين في الوضوء ويقول إنّ القرآن نزل بالمسح سواء كانت الآية القرآنية بالجرِّ أو بالنصبِ وأنّ جماعة من السلف قد قالوا بالمسح منهم أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام والإمام الحسن عليه السلام وابن عباس وعكرمة والشعبي. ولكن ابن حزم يدّعي أنّ الآية القرآنية منسوخة بخبر "ويل للأعقاب من النار." إلا أن هذا الادعاء هو قول مردود لأن الحديث مؤيدٌ للآية القرآنية وليس ناسخٌ لها وذلك لأنّ الرسول صلى الله عليه وآله امرهم بالطهارة الجسدية قبل الوضوء كما يُفهم من الحديث ولم يعارِض وضوئهم ومسحهم على الأرجل ولكنه عارض قذارة اقدامهم وعليه فلا يمكن أنْ يكون الحديث ناسخاً للآية القرآنية كما يدعي الكهنوت.

أما القرطبي فإنه تمحّل قائلاً، "ان الله قال في الرِّجلين –الى الكعبين– كما قال في اليدين –الى المرافق"[106] وبذلك يتخرّص مُدّعياً أنّ هذا يدُلُّ على وجوب الغَسل!! ولكن هذا قول يُضحِك الثكلى وأنه مجرّد تخمين غير مبرَّر لأنّ الآية القرآنية واضحة ومقسِّمة للأفعال بالترتيب في المجموعتين في احكام الوضوء؛

الغَسل والمسح. فما هو الربط بين المجموعتين الاثنتين؟! فالآية القرآنية قالت بوضوح وصراحة اغسلوا الوجه واليدين وثم قالت بصراحة ووضوح امسحوا الرأس والرجلين. فما هو الذي يجعل (اليدين) في المجموعة الأولى (الوجه واليدين) ترتبط بشكلٍ قافزٍ مع العنصر الأخير في المجموعة الثانية (الرجلين)؟ هذا تلاعُب بالنص وتضليل من خلال اقحام تركيب نحوِي مُفبرَك ومتمحِّل ومتخرِّص بطريقة ليست معهودة حتى بين النحويين أنفسهم. وكما قلنا سابقاً، إنّ مِن المتفيقهين مَن اتكأوا على طفرة وتخرُّص نحوِي وقالوا إنّ ارجلكم جاءت بالنصب. ولذلك فإنهم يُرجِعون الأرجل لليدين ليغسلوها؛ أي أنّها تتبع اليدين في الغَسل! لكن هذا قوْل لغوي غريب بل وطفرة معتوه مشوهة وادعاء متخرِّص ومتمحِّل وذلك من أجل ترسيخ ومجاراة الانحراف الذي ادخله المحرِّفون في ممارسة الناس للوضوء من اجل هدم صِحة الصلاة ومقبوليتها. كما أنّ الآية القرآنية جاءت بالجرِّ ولا يمكن أنْ نجعلها منصوبة. حيث أنّ الباء في بدايتها تقوم بمهام الجرِّ وبذلك تكون "وارجلِكم" مجرورة بقراءة كل من القُرَّاء المشاهير مثل ابن كثير وحمزة وابي عمرو وعاصم وأنّ دلالتهم القرائية واضحة على وجوب المسح على الرأس والأرجل. وحتى إذا قبِلنا جدلاً وتنزُّلاً أنّ قراءة الآية القرآنية يمكن أن تكون بالنصب فهي مازالت دالة على المسح أيضاً كما قال

الفخر الرازي إنّ "قوله وامسحوا برؤوسكم فرؤوسكم في محل النصب لكنها مجرورة بالباء فاذا عُطِفَت الأرجل على الرؤوس جاز في الأرجل النصب عطفاً على محل الرؤوس والجر عطفاً على الظاهر وهذا مذهب مشهور النحاة."[107]

ومن أصدق الروايات التي تتَّفق مع القرآن ما جاء في سُنَن ابن ماجه حول الوضوء على ما أمر الله تعالى، والذي يقول، "حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا حجاج، حدثنا همام، حدثنا إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة، حدثني علي بن يحيى بن خلاد، عن أبيه، عن عمه رفاعة بن رافع أنه كان جالساً عند النبي (ص) فقال: إنها لا تتم صلاة لأحد حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله تعالى يغسل وجهه ويديه إلى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه إلى الكعبين."[108] كما انّ مِن أصدق مظاهر بطلان غَسل الأرجل هي المروية التي حاول البخاري التلاعُب بها واغماض معناها مجاراة للانحراف القائم وحتى لا يُدرك الناس الوضوء الصحيح وكان هدف البخاري من ذلك هدف مذهبي بحت وهذه هي المشكلة التي تعاني منها المذاهب المعتورِة ورواتها المنحرفين. فإذا تمسّك مذهب بسَنّة النبي صلى الله عليه وآله فإن المذهب المضاد مستعد بأن يهدم سُنّة النبي صلى الله عليه وآله من أجل أنْ يُخالف المذهب الآخر وهذا عهدناه في أمور كثيرة جداً كالتختم باليمين وتسطيح القبور وغير ذلك من الأمور التي

خالف فيها الخط السقيفي السُّنّة النبوية فقط لأن اتباع اهل البيت يتبعونها. فالبخاري يُخرِج تلك المروية بطريقة كمن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار كعادته. والرواية طويلة نستقطع منها محل الشاهد حيث تقول، "حدثنا آدم، حدثنا شُعبة، حدثنا عبد الملك بن ميسرة، سمعت النزال بن سبرة، يحدث عن علي رضي الله عنه: أنه صلى الظهر، ثم قعد في حوائج الناس في رحبة الكوفة، حتى حضرت صلاة العصر، ثم أتي بماء، فشرب وغسل وجهه ويديه، وذَكَر رأسه ورِجْلَيه..."[109] فماذا يَفْهَم القارئ الذي يقرأ هذا النص البخاري المتلاعب بنصوص المروية بطريقة متعمِّدة؟ ماذا يَفْهَم القارئ من تعبير، "وذَكَر رأسه ورِجْلَيه"؟ فكيف يذْكُر الانسان رأسه ورِجْلَيه وهو يتوضأ؟ أليس في هذا التعبير تعمُّد على جعْلِ وضوء أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؛ الذي هو باب مدينة علم النبي ص وآله، غامضاً وغير واضحٍ؟ إنَّ هذا التحريف البخاري المنشأ وبهذه الطريقة الواضحة والفاضحة، يكشف عن سعي واضح من جانب البخاري لإخفاء طريقة الوضوء الصحيحة التي كان يقوم بها أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. فلماذا فعَل البخاري هذا الفعل الدنيء والخسيس والخبيث بالرغم من أنّ هناك نفس المروية وبنفس الاسناد في مصادر أخرى مروية عن شُعْبة؛ أستاذ البخاري نفسه، توضِّح التفاصيل من دون تحريف ولا اغماض ولا تلاعب؟

ونأخذ من المروية الأخرى محل الشاهد حيث رَوَى أبو داود الطيالسي قائلاً، "حدثنا شعبة قال اخبرني عبدالملك بن ميسرة، سمعت النزال بن سبرة، يحدث عن علي رضي الله عنه: أنه صلى الظهر، ثم قعد في حوائج الناس في رحبة الكوفة، حتى حضرت صلاة العصر، ثم أتي بماء، فشرب وغسل وجهه ويديه، ومسح رأسه ورجليه..."[110] وهذه الرواية توضِّح بشكلٍ واضحٍ أنّ أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، في سياق وضوئه، قد مسَح على رأسِه ورِجْلَيه وأعاد تأكيد أنّ هذا هو وضوء النبي صلى الله عليه وآله لأن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام لا يُخالف النبي صلى الله عليه وآله أبداً ولكن للأسف فإن البخاري وبنزعة تدليسية وتزويريه خسيسة ودنيئة يروي نفس الرواية وبنفس الاسناد عن أحد اساتذته ومع ذلك يحرِّف ويعتِّم النص مع سبق الإصرار والترصد ومن منطلقات مذهبية حتى يضلِّل الناس عن الوضوء النبوي الصحيح الذي اتَّبَعَه بعض الصحابة المخلصون أمثال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام.

ومما يؤكد نص أبو داوود الطيالسي اعلاه ما نجده أيضاً في مسند أحمد. حيث نجد النص الذي يقول، "حدثنا: عبد الله، حدثنا: إسحاق بن إسماعيل، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن عبد خير، عن علي (ر) قال: كنت أرى أن باطن القدمين أحق

بالمسح من ظاهرهما حتى رأيت رسول الله (ص) يمسح ظاهرهما."[111]

بالإضافة إلى ما قاله ابن ماجه في سننه وأبو داود الطيالسي في مسنده وأحمد في مسنده، فإن روايات المسح متواترة وهي من الكثرة ما تُبطِل رواية آحادية واحدة مثل "ويل للأعقاب من النار" وتُفنِّد أيضاً تمحُّلات وتنطُّعات المتفيقهين الاغبياء ومن يتبعوهم من التيوس. فلماذا يأخذون برواية آحاد ويتركون ما تعاضدت من الروايات الكثيرة الدالة على مسح الارجل؟ وهذا يوضح أنّ مشكلة المتفيقهين الاغبياء أنهم يأخذون برواية آحادية أو يستمعون لتمحُّلات وتخرُّصات مُدّعِي الفقاهة ومتنطعي اللغة ويتركون حتى القرآن الذي وضّح بشكل صريح ومباشر أنّ الوضوء هو غَسلٌ للوجه واليدين ومسح للرأس والرِجْلَين. فعلى سبيل المثال في كتاب المصنف لابن أبي شيبة نجد النص يقول، "حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن مسلم بن يسار، عن حمران، قال دعا عثمان بماء فتوضأ، ثم ضحك، فقال ألا تسألوني مما أضحك؟ قالوا (يا أمير المؤمنين)، ما أضحكك؟ قال: رأيت رسول الله (ص) توضأ كما توضأت، فمضمض واستنشق، وغسل وجهه ثلاثاً ويديه، ومسح برأسه وظهر قدميه..."[112]

كما يروِي احمد بن حنبل قائلاً حدثنا ابن الأشجعي، حدثنا أبي عن سفيان عن سالم أبي النضر عن بسر بن سعيد قال: أتى عثمان المقاعد فدعا بوضوء فتمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثاً ويديه ثلاثاً ثلاثاً، ثم مسح برأسه ورجليه. ويواصل النص قوله: انه رأى رسول ص وآله هكذا يتوضأ.[113]

بالإضافة إلى ذلك، ألا يُسمَّى عبد الله بن عباس حَبْر الأُمة؟ لماذا لا يأخذ الكهنة بقولِه إذا كان بالفعل حَبْراً لامة الخط السقيفي وفقيهاً لكهنته؟ لماذا يذهبوا إلى قوْل المتفيقهين الآخرين الذين أتوا من بعده؟ ألم يكن حَبْرهم ابن عباس من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله؟ ألا يَدّعي الكهنة أنّ كل الصحابة من دون فرز عدول وبأيهم اقتَدَوا اهتَدَوا؟ فإذا كان للكهنة حساسية تجاه أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام أو بُغْض وغلّف الله تعالى قلوبهم واعمى بصيرتهم كما كان الحال ببخاريهم وابن تيميتهم فلماذا لا يتَّبِعوا حَبْرهم عبد الله بن عباس؟ فإذا كان الكهنة حريصين على صِحة وضوء اتباعهم من الحمير المخمومين فلماذا يخالفون حبْرَهم عبد الله بن عباس في مسألة الوضوء؟ فعندما سألوا عبد الله بن عباس عن سبب مسحه لرِجْلِه بدَل الغَسل قال ما معناه، وكما يذكُره المتقي الهندي، "افترض الله غسلتين ومسحتين. الا ترى انه ذكر التيمم فجعل مكان الغسلتين مسحتين وترك المسحتين؟"[114] وعليه فإن

قول، "الوضوء غسلتان ومسحتان" على حد قوْل عبد الله بن عباس متوافق مع قوْل الآية القرآنية بمسح الرأس والرجلين ومتفق مع ممارسة النبي صلى الله عليه وآله وممارسة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام بل وداحضٌ للتدليس المتعَّمد من جانب البخاري واخراصٌ لتخرُّص وتنطُّع المتفيقهين المُتمحِّلين ويؤكد أنّ قوْل أمثال أولئك الفقهاء بغسل الارجل هو قوْلٌ باطلٌ وتضليلٌ يهدف إلى تخريب الوضوء وهدم صِحة الصلاة برمتها.

كما أنّ هناك المزيد من الروايات الداعمة لمبدأ غسلتين ومسحتين في الوضوء وتعتمد الكثير منها على قوْل عبد الله بن عباس. حيث يقول مصنف الصنعاني الذي هو أستاذ احمد بن حنبل، "عن ابن جريج قال: أخبرني عمرو بن دينار، أنه سمع عكرمة يقول: قال ابن عباس، "الوضوء غسلتان ومسحتان."[115] وفي تفسير ابن كثير نجد النَّص الطويل ولذلك نستقطِع منه موضع الشاهد الذي يقول، "وقال ابن جرير حدثنا أبو كريب، حدثنا: محمد بن قيس الخراساني، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: الوضوء غسلتان ومسحتان، وكذا روى سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة."[116] وفي كتاب المصنف لابن أبي شيبة نجد النَّص الذي يقول، "حدثنا ابن عيينة، عن عمر بن دينار، عن عكرمة قال: غسلتان ومسحتان."[117]

وفي جامع البيان للطبري نجد النَّص الذي يقول، "حدثنا أبو كريب، قال: ثنا محمد بن قيس الخراساني، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: الوضوء غسلتان ومسحتان. وكان عكرمة يمسح رجليه ويقول: ليس في الرِجْلين غَسل وإنما نزل فيهما المسح."[118]

كما قال ابن جرير، "حدثنا يعقوب، حدثنا ابن علية، حدثنا أيوب قال: رأيت عكرمة يمسح على رجليه، قال: وكان يقوله."[119] وقال ابن جرير، "حدثني أبو السائب، حدثنا ابن إدريس، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي قال: نزل جبريل بالمسح."[120] وقال عامر الشعبي، "نزل جبريل بالمسح."[121] وقال قتادة، "افترض الله مسحتين وغسلتين."[122] وفي فتح القدير للشوكاني نجد النَّص الطويل ولذلك نستقطع منه موضع الشاهد الذي يقول، "رُوِيَ عن ابن عباس أنه قال: الوضوء غسلتان ومسحتان."[123] كما قال الشوكاني والقرطبي، "كان عكرمة يمسح رجليه وقال ليس في الرجلين غسل وإنما نزل فيهما المسح."[124]

وفي كتاب تفسير الدُّر المنثور للسيوطي نجد النَّص الطويل الذي نستقطع منه موضع الشاهد وهو كما يلي: "وأخرج ابن أبى حاتم، عن ابن عباس في قوله: وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم قال: هو

المسح."[125] وفي الدُّر المنثور للسيوطي اخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وابن ماجه، عن ابن عباس قال أبَى الناس إلّا الغَسل ولا أجد في كتاب الله إلّا المسح. وأخرج عبد الرزاق وابن جرير، عن ابن عباس قال: الوضوء غسلتان ومسحتان. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد، عن ابن عباس قال: افترض الله غسلتين ومسحتين ألا ترى انه ذكر التيمم فجعل مكان الغسلتين مسحتين وترك المسحتين.[126] وفي الدَّر المنثور نجد أيضاً النَّص الطويل ولذلك نستقطع منه موضع الشاهد الذي يقول، "قد رُوِيَ عن ابن عباس أنه قال: الوضوء غسلتان ومسحتان."[127] وفي تفسير القرطبي كما قال ابن أبي حاتم، "حدثنا أبي، حدثنا أبو معمر المنقري، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس: وامسحوا برؤوسكم وأرجلِكم إلى الكعبين، قال هو المسح."[128] وفي المجموع للنووي نجد النّص الطويل ولذلك نستقطع منه موضع الشاهد الذي يقول، "وعن ابن عباس إنما هما غسلتان ومسحتان."[129] وعنه فقد "أمر الله بالمسح ويأبى الناس إلا الغسل."[130] وفي مُصنّف عبد الرزاق الصنعاني نجد النّص الذي يقول، "عن ابن عيينة قال: حدثنا: إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي قال: أما جبريل (ع) فقد نزل بالمسح على القدمين."[131] وفي المعجم الكبير للطبراني نجد النّص الذي يقول، "حدثنا معاذ

بن المثنى، ثنا مسدد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي مالك الأشعري أنه قال لقومه: اجتمعوا أُصلي بكم صلاة رسول الله (ص)، فاجتمعوا، فقال: هل فيكم أحد؟ فقالوا: لا إلا ابن أخت لنا، قال: فذلك من القوم. فدعا بجفنة فيها ماء، فتوضأ وهم شهود، فمضمض واستنشق ثلاثاً، وغسل وجهه ثلاثاً وذراعيه ثلاثاً، ومسح برأسه وظهر قدميه، ثم صلى بهم الظهر..."[132] وفي تفسير القرطبي قال عامر الشعبي: "نزل جبريل بالمسح، ألا ترى أن التيمم يَمسَح فيه ما كان غَسلا، ويَلغي ما كان مَسحاً؟"[133] وفي فتح القدير للشوكاني قال قتادة، "افترض الله غسلتين ومسحتين."[134] وعن رفاعة في حديث المسيء صلاته قال له النبي ص وآله، "انها لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله تعالى فيغسل وجهه ويديه ويمسح رأسه ورجليه."[135]

فإذا رفض الكهنوت أنْ يقتدي بعبدالله بن عباس أو أن يأخذ بكل الروايات اعلاها والتي تقول ان الوضوء غسلتين ومسحتين فعلى الكهنوت أن يقتدي بأنس بن مالك فهو أيضاً أحد صحابته وإذا كان الكهنوت يأخذ من أنس بن مالك كل مختلقة إسرائيلية ينتجها فلماذا لا يأخذ منه أيضاً المروية المتوافقة مع القرآن والكثير من المرويات الأخرى المتواترة والتي تقول بأن الوضوء غسلتين

ومسحتين؟ حيث نرى مرويات يدحض فيها انس بن مالك ادعاءات الحجاج بغسل الارجل. إذ أخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة وابن جرير، عن أنس انّه قيل له أنّ الحجاج خطبنا فقال: اغسلوا وجوهكم وأيديكم واسمحوا برؤوسكم وأرجلكم وانه ليس شيء من ابن آدم أقرب إلى الخبث من قدميه فاغسلوا بطونهما وظهورهما وعراقيبهما، فقال أنس: "صدق الله وكذِب الحجاج. قال الله: وامسحوا برؤوسكم وأرجِلكم وكان أنس إذا مسح قدميه بلهما."[136]

وهكذا فإن مصيبة من يضعون المقررات الدراسية لأبنائنا وبناتنا أنّهم يوثِّقون ويأخذون دينهم من أمثال الحجاج الدموي وعمرو بن العاص الفاحش والفأفاء الذي كان يهجو الرسول صلى الله عليه وآله في بلاط الطغاة ليستطعم من ذلك وجميعهم اشتُهِروا بالنفاق والدموية والبربرية والكذب والخداع والنصب للدين وأهل الدين لكن لا يأخذ من يضعون المقررات الدراسية لأبنائنا وبناتنا الدين عن الصادقين. حيث رُوِيَ أن الحجاج خطَب بالأهواز فذكَر الوضوء فقال، "اغسلوا وجوهكم وأيديكم وامسحوا برءوسكم وأرجلكم، فإنه ليس شيء من ابن آدم أقرب من خبثه من قدميه، فاغسلوا بطونهما وظهورهما وعراقيبهما."[137] ولذلك دحضه أنس بن مالك ووصمه بالكذب والتدليس وأكد مسح الرأس والرجلين في الوضوء. ورغم أن المروية تعجُّ بالتناقض إلا أن كهنة مجتمعاتنا يبتلعون اضاليلها كما

تبتلع الخنازير القاذورات وكأنهم لم يسمعوا أنس بن مالك الذي قال في الحجاج، "صدق الله وكذِب الحجاج، قال الله تعالى: واسمحوا برءوسكم وأرجلكم، قال: وكان إذا مسح رجليه بلهما." ونفس المروية مذكورة في جامع البيان للطبري. حيث يواصل أنس بن مالك دحض الحجاج وخط البخاري ومن لفّ لفهم. إذ يقول النَّص في جامع البيان للطبري، "حدثنا حميد بن مسعدة، قال: ثنا بشر بن المفضل، عن حميد، وحدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا حميد، قال: قال موسى بن أنس لأنس ونحن عنده: يا أبا حمزة إن الحجاج خطبنا بالأهواز ونحن معه، فذكر الطهور، فقال: اغسلوا وجوهكم وأيديكم وامسحوا برءوسكم وأرجلكم، وإنه ليس شيء من ابن آدم أقرب إلى خبثه من قدميه، فاغسلوا بطونهما وظهورهما وعراقيبهما. فقال انس: صدق الله وكذب الحجاج، قال الله: وامسحوا برءوسكم وأرجلكم قال: وكان أنس إذا مسح قدميه بلهما."

والمؤسف انّه رغم الأحاديث والمرويات المتواترة اعلاها فإن هناك مُدّعين للفقاهة ينتمون لا إلى هؤلاء ولا إلى أولئك ولذلك تمحَّلوا وتخرَّصوا بالتخيير كما في التفسير الكبير للرازي حيث قال به محمد بن جرير الطبري والحسن البصري ومنهم من جاء بالجمع بين المسح والغَسل وهو ما جاء به داوود بن علي الظاهري والناصر للحق من الزيدية كما يذكره الرازي.[138] وهذا هو حال المذاهب

المبتدعة التي تركت أهل الحق وأخذت الدين من الكذّابين والمدلِّسين فضلَّت سواء السبيل.

كما انّ الغريب في الأمر أنّ هناك فقهاء يجيزون المسح على الخُفّين؛ وهما نعلين خفيفين ولكنهم لا يجيزون المسح على الرِجلين بالرغم من أنّ النبي ص وآله مسح على الارجل بجُبٍّ ومن دون جُب. حيث انّه في البخاري يقول النَّص، "حدثنا قيس بن حفص، حدثنا عبد الواحد، حدثنا الأعمش قال: حدثني أبو الضحى قال: حدثني مسروق قال: حدثني المغيرة بن شعبة قال انطلق النبي (ص) لحاجته، ثم أقبل فتلقيته بماء فتوضأ وعليه جبة شامية، فمضمض واستنشق وغسل وجهه فذهب يخرج يديه من كميه فكانا ضيقين، فأخرج يديه من تحت الجبة فغسلهما ومسح برأسه وعلى خفيه."[139] والنَّص الأخير من الرواية اعلاها يوضح المسح على الرأس والرجلين في كل الأحوال؛ بجُبّةٍ أو من دونِ جُبّة وهذا يجعل الانسان المتدبِّر للقرآن يلتزم بالنَّص الصريح للآية الكريمة والتي تقول بغسلتين ومسحتين لأنها مدعومة بباقة من المرويات التي تؤكد المسح على الارجُل.

فكل هذه هي بعضٍ من روايات المسح على الرِجلين من الكتب المُعتبَرة والتي تؤكد بطلان غَسل الارجُل في الوضوء. وهكذا فإن ادعاءات غَسل الرِجلين لا تثبُت امام أدلة النقاش العلمي أبداً.

فهل من مُعتَبِر؟ فقد نشأ من يدّعون أنّهم أهل السُنّة في بيئة تنتهك النَّص القرآني الصريح والسُنّة النبوية الواضحة في الوضوء وتجرِف الناس في ممارسة تحريفية افسدت صلاة الناس ومع ذلك وبكل وقاحة وعجرفة يدعون انهم "أهل السُّنّة" ولا علاقة لهم بالسُّنّة النبوية الاصيلة. ولذلك نجد أنّ دعاء المجتمعات غير مقبول بل وفي ضلال وأنها في قاع حُفَر الذُّل والهوان بالرغم من أنّ المساجد مكتظة بالناس لكنهم يتعبدون بطريقة "عاملة ناصبة" كما يقول القرآن من دون أنْ يكون هناك أثرٌ واضحٌ من عبادتِهم. وكل ذلك لأن المجتمع استمرأ التعنُّت ورفض النَّص الصريح والواضح والروايات الكثيرة التي تدعمه وتمسّك بغباءٍ منقطع النظير بما يُمذْهِبَه من كلام الفقهاء وليس بما يصحح وضوءه من خلال النص القرآني والسُّنّة النبوية الشريفة وروايات مصدرها كبار الصحابة الذين التزموا بالوصْفة القرآنية والممارسة النبوية فيما يختص بالوضوء بل وسمح المجتمع للكهنوت بحشر ممارسات لا تمتُّ للدين بصلةٍ في عقول الأجيال المتعاقبة من أجل إبعادهم عن التطبيق الصحيح للتعاليم الاسلامية. فلماذا يُدرِّسون ابناءنا الأكاذيب والترهات والتمحُّلات والتخرُّصات المتفيقهة التي لم توصِلنا إلّا إلى أبواب مسدودة فيما يختص بالواجبات العبادية الأساسية؟

وبذلك فإن مقرّرات مرحلة الأساس تُكذِّب على أطفالنا وتخدعهم بخصوص أحد أهم الواجبات الدينية؛ ألا وهو واجب الوضوء، الذي ترتبط صِحة الصلاة بصِحته. فاذا كان الوضوء معلولاً كانت صلاتنا معلولة أيضاً. وهذا فيه تضليل كبير لأطفالنا الذين ينشئون ولا يعرفون كيفية الوضوء الصحيحة. حيث تقوم المقرّرات الدراسية التضليلية في مرحلة الأساس بتعليم الأطفال الوضوء بطريقة تخالِف القرآن وفِعل النبي صلى الله عليه وآله وقوْل وممارسة الصحابة الذين التزموا بالتعاليم القرآنية والنبوية فيما يختص بالوضوء وكل ذلك اثبتناه من القرآن والسُّنَّة الصحيحة والتاريخ الموثَّق والمُحكَّم الذي لا يختلف عليه إلّا من كان مُتعنِّتاً ومعانداً ومكابراً ولا يريد أن يفهم.

وقد كان هدفنا من هذه الورقة بصفة عامة، والتي تناولنا فيها تحليل بعض الصفحات القليلة لبعض كتب المقررات الدراسية في مرحلة الاساس، أن نوضح للناس أنّ المقررات المدرسية التي كانت سائدة واعتقد أنّها مازالت سائدة في مرحلة الاساس لا تُعلِّم ابناءنا وبناتنا إلا الخطأ والكذب والترهات ولا يَعلَم واضعوا تلك المقررات انّهم إما جاهلون وعديمي المعرفة بأبجديات الدين أو أنهم متمذهبين من دون أن يعلموا ذلك وللأسف سمِح لهم المجتمع وأطلق أيديهم

ليحتكروا عقول ابناءنا وبناتنا في فصول مقفولة ويضللوهم منذ ليونة اظافرهم.

ولذلك نرى الآن صراع الكهنوت مع قوى التغيير في المجتمع وهو صراع يخوضه الكهنوت ليس من أجل العِلم والتوعية الدينية الصحيحة بل من اجل إبقاء التضليل والتجهيل والاستحمار والاستبغال والاستنعاج ممسكاً بتلابيب المجتمع. حيث يعضُّ الكهنوت على التضليل السائد بالنواجذ ويحرُص على استبقاءه خدمةً للدوائر المتأسلمة والمنافقة والطائفية المقيتة والعسكرية البليدة لينتجوا، تشارُكياً، النماذج الجاهلة من أبناء الحرام الذين يحملون السلاح ويتفاخرون بقتل شباب بريء خرج من اجل حقوقه الحياتية الأساسية ولا يفعل ذلك إلا من تشرّب بترهات التاريخ واعتنق الدين الموازي المليء بالأكاذيب والترهات والمرويات المفبركة. ولذلك يجب على الشعب السوداني انجاز ثورته التحرُّرية حتى نهايتها وتصحيحها إذا تطلب الامر بكل غال ونفيس حتى لا يحوِّل الكهنوت الأجيال الناشئة إلى خميرة إرهاب وانعام تُطيع حُكْم الجهلة بينما يظل الكهنوت يسترزق على بلاط طغيان الجهلة من أصحاب الدبابير الذين رضعوا الجهل والجريمة المنظمة من أثداء امهاتهم اللائي أنتجن هؤلاء المجرمين من نطف نجسة وقذرة لا نعلم من الذي وضعها في ارحام امهاتهم! كما وأطلب من أولياء الأمور قراءة

هذه المقالة بقلب مفتوح وعقل يستنير ومراجعة حقائقها بأنفسهم من المصادر العلمية وعدم السماح للكهنوت بالتشويش عليهم ليعلموا أنّ كل ما قلناه حق. وبالتأكيد فإن بقية الكتُب المقررة في الفصول الأخرى تردُم النشء بأكاذيب وترهات مريعة ولا بد من انقاذ النشء من آثارها الحياتية والأخروية المدمرة وعلى أولياء الأمور أنْ يتحركوا لإنقاذ ابناءهم من ادلجة ضلالية مدمرة تجعلهم خميرة ارهاب.

إن التناول أعلاه يوضح أن ما يدرسه ابناءنا في المدارس باسم الدين ليس هو دين الله تعالى. بل هل نزعة مناكفة ومحتويات كاذبة هدفها التعنت في صراع مذهبي اخذ كل المذاهب بعيداً عن الدين الإسلامي الحقيقي. فعند الاطلاع على الكتب التي يسمونها كتب دين تجدها تعج بالأكاذيب التي توجع قلب كل مطلع على الحقائق ليتأسف على حقيقة أن أطفالنا يخضعون لعملية ادلجة تناكفية مذهبية كاذبة ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل. انها ادلجة لا تحترم الدين ولا أهل الدين الحقيقيين وانما تمجِّد اتباع ابليس المجرمين أئمة الكفر الذين يعتريهم الشيطان لتنتج لنا جيلاً يتعبّد بدين ابليس واتباع ابليس ولا يتعبد بدين الله تعالى ولذلك تنتج مجتمعاتنا شراً شيطانياً مستطيراً زعافاً ساماً يمتد بظلاله المنكوس على كل سبل الحياة البائسة ورديها إلى أسفل سافلين.

المصادر:

1. سورة التوبة: الآية 119.
2. سورة المائدة: الآية 51.
3. شرح النهج لابن ابي الحديد، أبو الهلال العسكري في الأوائل عن الجوهري، المسعودي في مروج الذهب، أحمد بن أبي طاهر في بلاغات النساء.
4. البخاري.
5. الحاكم في المستدرك.
6. فقد ورد حديث "اقضاكم علي" بصيغة متعددة مرة بصيغة "أقضانا علي" وبصيغة "أقضاهم علي" وبصيغة "أقضاكم علي" وبصيغة "أقضى أمتي علي" وبصيغة "أقضاها علي" والمصادر هي . صحيح البخاري، مسند أحمد، المستدرك، سنن ابن ماجه، الطبقات الكبرى، الاستيعاب، سنن البيهقي، مجمع الزوائد، حلية الأولياء، أُسد الغابة، الرياض النضرة.
7. البخاري، مسند أحمد بن حنبل.
8. وقد اتى بألفاظ عديدة في مصادر مثل صحيح البخاري، مسند أحمد، المستدرك، سنن ابن ماجه، الطبقات الكبرى، الاستيعاب، سنن البيهقي، مجمع الزوائد، حلية الأولياء، أُسد

الغابة، الرياض النضرة، الزرقاني في مختصر المقاصد، ابن باز في بلوغ المرام، ابن ماجه.

9. ابن تيمية في منهاجه، ج7، 512.
10. الطبراني في المعجم الكبير، ابن زنجويه في الأموال، المتقي الهندي في كنز العمال، ابن عبد ربه في العقد الفريد، الهيثمي في مجمع الزوائد.
11. شرح النهج لابن أبي الحديد (المعتزلي اصولا والحنبلي فروعا).
12. تذكرة الحفاظ للذهبي، علوم الحديث، الاعتصام بحبل الله المتين، تدوين السنة الشريفة، كنز العمال.
13. تذكرة الحفاظ للذهبي .3 :1.
14. ابن قتيبة في الإمامة والسياسة.
15. شرح النهج لابن أبي الحديد، أبو الهلال العسكري في الأوائل عن الجوهري، المسعودي في مروج الذهب، أحمد بن أبي طاهر في بلاغات النساء.
16. المصادر السابقة.
17. الواقدي في كتاب الردة، الذهبي في السير وتاريخ الإسلام، أبو الفداء في المختصر في اخبار البشر، ابن كثير في البداية والنهاية، المتقي الهندي في كنز العمال.

18. الشافعي في كتاب الام.
19. الشافعي في كتاب الام والقاضي عياض في اكمال المعلم بشرح صحيح مسلم.
20. البخاري، مسلم، احمد بن حنبل، عبدالرزاق، ابن حبان، النسائي، ابن سعد في الطبقات، البيهقي، التبريزي في مشكاته، الذهبي في أعلام النبلاء، ابن كثير في تاريخه، ابن حزم في سيرته، ابن ابي الحديد في شرح النهج، الطبراني في الكبير، البغوي في المصابيح، أبو إسماعيل في ذم الكلام، الصالحي في سيرته، القاري في مرقاته، الكامل في التاريخ لابن الاثير، تاريخ ابن الوردي، النهاية في غريب الأثر، لسان العرب، مسند ابي يعلي، مسند الحميدي، تذكرة الفقهاء، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الملل والنحل للشهرستاني، عبدالفتاح عبدالمقصود في السقيفة وفدك، سنن الدارمي.
21. راجع الإصابة لابن حجر ج8 ص14.
22. الكامل في التاريخ، تاريخ دمشق، سير اعلام النبلاء، تاريخ الطبري، البداية والنهاية لابن كثير، تاريخ بغداد، وفيات الاعيان.
23. تاريخ الأمم للطبري.
24. كتاب افلا يتدبرون لمحمد ناصر قطبي.

25. البخاري.
26. الطبقات الكبرى لابن سعد ج7 ص59.
27. تاريخ الطبري ج2 ص 60، ابن كثير في البداية والنهاية ج3 ص28.
28. الأوائل لأبي هلال العسكري ص98.
29. سير أعلام النبلاء ج1 ص216.
30. المعجم الكبير للطبراني ج24 ص434 ومجمع الزوائد ج1 ص76 والسيرة الحلبية ج1 ص273.
31. مسند أحمد بن حنبل ج5 ص662.
32. الذهبي في سير أعلام النبلاء ج1، ص 216.
33. الحجرات: 13.
34. سورة الفتح: الآية 10.
35. تاريخ المدينة لابن شبة.
36. الواقدي في المغازي؛ أقدم كتب السيرة، وقد نقل هذه الرواية عنه ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه لنهج البلاغة 485/3-489 وقد أسند الواقدي في كتابه هذا القول لأبي بكر.
37. سورة القلم: الآية 4.
38. الإمامة والسياسة لابن قتيبة.

39. طبقات ابن سعد، ج3- ص 108ن سيرة ابوبكر، الاستيعاب ج3 ص 963، ترجمة ابوبكر.
40. المعجم الكبير للطبراني ج7 ص 118.
41. الاستيعاب ج2 ص 842، 843.
42. الإصابة لابن حجر ج4 ص 341، المعجم الكبير للطبراني ج1 ص 53.
43. الاستيعاب لابن عبد البر، سيرة ابوبكر.
44. مروج الذهب ج2 ص 305، سيرة ابوبكر.
45. الاستيعاب لابن عبد البر- ج3 - ص 963.
46. تاريخ الخلفاء في صفة ابوبكر.
47. كتاب النهاية في غريب الحديث والاثر لابن الاثير.
48. فتوح الشام للواقدي ج1 ص8.
49. التنبيه والاشراف للمسعودي ص 78، باب خلافة ابي بكر.
50. الاستيعاب لابن عبد البر، ترجمة ابوبكر عن مصعب الزبيري.
51. جمهرة انساب العرب للكلبي- الجزء 1 ص 185، جمهرة نسب قريش واخبارها ج1 ص 366، كتاب المحبر لابي جعفر محمد بن حبيب ص 12، تاريخ الطبري ج3 ص

424، الجوهر في نسب النبي وأصحابه العشرة ج2 ص 29 و121.

52. كتاب المغازي للواقدي، باب فتح مكة.

53. طبقات ابن سعد ج3 ص 104، سيرة ابوبكر.

54. الحاكم النيسابوري ج3/32، المستدرك على الصحيحين ج3، ص 34، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى، 1990.

55. مسلم.

56. ابن حجر العسقلاني في كتاب فتح الباري وكتاب الإصابة وكتب القول المسدد، مسند احمد بن حنبل، النسائي في الخصائص، الحاكم في المستدرك، سنن الترمذي.

57. سنن الترمذي، مسند أحمد، المستدرك للحاكم.

58. النسائي في الخصائص، الطبراني في الكبير، البزار.

59. مناقب الإمام علي لابن المغازلي الشافعي، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي.

60. مسلم، ابن ماجة، النسائي في السنن الكبرى.

61. سورة الضحى: الآية 8.

62. سورة المجادلة: الآية 12.

63. تفسير أبي السعود، تفسير الرازي، تفسير الألوسي، تفسير الثعلبي، تفسير الطبري، تفسير بحر العلوم، تفسير الخازن.
64. سورة المجادلة: الآية 13.
65. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر، مسند أبي داود الطيالسي.
66. موطأ مالك، المغازي للواقدي.
67. موطأ مالك، المغازي للواقدي.
68. الموطّأ 2: ص461 – 462 الحديث 32، كتاب الجهاد، باب 84، وانظر: الاستذكار، لابن عبد البرّ: ص 104 – 106.
69. الواقدي في كتابه المغازي – باب غزوه أحد.
70. مسند أحمد بن حنبل.
71. انظر المغني لابن قدامة 7: 52، وفقه السنة 3:623.
72. سنن الدارمي.
73. سنن الدارمي 2: 366. سنن البيهقي 6: 223، الدر المنثور 2: 25.
74. فتح الباري لابن حجر العسقلاني.
75. ابن قتيبة في الإمامة والسياسة، شرح النهج لابن أبي الحديد.

76. المستدرك للحاكم 4: 382، كنز العمال للمتقي الهندي 11: 7، 5: 632.
77. مسند أحمد 1: 14، الرياض النضرة 1: 177، كنزل العمال 3: 126.
78. الطبقات الكبرى لابن سعد ج7، 278، راجع أيضاً جامع العلوم والحكم للحافظ بن رجب الحنبلي ج1387.
79. الترمذي.
80. تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص 114.
81. البخاري.
82. سورة التوبة: الآية 119.
83. سورة الزلزلة: الآية 7.
84. البخاري.
85. مسلم، البخاري، الطحاوي، أبو داود، مسند أحمد، ابن ماجة، ابن حجر في فتح الباري.
86. القندوزي الحنفي في ينابيع المودة، مسند أحمد بن حنبل، ابن ابي عاصم في كتاب السنة والاصفهاني في حلية الأولياء، ابن حبان في صحيحه، الهيثمي في مجمع الزوائد ونص بنفس المضمون في العسقلاني في المطالب العالية والبخاري.

87. سورة الحجر: الآيات 36-37.
88. البخاري.
89. سورة الزلزلة: الآية 7.
90. سورة النساء: الآية 82.
91. البخاري، مسلم، النسائي، ابن ماجه، مسند احمد بن حنبل.
92. المصنف لابن أبي شيبة، العقد الفريد، الجصاص في أحكام القرآن.
93. مسند أبا حنيفة في جامع مسانيد أبو حنيفة.
94. النسائي في السنن الكبرى.
95. ابن حزم في المحلى وشرح معاني الآثار ومحاضرات الراغب وكتاب كنز العمال نقلا عن ابن ابي شيبة وجامع مسانيد أبا حنيفة والسنن الكبرى للبيهقي.
96. جامع مسانيد أبي حنيفة.
97. الشهرستاني في وضوء النبي، أبو القاسم الكوفي في الاستغاثة، ونصوص مشابهة في البداية والنهاية لابن كثير، مسند أحمد بن حنبل، تاريخ الطبري، تاريخ المدينة لابن شبة، ابن خلدون في تاريخه، العقد الفريد لابن عبدربه الاندلسي، المختصر في اخبار البشر لابي الفداء، الكامل في التاريخ

لابن الاثير، اليعقوبي في تاريخ اليعقوبي، ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة.

98. ابن ماجه، الدارقطني، أبو يعلى في مسنده، الطبراني في معجمه الأوسط، ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث، وأصله في الصحيحين، وأورده ابن حزم في المحلى وقال هذا حديث صحيح.

99. الحاكم في المستدرك، موطأ مالك.

100. سورة التوبة: الآيات 75–78.

101. موطأ مالك بن انس.

102. بألفاظ مختلفة في كل من صحيح مسلم، سنن النسائي، الترمذي في سننه، ابن ابي عاصم في السنة، الطبراني في مجمع الزوائد، ابن خزيمة في صحيحه، البوصيري في اتحاف الخيرة المهرة، الطحاوي في شرح مشكل الآثار، المطالب العالية لابن حجر، الحاكم في المستدرك.

103. سورة المائدة: الآية 6.

104. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج6 ص91.

105. ابن حزم في المحلى، ج2 ص56.

106. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ج6 ص91.

107. الرازي في تفسيره الكبير ج11 ص161.

108. سنن ابن ماجه، باب الطهارة وسننها، الحديث رقم 453.
109. البخاري، ج4، ص245، رقم الحديث 5616، الناشر: مؤسسة الرسالة.
110. أبو داود الطيالسي في مسنده – الجزء 1 – ص 125.
111. مسند أحمد، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند علي بن أبي طالب "ع س"، رقم الحديث 873.
112. المصنف لابن أبي شيبة، باب الطهارات.
113. احمد بن حنبل في مسنده، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند عثمان بن عفان، رقم الحديث 456.
114. المتقي الهندي في كتاب كنز العمال، ص103، حديث 2213.
115. مصنف عبد الرزاق الصنعاني.
116. تفسير بن كثير، الجزء 2، صفحة رقم 27.
117. المصنف لابن أبي شيبة، ج1، ص 30.
118. جامع البيان للطبري، ج6، ص175.
119. تفسير بن كثير ج2.
120. المصدر السابق.
121. المصدر السابق.
122. عبد الرزاق الصنعاني في المصنف.

123. فتح القدير للشوكاني، ج2، ص 18.
124. الشوكاني في فتح القدير ج2 ص 18، القرطبي في تفسيره ج6 ص 92.
125. تفسير الدر المنثور للسيوطي، ج2، ص262.
126. المصدر السابق.
127. المصدر السابق.
128. تفسير القرطبي، ج6، ص 92.
129. المجموع للنووي، ج1، ص 418.
130. المصدر السابق.
131. مصنف عبد الرزاق الصنعاني، باب غسل الرجلين.
132. المعجم الكبير للطبراني.
133. تفسير القرطبي، ج6، ص92.
134. الشوكاني في فتح القدير، ج2، ص18.
135. النووي في المجموع، ج1، ص418.
136. الطبري في جامع البيان، ج6، ص175.
137. تفسير القرطبي، ج6، ص92.
138. التفسير الكبير للرازي ج11 ص166.
139. صحيح البخاري، باب اللباس، من لبس جُبّة ضيّقة الكمين في السفر، رقم الحديث 5352.

قصيدة فاحشة في مقررات المدارس السودانية

(١-٦) ظبية البان

الشريف الرضي

١ يا ظبية البان ترعى في خمائله ليهنك اليوم إن القلب مرعاك
٢ الماء عندك مبذول لشاربه وليس يرويك إلا مدمعي الباكي
٣ هبّت لنا من رياح الغور رائحة بعد الرقاد عرفناها برياك
٤ ثم انثنينا إذا ما هزنا طرب على الرحال تعللنا بذكراك
٥ سهم أصاب وراميه بذي سلم من بالعراق لقد أبعدت مرماك

٦ حكت لحاظك ما في الريم من ملح يوم اللقاء وكان الفضل للحاكي
٧ كأن طرفك يوم الجزع يخبرنا بما طوى عنك من أسماء قتلاك
٨ أنت النعيم لقلبي والعذاب له فما أمرك في قلبي وأحلاك
٩ عندي رسائل شوق لست أذكرها لولا الرقيب لقد بلغتها فاك

الشاعر :

أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين ، يصل نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب ، ولهذا لقب بـ(الشريف الرضي) كان عالماً متبحراً في علوم الدين واللغة، أديباً ، شاعراً متمسكاً بطريقة الشعراء الأقدمين ، محافظاً على أساليبهم ومعانيهم ، في شعره متانة وسهولة ورصانة ، قوي الشخصية نبيلا ، عزيز النفس . توفى سنة ٣٥٩هـ - ١٠١٥م .

انظروا إلى الافساد المتعمَّد للطلاب والطالبات في منظومة التعليم السودانية. فهذه القصيدة الغزلية الفاحشة والمتهتكة بل والداعرة وخاصة في بيتها الاخير مقررة على ابناءنا وبناتنا في الصف الثاني ثانوي!!!

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ما هذا التفحش والتهتك والتدعر الذي يقدمونه لأبنائنا وبناتنا الابرياء وقد ارسلنا ابناءنا وبناتنا الى هذه المنظومة التعليمية نحن مطمئنون بأنه لن يتم عرض مثل هذا الانحطاط على عقولهم؟

ما هو الهدف من تدريس مثل هذه الابيات الشعرية النواسية والمتنبئية التي ينتجها من يدّعي كاذباً أن نسبه يرجع للإمام الحسين عليه السلام؟ ماذا نفع ابن نوح انتسابه لنوح عليه السلام؟ فالإمام الحسين عليه السلام بريء من مثل هذا المتهتك والمتفحش والداعر.

فحتى لو كان صحيحا، وهو غير صحيح، بانه ينتسب للإمام الحسين عليه السلام فالإمام الحسين عليه السلام ثار وجاهد وقدّم نفسه الطاهرة والزكية مهرا من اجل هدم الباطل ورموز الباطل وقد كانت مثل هذه الصروح الشعرية الهابطة التي نشطت في البلاط

الاموي السقيفي واحدة من صروح الباطل تلك والتي جاهد الإمام الحسين عليه السلام ضدها ليهدمها ويزيلها.

فليس شرف للإمام الحسين عليه السلام ان ينتسب إليه مثل هذا الشاعر المتهتك والفاحش والمتدعّر الذي بشِعْره الهابط يفسد نظام التعليم ابناءنا وبناتنا الابرياء الذين كان يجب على نظام التعليم تعزيز فطرتهم السليمة وليس مسخها وافسادها وجرّها نحو الانحطاط.

فاذا كان القائمون على امر التعليم لهم مفهوم اسلامي صحيح عن التعليم الا وهو تجهيز النشء بما يحتاج اليه المجتمع في المستقبل من قيم واخلاق تحفظ اعراض المجتمع وطهره، فهل المجتمع السوداني في حاجة الى مشاريع غزلية كهذه؟

أليس ما يحمله المجتمع من عواهن وامراض يعاني منها في هذا السياق كافية ومع ذلك تتم تغذية العقول البريئة بمثل هذا الانحطاط الشعري لينتجوا افراد مجتمع معاكس لبعضه البعض في الشوارع والاسواق والجامعات والمدارس؟

أهكذا يبني نظام التعليم القائم في السودان اجيال المستقبل؟ أليس من يساهم بضم مثل هذه القصائد لمقررات الدراسة للطلاب

والطالبات شيطان مريد وابن حرام يحب ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا؟

أليس من يُدخِل مثل هذه القصائد في مقررات التعليم ومن يُدرِّسها غاويا ومن الغاوين؟ أيرضى استاذ عاقل ان يدرس هذه القصيدة لنشء بريء وفطري ويساهم في افساده وتحلله؟

اين الضمائر الحية واين الغيرة واين المروءة؟

بل اين العقل؟ اتساهم مثل هذه القصيدة في ترسيخ العقل والحكمة أم تجهز النشء للنزول إلى مستوى البهائم فاقدة العقل؟

ألَا تذكرنا هذه القصيدة بتحذير الآية القرآنية التي تقول إن الشعراء يتبعهم الغاوون؟ فإذا لم تكن هذه غواية فما هي الغواية إذن؟

أليست هذه غواية فاضحة وواضحة ومعلنة لأبنائنا وبناتنا الابرياء؟

أين الدين وأين القرآن وأين تعاليم القرآن وأحاديث النبي صلى الله عليه وآله التي تدعو إلى المحافظة على الفطرة السليمة وترسيخ الادب والاخلاق في النشء؟

ألا يمكن إثراء الحس الشعري في النشء بقصائد محترمة وقيمية مثل قصائد امير المؤمنين الإمام علي عليه السلام سيد البلغاء والفصحاء والذي ترك لنا أعمالاً شعرية خالدة ما بقي الدهر؟

الا لعنة الله على من يفسد ابناءنا وبناتنا ويغويهم ويحب أن تشيع الفاحشة في المجتمع.

على نظام التعليم السوداني لو كان نظاماً تعليماً حقيقياً وليس مفسداً أن يسقط هذه القصيدة الفاحشة والمتهتكة من المقررات حتى ننقذ المجتمع من الكوارث المهلكة التي تجهزها وتنتجها مثل تلك الاشعار الفاحشة والمتهتكة والداعرة.

وإذا كانت هناك ضرورة لضم اشعار إلى مقررات التعليم فما أكثر الاشعار القيمية والاخلاقية في التراث الاسلامي والتي تلعب دور تثبيت دعائم الحق وصقل اعمدة الطهر والاخلاق الفاضلة والفطرة السليمة في النشء.

المناهج الدراسية يجب أن تكون

مرآة للحق والحقيقة وأهلهما

فيما يختص ببناء المناهج الدراسية فإن عامة الناس لا يمكن لهم المساهمة في صياغة المناهج. لكنهم أبدوا تأييدهم لضرورة تغييرها ولا نحتاج لاستبيانات في هذا السياق. فقد قال الشعب قوْله النهائي في المنافقين المتأسلمين الذين كانوا يحكمون ويهندسون تجهيل المجتمع وبذلك فقد قال الشعب تلقائياً قوله في موضوع المناهج الدراسية عبر ثورته على المتأسلمين وكهنوتهم السلفي التيمي الوهابي المنافق وكذلك الصوفي الجاهل. وعلى الشعب الواعي يتلمّس طريق الحق وأن يقيم لجان مختصة لتعكف على تغيير المناهج الدراسية وربط الأجيال القادمة بالحق والحقيقة وأهلهما.

فقد كنت شخصياً غاضباً من الاكاذيب المحشورة في كُتُب الدين باسم الدين والتلفيقات المرصوصة في كُتُب اللغة العربية باسم اللغة العربية والتزوير الذي يعبئ كتب التاريخ باسم التاريخ والتي اشغلت عقول اطفالنا بالصحابة– والصحابة –والصحابة حتى اعتقد

اطفالنا أن الصحابة هم الانبياء وليس النبي محمد صلى الله عليه وآله. فقد كانت مناهج الكيزان وسلفيتهم التيمية المتوَهبِنة غرضية وخبيثة ودنيئة وكان هدفها تسليف ووهبنة الاطفال وتسطيح عقولهم وابقاءهم في قاع الامية المعرفية والجهل المدقع وحرمانهم من أي قدر من العلم الحقيقي سوى مقدرات فك الحروف والترضي على المنافقين المنقلبين الناكثين الظالمين الكاذبين.

نحن نريد منهاجاً دراسياً مهنياً صناعياً وابتكارياً وتقنياً وخلاقاً بعيداً عن شؤم الصحابة الناكثين والمنقلبين والكاذبين والظالمين. لا نريد في المقررات سوى النبي صلى الله عليه وعترته عليهم السلام ومن اتبعهم والتزم طريقهم حتى نبني مجتمع ثلة من الآخرين. نريد أن يتكون في المجتمع ثلة من الآخرين المذكورين في القرآن وهذا لن يتكوّن بإبراز نموذج الصحابة الناكثين والمنقلبين والمنحرفين المتقاتلين مع بعضهم البعض والقاتلين لبعضهم البعض والسافكين لدماء بعضهم البعض بالرغم من تحذير النبي صلى الله عليه وآله لهم من واقع كهذا. نريد أن يتكون في المجتمع ثلة من الآخرين المذكورين في القرآن وهذا لن يتكوّن بإبراز نموذج النساء الصائغات قلوبهن والتاركات لحصيرتهم والمتبرجات والمقاتلات للوصي عليه السلام والمتسببات في قتل آلاف المسلمين. وانما يتكون مجتمع ثلة

من الآخرين من خلال نموذج النبي وعترته صلوات الله عليهم أولا ومن ثم اثراء عقول النشء بتاريخ من اتّبع النبي صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام من أمثال المقداد بن الأسود وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر واباذر وحذيفة بن اليمان وجابر بن عبد الله ومالك الاشتر وعمرو بن الحق الخزاعي وحُجر بن عُدي وأم المؤمنين حقيقة السيدة خديجة والسيدة فاطمة عليهما السلام وأمهات المؤمنين حقيقة أم سلمة وميمونة وماريا رضوان الله تعالى عليهم جميعاً. وهذا ما تقر به نصوص الدين الثابتة والتراث الموثّق في كتب التاريخ الخاصة بمذهب من وضعوا المناهج الدراسية لأبنائنا لكنهم لا يبدونها للنشء حتى لا ينهار على رؤوسهم سقف مذهبهم الآيل أصلا للسقوط والانهيار والذي يتساقط يومياً تحت ضربات الاستبصار والتنوير والتثقيف. فنموذج الصحابة بخامته الخامة قد وضّحه القرآن الكريم بالتحذير من النكوث والانقلاب ووضّحه وبيّنه النبي صلى الله عليه وآله بحديث التحذير من الانقلاب والاقتتال ولكنهم انقلبوا وتقاتلوا وقتلوا بعضهم البعض وعاثوا في الأرض فسادا. كما أن نموذج الصحابة بخامته العامة قد وضّحه النبي صلى الله عليه وآله بحديث الحوض الذي يحشُر غالبية الصحابة في جهنم بل إن نموذج الصحابة بخامته العامة قد وضّحه الصحابي

الورِع سلمان الفارسي رضي الله عنه الذي قال للأشعث بن قيس عندما سأله الأخير، "هل انت صاحب رسول الله؟" فرد عليه سلمان الفارسي رضي الله عنه قائلاً، "لا أدري" فاستغرب الاشعث بن غيث ورفيقه واعتقدا ان ذلك ليس الشخص الذي يبحثان عنه. فرد عليهما سمان الفارسي رضي الله عنه قائلاً انه بالفعل التقى النبي صلى الله عليه وآله واخذ الدين عنه لكن فيما يختص بمسألة الصحبة فقد قال سلمان الفارسي، "أنما صاحبه من دخل معه الجنة". وقول سلمان رضي الله عنه "أنما صاحبه من دخل معه الجنة" يهدم الدين القائم على تعديل وتوقير كل الصحابة من دون فرز والتّرضِّي على كل متردية ونطيحة. فاذا كنتم تعتبرون كل الصحابة عدول، وفقاً لمذهبكم المعتورِ، ويجب الاخذ منهم جميعاً من دون فرز، فخذوا من سلمان الفارسي رضي عنه كلامه هذا وآمنوا به ولا تنسوا أن سلمان رضي الله عنه قد قال النبي صلى الله عليه وآله فيه، "سلمان منا أهل البيت" وهذه فضيلة عظيمة وكبيرة وجليلة لم تظفر بها اصنامكم من اقطاب السقيفة الناكثين والمنقلبين ومن اتبعهم من الصحابة من المتردية والنطيحة. وقول سلمان الفارسي رضي الله عنه أعلاه مِصداق لفحوَى حديث الحوض الذي يؤكِّد وُرُود الغالبية العظمى من الصحابة النار ولا ينجو منهم إلا عدد قليل كعدد "همل

النعم" كما وضّح ذلك حديث الحوض الذي تأسف مالك بن انس على اخراجه في موطأه بل وشاركه الأسف هذا الشافعي الذي اقرّ بأن مالك بن انس كان حريصا على غربلة التراث وعدم اخراج ما يزري الصحابة حماية للمنحرفين ولكن تأسف الشافعي على افلات حديث الحوض من مالك بن انس وصدوره في موطأه. حيث اقر الشافعي أن هذا الحديث يزري بالصحابة! وللأسف تمجّد المقررات الدراسية مثل هؤلاء الكاتمين للسُنّة النبوية والدافنين لها ويسمونهم أهل سُنّة بالرغم من أنهم لا علاقة لهم بالسُنّة الاصيلة بل هم أهل "إلا دفناً دفنا" و "فلان وفلان" و "كذا وكذا" و "هنا بياض" واتبعوا مثل هذه الاستراتيجيات لحماية الناكثين والمنقلبين والخائنين والظالمين والكاذبين.

كما أن المناهج الدراسية التي يتم تقديمها لبناتنا تعج بسيرة المنحرفات والصاغيات قلوبهن المزينات للجاريات والصائعات بهن في شوارع المدينة من اجل اصطياد فتيان قريش. فمثل هذه النماذج النسائية لا يمكن ان يصبحن نماذج للعفة والطهر لتقديمهن إلى بناتنا الطالبات بل هن نماذج لماسونية قديمة تتجدد في كل عهد وحين لتأتلف مع بعضها البعض وتساهم في تفسيق وافساد البنات عبر الاجيال من اجل ضرب ليس فقط طهر وعفة المجتمعات

المتعاقبة بل ضرب وهدم الدين نفسه. فنماذج الطهر والعفة والاستقامة والسمو لا تأتي لبناتنا عن طريق الفاحشات اللائي يبيت عندهن الرجال فيحتلمون فتعلمهم كيفية ازالة آثار الاحتلام من ملابسهم وتتفتري الكذب على النبي صلى الله عليه وآله وفي سياق ذلك تشوه صورة النبي صلى الله عليه وآله بمروياتها الكاذبة والفاحشة والتفحشية التي تنسبها زوراً وبهتاناً للنبي صلى الله عليه وآله وتعلِّم الرجال غسل الجنابة بطريقة عملية وتدّعي جواز رضاعة الكبير وبذلك تنتج تراثاً يشين صورة الإسلام الأصيل أمام العالم. فيالها من فضائح تنضح بها كُتُب الذين يوالون مثل أولئك الصاغيات قلوبهن. فتمجيد مثل هؤلاء النساء المنحرفات وإدخال الترضي عليهن في عقول بناتنا هي التي انتجت منتجات بيوت المايقوما والتبرُّج والتفحش الموجود في المجتمع.

وأنما تأتي النماذج الحقيقية للعفة والطهر والاستقامة والسمو لبناتنا عن طريق تقديم نساء مثل السيدة خديجة عليها السلام التي سلّم الله تعالى عليها عبر جبريل عليه السلام ووعدها ببيت في الجنة. كما أن النماذج التي تمثل العفة والطهر والاستقامة والسمو فإنها تأتي لبناتنا من السيدة فاطمة عليها السلام التي طهّرها الله تعالى من كل رجس وجعل غضبها غضبه ورضاها رضاه. ولذلك

على واضعي المناهج الدراسية تقديم النماذج الحقيقية للعفة والطهر والاستقامة والسمو لبناتنا ويجب على المجتمع أن يعمل على ان تكون هذه النماذج الطاهرة موجودة أمام اعين أطفالنا من البنات منذ تفتح عيونهن على هذه الدنيا حتى ننشئ مجتمعاً نسائياً طاهراً وعفيفاً ومؤمنا.

ولذلك اتركوا مسألة وضع المناهج الدراسية لمختصين يعرفون الحقائق التاريخية ويبرزونها للناس. واتركوا الناس ترجع إلى النبي وعترته صلوات الله وسلامه عليهم وتتحرر من الصحابة الناكثين والمنقلبين والمنحرفين وتترك النساء الصاغيات قلوبهن بحكم القرآن. نحن نريد أن نعطي الحق والحقيقة لأبنائنا وبناتنا من الطلبة والطالبات ونتركهم احرار ليختاروا عقيدتهم بطريقة معرفية وعلمية وبحثية بحته لأن من يعرف الحق والحقيقة سيعرف أهلهما ولا يحيد عن الحق وأهله بعد ذلك إلا شخص متعنت ومكابر وزائغ قلبه كزيغ قلب أمه. فالكُرَةُ أصلاً في ميدان الاسرة وعليها أن تخبِر اطفالها بالحق والحقيقة وتنوِّرهم حتى يعرفون أهل الحق والحقيقة وعندها لن يخدعهم منبر كهنوت ضال أو اعلام مزيّف بل سيضحك ابناءنا وبناتنا من أية محاولة من أي جانب لحقن الأكاذيب في عقولهم وقد فعلنا ذلك مع أطفالنا الذين نشأوا وهم يعرفون الحقيقة

وأهل الحق ولكن كم من الناس بالمستوى الواعي والمستنير الذي يستطيع أن يعرِف الحقيقة وينوّر بها اطفاله؟ فقد كان المجتمع وظل في حالة حظائرية وقطعانية وبهيمية يسوقها أُمِّيِي الطائفية وعلمانيِّي اليسار ومجرمِي الترابي ومفلسِي كهنوت الوهابية والسلفية والتيمية ومشعوذِي الصوفية إلى حضيض الجهل والتجهيل والبهيمية والتخلف العقلي والعلمي والمعرفي لأن أُمِّيِي الطائفية وعلمانيِّي اليسار ومجرمِي الترابي ومفلسِي كهنوت الوهابية والسلفية والتيمية ومشعوذِي الصوفية لا يعرفون من الدين إلا مثنى وثلاث ورباع ولا يفهمون إلا في الحيض والنفاس ولا يعرفون نماذج تاريخية سوى المخمورين والقتلة والخائنين والناكثين والكاذبين والظالمين والصائغات قلوبهن المتبرجات والمبرِّجات لجواريهن. نريد ونطمح في أن يتعمم الاستنارة والتنوير من خلال مناهج دراسية صادقة تبني أجيالا صادقة حتى يدخل الصدق من المدرسة في كل بيت ويصعد حتى يصل إلى القصر ليحكم بالحق وينتج أجيالا مؤمنة بالإسلام الاصيل ومؤمنة الايمان المطلوب شرعاً ومتسلِّحة بالعلم التطبيقي والمهني والصناعي والتقني لنخرُج من حالة المجتمع البهيمي والقطيعي والحظائري المتخلف هذا والذي اراده للناس والمجتمع شلة أُمِّيِي الطائفية وعلمانيِّي اليسار ومجرمِي الترابي

ومفلسِي كهنوت الوهابية والسلفية والتيمية ومشعوذِي الصوفية عليهم لعائن الله تترى.

فتغيير المناهج الدراسية لتُمثِّل الحق والحقيقة وأهل الحق ضرورة قُصوَى إذا كنا نريد أن نخرج من هذا الحال العقلي والعقدي والاجتماعي والاقتصادي البائس والجاهل الذي نعيش فيه. وتغيير المناهج عبر كادر يحرص على ابراز الحق وأهله هو امر ضروري وإلا فإن المجتمع سيستمر في الدوران داخل هذه الحلقة المفرغة والخبيثة.



نبذه عن الكاتب:

د. عبد الرحمن محمد يدي النور كاتب وأكاديمي وناقد سوداني بارز. ولد في منطقة القولد؛ شمال السودان، بتاريخ الأول من يونيو 1964. حصل على تعليمه الباكر في الخلوة؛ شكلٌ من اشكال التعليم الإسلامي، ومن ثم أكمل التعليم المدرسي الابتدائي والإعدادي في القولد نفسها. ثم أكمل التعليم الثانوي في الخرطوم. وبعد ذلك التحق بجامعة امدرمان الإسلامية عام 1986. وقد كان هدفه دراسة اللغة الإنجليزية وآدابها لكن، ضد ارادته، فقد تم الحاقه لدراسة التاريخ في قسم التاريخ في الجامعة الاسلامية. لذلك فإنه، بعد أن قضى سنة في قسم التاريخ، غادر إلى الهند ليدرس اللغة الإنجليزية وآدابها. حيث أكمل بكالريوس الآداب (لغة إنجليزية تخصص) في عام 1990 من جامعة بونا. ثم أكمل ماجستير الآداب (أدب انجليزي) في عام 1993 من جامعة بونا نفسها. ثم أكمل الدكتوراه في مجال (تدريس اللغة الإنجليزية) من جامعة ماراثوادا في اورانقباد عام 1997.

فهو كاتب متمكِّن وأكاديمي عميق النظر وناقد لاذع وقاصف. له العديد من الكتب والمقالات المتنوعة. بعضها باللغة الانجليزية وبعضها باللغة العربية وهي موجودة في مكتبة أكثر من 160 جامعة حول العالم وكذلك في مكتبات وطنية دولية مثل مكتبة الكونغرس الامريكي والمكتبة الوطنية الروسية. لقد عمل **د. عبد الرحمن محمد يدي النور** في مجال الترجمة في منطقة الخليج الفارسي لفترة طويلة حتى وصل إلى درجة خبير الترجمة. كما أنه عمل أستاذاً مشاركاً في كلية اللغات والترجمة في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. بعد اطلاع وبحث طويل وعميق انتقل مما يسمى بالمذهب السني إلى التشيع لأهل البيت عليهم السلام؛ المتبعين لسنة الله تعالى والنبي صلى الله عليه وآله. قام بتأليف عدد من الاعمال التي تغطي مجالات مثل التعليم، تدريس اللغة الإنجليزية، النقد الادبي، التاريخ، الدين، السياسة، كتابة القصص القصيرة ومسائل فكرية أخرى. ما يلي قائمة من اعماله:

الكتب المنشورة:

1. شؤون تعليمية سودانية: منظور عقائدي. (بالإنجليزية)
2. موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح: تقويم عقدي ادبي. (بالإنجليزية)
3. موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح: تقويم عقدي ادبي. (النسخة العربية)

4. تاريخ اللغة الإنجليزية في السودان: إعادة قراءة ناقدة. (بالإنجليزية)
5. تدريس اللغة الإنجليزية في السودان: تناول عملي. (بالإنجليزية)
6. تاريخ التجارب التعليمية في السودان: سرد مختصر. (بالإنجليزية)
7. منوعات فكرية وعلمية وأكاديمية. (مقالات بالعربية والانجليزية)
8. تدريس اللغة: من المنهجية إلى ما بعد المنهجية: دليل الباحث. (بالإنجليزية)
9. قصص قيمية. (باللغة العربية)
10. كتاب المسلم الجديد حول أصول الإسلام. (بالإنجليزية)
11. من ظلام ضلال السقيفة إلى نور هداية السفينة. (بالإنجليزية)
12. من ظلام ضلال السقيفة إلى نور هداية السفينة. (النسخة العربية)
13. عهد الإخوان المتأسلمين عهد الوبال الوخيم. (بالعربية)
14. محمود محمد طه: فلتة معاصرة من فلتة السقيفة. (بالعربية)
15. حسن عبد الله الترابي: حشوي وسلفي الاستيعاب وهلامي الإنشائيات. (بالعربية)
قواعد اللغة الإنجليزية: الشرح والقاعدة والتمارين.
16. أيها السودانيون! اعرفوا عدوكم الحقيقي، ومقالات اخرى. (بالعربية)
17. المناهج الدراسية في السودان واستراتيجية تضليل النشء (بالعربية)
18. لا رجم لزاني أو زانية ولا قتل لمرتد في الإسلام (بالعربية)

بعضاً من المقالات المنشورة:

1. أهداف التعليم في السودان: مراجعة عقائدية. (بالإنجليزية)
2. السودان: نموذج حقيقي للاستقلال. (بالإنجليزية)
3. الإرسال الأجنبي وولاء عقل الإنسان. (بالإنجليزية)
4. اللغة الأم كوسيلة للتعلم. (بالإنجليزية)
5. سياسة اللغة في السودان. (بالإنجليزية)
6. قصة مواجهة بين المصنفات الأدبية ود. عبد الرحمن محمد يدي، في شأن التحفظ على كتاب النقد الادبي بعنوان: موسم الهجرة إلى الشمال: تناول عقدي–ادبي. (بالعربية)
7. تسويق الشهادات العلمية في الجامعات السودانية: شهاد لله. (بالعربية)
8. كُتُب مرحلة الأساس السودانية تمتلئ بالأكاذيب والترهات والتضليل: فانتبهوا يا أولياء الأمور. (بالعربية)
9. ما بعد السقوط: الاخوان المتأسلمون تنظيم صهيوامريكي. (بالعربية)
10. فرية الرجم. (بالعربية)
11. لا حد للردة في الاسلام. (بالعربية)
12. إنه بقط معاصر وغير معلن: فهل نستحق نحن ذلك؟ (بالعربية)

13. الوضوء غسلتان ومسحتان. (بالعربية)
14. ايها السودانيون: اتبعوا اهل البيت عليهم السلام. (بالعربية)

يمكن الحصول على هذه الاعمال من الموقع الالكتروني: **yeddibooks.com** أو عبر تحريك محرك بحث قوقل أو بالتواصل مباشرة مع الكاتب عبر: **dryeddi12@gmail.com**